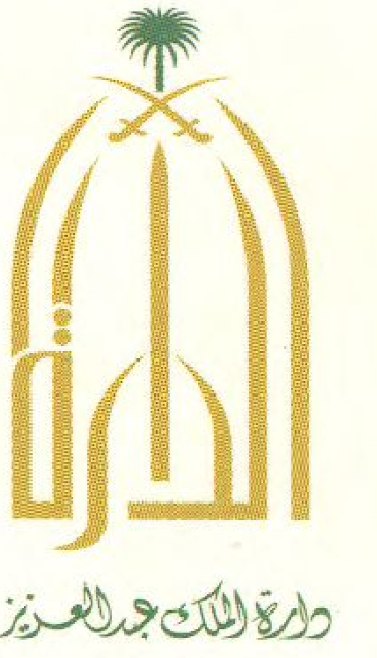
مكتبة الدارة المئوية



نساء شهيرات من نجد



د. دلال بنت مخلد الحربي

صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية



نساء شهيرات

من نجد

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي، دلال بنت مخلد
نساء شهيرات، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
٢٨٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم.
ردمك: ٧-٣١-٦٩٣-٩٩٦٠
١-المرأة -السعودية-تراجم أ- العنوان.
ديوي ٩٢٠،٧٢ ١٩/٢٨١٧

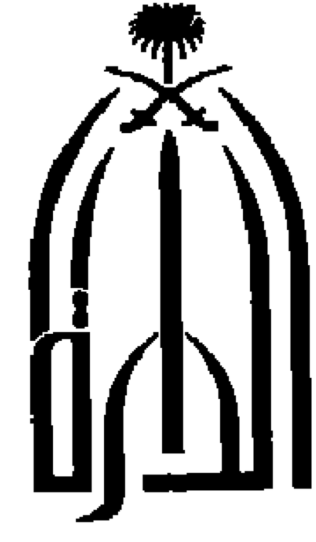
رقم الإيداع: ١٩/٢٨١٧
ردمك: ٧-٣١-٦٩٣-٩٩٦٠

اهداءات ٢٠٠٠

المملكة العربية السعودية







دارة الملك عبدالعزيز

نساء شهيرات من نجد

دلال بنت مخلد الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
قسم التاريخ والحضارة - كلية التربية للبنات - الرياض

صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية
(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فإن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على الأمة، واستحضار هذه الحقيقة في كل عمل مخلص هو قمة الوعي بها، ومن ثم الدفاع عن مقوماتها . ولقد أدرك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - عظمة هذه النعمة الإلهية، وعمل على تمثلها في نفسه ، فجعل الإسلام نبراساً له في كل أعماله، وحقق أهدافه السامية المتمثلة في التمسك بالعقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية والدفاع عنها ونشر الأمن، وتأسيس مجتمع مُوحَّد يسوده الرخاء والاستقرار .

ولقد كان استرداد الملك عبدالعزيز الرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م هو اللبنة الأولى في تأسيس المملكة العربية السعودية، في حين تعود جذور هذا التأسيس من مائتين واثنين وستين عاماً، عندما تم اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب-رحمهما الله-عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، فقامت بذلك الدولة السعودية الأولى على أساس الالتزام بمبادئ العقيدة الإسلامية، ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي سارت على الأسس والمبادئ ذاتها.

وعندما بدأ الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الأركان، كان يضع نصب عينيه السير على منهج آبائه، فأسس دولة حديثة قوية، استطاعت أن تنشر الأمن في أرجائها المترامية الأطراف، وأن تحفظ حقوق الرعية، بفضل التمسك بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. وامتد عطاؤها إلى معظم أرجاء العالمين العربي والإسلامي، وكان لها أثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام ، بسبب مواقفها العادلة والثابتة، وسعيها إلى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين شعوب العالم .

وجاءت عهود بنيه من بعده : سعود وفيصل وخالد - رحمهم الله -، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - امتداداً لذلك المنهج القويم.

وفي الخامس من شهر شوال عام ١٤١٩هـ / ٢٣ يناير ١٩٩٩م يشهد التاريخ مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الرياض، وانطلاق تأسيس المملكة العربية السعودية، عبر جهود متواصلة من الكفاح والبناء، نقلت هذا الوطن وأبناءه من حال إلى حال. وصنعت بتوفيق - الله تعالى - وحدة حقيقية على أساس الإسلام، ملأت القلوب إيماناً وولاءً، وجسدت معاني التلاحم التاريخي بين الشعب وقيادته في مسيرة تاريخية .

إن استحضار أحداث ذلك اليوم في نفوس أبناء المملكة عونٌ على شكر الله على نعمه، وتذكير بأن هذه البلاد - التي قامت فيها الدعوة والدولة معاً - لا تزال وفية لعهد أجيال التأسيس والتوحيد، مستمدة منهجها في الحياة من كتاب الله وسنة نبيه

ومن أجل رصد الجهود المباركة التي قام بها المؤسس - رحمه الله- وأبناؤه من بعده ؛ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ؛ وإيضاحاً لمنهجهم القويم فقد قامت دارة الملك عبدالعزيز بإعداد العديد من الدراسات والإصدارات التي تتناول بعض تلك الجهود في منجزات علمية موثقة لتدلل بذلك على ما أسبغه الله - عز وجل - على هذه البلاد وأهلها، من تقدم علمي ، ومن نهضة زاهرة . وهذا الكتاب ما هو إلا جزء من سلسلة « مجموعة المكتبة المئوية » التي تقوم دارة الملك عبدالعزيز بإصدارها بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وهي سلسلة علمية تهدف إلى خدمة تاريخ هذه البلاد ومصادره المتعددة .

وفي الختام أسأل الله القدير أن يديم علينا نعمه ، وأن يوزعنا شكرها ، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سلمان بن عبدالعزيز

رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

المقدمة

اهتم المؤرخون المسلمون بتدوين إسهامات المرأة في المجتمع العربي الإسلامي على مدى العصور، فكانوا يدونون ما يتصل بها من النواحي الثقافية والدينية والطبية والعسكرية، ووضح هذا الاهتمام بشكل أكبر في معاجم التراجم، إذ لا يخلو أي عمل معجمي اهتم بتدوين سير الأعلام من ذكر لشهيرات النساء ابتداء بالصحابيات رضوان الله عليهن، وانتهاء بأمهات المشاهير.

ونماذج ذلك متناثرة فيما بين أيدينا من معاجم منشورة مثل أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤هـ)، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لعمر بن فهد المكي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م).

ولما كانت الباحثة قد وجهت جانباً من عنايتها بتتبع تاريخ المرأة ودورها في مجتمع نجد في تاريخه الحديث والمعاصر، فقد لحظت عدم وجود معلومات كافية عن النساء في الأعمال التاريخية مثل تاريخ نجد لحسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ / ١٨١١م)، والأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م)، وعنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن عبد الله بن بشر (ت١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م)، وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لإبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م).

إذ من النادر أن نجد ذكراً أو إشارةً إلى امرأة ذات دور فاعل، كما لحظت الباحثة أن أغلب النساء اللاتي حظين بالشهرة بين الناس كن من الشاعرات اللاتي حفظت بعض قصائدهن، أو بضعة أبيات من قصائد لهن، مع اضطراب واضح في نسبة القصائد إلى قائليها أحياناً، وإغفال لما يخص جوانب حياتهن من ميلاد ونشأة وزواج ووفاة.ونتيجة لذلك فإن صورة المرأة

في نجد إلى فترة تعود إلى الماضي القريب تبدو ضبابية غير واضحة المعالم، وقد لفت- قلة المتوافر من المعلومات عن المرأة النجدية واضطرابها وتشتتها إن وجدت- نظر الباحثة، ومثّل لها مشكلة عويصة عندما فكرت في وضع دراسة عنها في فترة تبدأ من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وتنتهي بوفاة الملك عبد العزيز (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م)، فأنى اتجهت كان مايخص المرأة هو مجرد إشارات لا تقدم في مجموعها صورة تبيّن الوضع الذي كانت تعيشه، أو الدور الذي كانت تقوم به، أو الإسهامات التي شاركت بها في مسيرة المجتمع.

ومن ثم رأت الباحثة أن تقدم دراسة تأسيسية أخرى تكون هي المفتاح إلى عالم المرأة في نجد في القرن الثالث عشر إلى آخر عهد الملك عبد العزيز، ومن خلال البحث المضني تراكمت المعلومات عن مجموعة من النساء في منطقة نجد، كن فيما بعد شخصيات هذا الكتاب دون تعمد منها في اختيار أغلبهن؛ لأنها كانت تحصل على المعلومة عن شخصية قرأت عنها في مكان فاستزادت بمعلومة أخرى في مصدر آخر، وقفت من خلاله على معلومة تخص امرأة أخرى، ولمّا تكونت لديها كمية طيبة من المعلومات، شرعت في تنسيقها وتنظيمها مما أتاح لها أن تنجز هذا الكتاب خاصة وقد وجد هذا العمل منذ بداية دعم دارة الملك عبدالعزيز وموافقة المسؤولين فيها على أن يتم إنجازه ضمن مشروعات الدارة العلمية، كما اتخذت له عنواناً معبراً عن تكوينه وهو نساء شهيرات من نجد.وقد بنت الباحثة معيار الشهرة للنساء اللاتي ترجمت لهن على ما يأتي:

١- أن تكون معروفة بين الناس لشعر يروى عنها تداولته الألسن في فترتها والفترات التالية لها.

٢- أن تكون من المسهمات في العمل الخيري اجتماعياً أو تعليمياً.

٣- أن تكون قريبة لحاكم كأن تكون ابنته أو زوجته أو أمه.

ويمكن أن تنطبق جميع المعايير في حالات نادرة على واحدة من بين المترجم لهن، ولكن في غالب الأحيان لاينطبق على أكثرهن غير معيار واحد.

مصادر الكتاب

إن المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة في وضع كتابها هذا متنوعة وكثيرة، تتوزع على كتب، ومقالات منشورة، ومخطوطات، ووثائق، وروايات شفاهية، وردت المعلومات فيها عن المترجم لهن متناثرة شحيحة في كل مصدر فقد ترد معلومة هي عبارة عن ذكر اسم ابنة لأحد الحكام، أو زعماء القبائل، أو تكون المعلومة مجرد إشارة إلى إسهام امرأة في عمل خيري، أو سرد أبيات من قصيدة لشاعرة دون تقديم أي معلومات عن حياتها، ومن بين ركام المصادر التي اعتمدت عليها خرجت بمعلومات متفرقة تخص كل شخصية، فمن مصدر وقفت على سنة وفاة، ومن ثانٍ قصيدة منسوبة، ومن ثالث حادثة كان لها دور فيها، ومن رابع إسهام خيري، ومن خامس اسم زوج، ومن سادس خلافها، وزواجها من آخر، وفي حالات قليلة اعتمدت على عمل خص بأكمله بواحدة ممن ترجمت لهن في هذا الكتاب.

ومن المهم أن تشير الباحثة إلى دور الرواية الشفاهية في التغلب على نقص المعلومات، أو في ترجيح وتصويب معلومات متضاربة عن بعض المترجم لهن في المصادر المطبوعة والمخطوطة، وتوضح الباحثة أن المعلومات التي تحصلت عليها عن طريق الرواية الشفاهية جاءتها على شكلين:

الشكل الأول: سماعي حيث كانت تتصل بمن تفترض أن لهم علاقة أو معرفة بالمترجم لها، فتطرح عليهم أو عليهن مجموعة من الأسئلة التي تهدف من ورائها توضيح وجلاء بعض الأمور، فكانت الاستجابة تأتي عن طريق الرد المباشر من خلال الهاتف إن كان رجلاً، وعن طريق اللقاء والسماع مواجهة إن كانت امرأة.

والشكل الآخر: أنها كانت تتوجه بأسئلتها هاتفياً أو كتابياً فتحصل عليها مكتوبة لطولها أو لعدم تفرغ المسؤول في فترة توجيه السؤال.

منهج الكتاب

إن المنهج الذي اعتمدت عليه الباحثة في إعداد هذا الكتاب هو منهج مسحي تحليلي، فهو مسحي لأنه مبني على مسح دقيق لعشرات المصادر المطبوعة والمخطوطة، إضافة إلى الرواية الشفاهية واستخلاص معلومات متناثرة تخص المرأة.

وهو تحليلي لأنها قامت بتحليل المعلومات التي حصلت عليها ومعالجة تناقضاتها والاختلاف فيما بينها، باستخدام أسلوب المقارنة بين المعلومات مما مكنها من تصويب بعض المعلومات وإضافة أخرى من خلال الترجيح اعتماداً على القرائن، كأن تحدد التاريخ التقريبي لميلاد إحداهن من معلومة تخص تاريخ زواجها، أو من خلال التعرف على تاريخ ميلاد أخ لها، أو أن تحدد الوفاة بشكل تقريبي من ناتج معلومة تخص وقفية لها أو صك شرعي، يتعلق بشرائها لمنزل في تاريخ معين لا يتفق مع تاريخ متواتر بين الناس عن وفاتها.ووزعت الباحثة المعلومات عن كل شخصية من شخصيات الكتاب على ثلاثة أقسام:

قسم يتعلق بالميلاد والأسرة والنشأة والزواج، وقسم يخص الإسهام والمشاركة في الحياة العامة، كأن تكون أدت دوراً تعليمياً أو أسهمت بأعمال خيرية أو نظمت قصائد كان لها تأثير في مجتمعها في ذلك الوقت. والقسم الأخير تركز على تحديد تواريخ الوفيات وأماكنها إن عرفت.

وحرصت الباحثة على توثيق معلوماتها بشكل دقيق، فأشارت إلى مصادرها عن كل ترجمة، سواء كانت مطبوعة، أو مخطوطة، أو مروية، وفي الأخيرة فرقت بين ما تحصلت عليه سماعاً، وبين ما وصل إليها مكتوباً، وهي - كما سيرى القارئ - تسهب أحياناً في سرد معلومات في الهوامش بهدف توضيح أحداث لها علاقة بالمترجم لهن، أو وقعت في الفترة التي عشن فيها وكان لها تأثير في المجتمع بصفة عامة.وقد جرى ترتيب المترجم لهن ترتيباً هجائياً.

حدود الكتاب

يقتصر هذا الكتاب في حدوده المكانية على منطقة نجد بمفهومها الجغرافي [1] وفي حدوده الزمانية على فترة تمتد من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وتنتهي بوفاة الملك عبد العزيز ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ويلحظ أن بعض المترجم لهن امتدت الحياة بهن إلى مابعد وفاة الملك عبدالعزيز، ومبرر الترجمة لمثل هؤلاء أنهن بدأن نشاطهن في حياة الملك عبد العزيز، وامتد بهن العمر عقب وفاته - رحمه الله.

محتوى الكتاب

إن تكوين مثل هذا الكتاب شكل تحدياً للباحثة لتنوع اهتمام المترجم لهن واختلاف طبقاتهن. كما أن كل ترجمة تعد قائمة بذاتها، استلزم إعدادها من الباحثة تقصي وقراءة مصادر فترتها من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومَثَّل هذا على الباحثة عبئاً كبيراً، إذ كان يتطلب منها أن تستقرئ ظروف الفترة وتشابك العلاقات خلالها، نظراً لأن مجموعة هذه التراجم تغطي منطقة كبيرة هي نجد، وفترة زمنية طويلة امتدت من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي إلى وفاة الملك عبدالعزيز (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م).

لقد احتوى الكتاب في شكله الراهن على تراجم اثنتين وخمسين امرأة من بينهن ١٠ من أميرات آل سعود، و٤ من آل رشيد، و٢ من السديري، و٣ من آل الشيخ، و٣ من آل معمر، والآخريات من أسر مختلفة، وأغلبهن كان لهن تأثير في المجتمع في الفترات اللاتي عشن فيها، والجدول التالي يوضح وعند توزيعهن على المناطق اللاتي انتمين إليها:

(١) تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة، تستعمل اصطلاحاً لتدل على المنطقة الوسطى من شبه جزيرة العرب، وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدهناء في الشرق، وتنقسم إلى عدة أقاليم هي العارض والشعيب والمحمل وسدير والوشم والقصيم وجبل شمر والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر. راجع: حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. ط٢ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ص ٢٢-٢٤ . الجاسر، حمد. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ، ص ص ٩-١٠ .

المدينة أو البلدة أو القرية	عدد المترجم لهن
بريدة	٣
ثرمداء	١
حائل	١٠
حريملاء	١
خب اللسيب	١
الخضيرا	١
الدرعية	٤
الرس	٤
روضة رمان	٤
الرياض	١٨
عنيزة	٣
العيينة	٢

وهناك اثنتان لم تستطع الباحثة تحديد المكان الذي ولدن ونشأن فيه؛ بسبب طبيعة حياة أسرهن التي كان يسودها عدم الاستقرار.

ورغبة في تزويد القارئ بأمور توضيحية مساندة للمعلومات المكتوبة، ألحقت الباحثة بالكتاب مجموعة من مشجرات الأنساب التي تحصلت عليها، أو تحصلت على معلومات ساعدتها في وضع مشجرات تخص بعض أسر المترجم لهن، كما ألحقت به نماذج من صور المخطوطات والوثائق والصكوك التي استفادت منها.

أهمية الكتاب

إن هذا الكتاب الذي أمضت الباحثة في إعداده أكثر من سنتين هو لبنة أولية في مشروع علمي يخص تاريخ المرأة في منطقة نجد في العصر الحديث، وكما سيجد القارئ فإن الباحثة لم

تستقص كل الأسماء المعروفة استقصاء شاملاً، فهناك مجموعة أخرى أغفلتهن في هذا الكتاب، لعدم اكتمال المعلومات التي تساعد في الكتابة عنهن. وتعتقد الباحثة أن لهذا الكتاب أهمية خاصة تنبثق من الحقائق التالية:

١- أنه يوضح جوانب من إسهامات المرأة في منطقة نجد في فترة الدراسة.

٢- أنه يظهر تأثيرها في محيطها الأسري، إن كانت أماً أو أختاً أو زوجة.

٣- أنه يهدف إلى إعطاء المرأة حقها من التدوين التاريخي الذي أغفل في المصادر المحلية.

٤- أنه يؤكد على الأهمية الخاصة لبعض المصادر المغفلة التي لم يستفد منها في كتابة التاريخ المحلي، من مثل الوقفيات والوصايا والصكوك الشرعية.

٥- أنه يبرز بشكل عام ما يحتاج إليه تاريخنا المحلي من التدقيق في المعلومات وتمحيصها.

وبعد، فإن الباحثة لاتدعي أنها استطاعت أن توفر كل المعلومات التي تخص النساء اللاتي ترجمت لهن، كما أنها لا تدعي أن كل ترجيحاتها صائبة وصحيحة، وما تدعيه أنها حاولت وبذلت جهداً كبيراً في سبيل تقديم الشخصيات المترجم لهن في صورة تقترب من الحقيقة، فإن أصابت فلها أجران، وإن أخطأت فلها أجر، وهي تأمل من كل من سيطالع هذا الكتاب أن يزودها بما يملكه من معلومات يمكن أن يستفاد منها عند إعادة طبعه مرة أخرى.

وفي الختام فإن الباحثة تتوجه بالشكر والتقدير إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود الذي كان له الفضل بعد الله في تفرغها لإعداد هذا الكتاب، كما تشكر أمين عام دارة الملك عبد العزيز الدكتور فهد بن عبدالله السماري الذي دعم هذا العمل منذ بدايته، وأتاح للباحثة الاستفادة من محتويات الدارة، ووفر لها من التحفيز والتشجيع ما ساعدها على الانتهاء منه، كما قام بتزويد الباحثة بمعلومات إضافية عن بعض المترجم لهن مما ورد في أوراق محمد التميمي المحفوظة بالدارة.

كما أن الباحثة تخص بشكرها وامتنانها العميقين كل من تحصلت من خلالهم على معلومات شفاهية، أو مطبوعة، أو مخطوطة، من هيئات علمية أو مكتبات، أو أفراد، وتسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء على ماقدموه لها من دعم وعون.

والحمد لله رب العالمين

الجوهرة بنت تركي بن عبدالله آل سعود

ولدت الجوهرة بنت الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في نهاية العقد الثالث، أو بداية العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب، ولا تزودنا المصادر المتاحة بأي معلومات تفصيلية عن حياتها ونشأتها، غير أن أحدها أشار إلى زواجها من عبدالله بن علي بن رشيد خلال وجوده في الرياض قبل تعيينه أميرًا على حائل من قبل الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٤ - ١٨٣٨م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣ - ١٨٦٥م)[١] وكانت لها مكانة كبيرة في نفسه، يدلل على ذلك نظمه القصائد والأبيات فيها، من مثل قوله:

يـامـل عين كـل مـاجـا طـربـهـا   تـذكـرت خـل بـوادي حـنـيـفـة
الجادل الـلـي كـن زمـة حـجـبـهـا [٢]   زمـة قطـاة كـروش [٣] عقب النكيفة [٤]

ولم نقف على أي معلومة تبين أنها أنجبت منه.

وكانت الجوهرة كمعظم أهالي نجد رجالاً ونساءً تقول الشعر الشعبي، يدلل على ذلك ما وصلنا من شعرها وإن كان قليلاً ، وهو ما قالته في زوجها عبد الله بن رشيد ومنه:-

(١) السويداء ، عبدالرحمن بن زيد . فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط.٢ الرياض: دار السويداء ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ،جـ١ ، ص٢٦١ .

(٢) زمة حجبها: زمة: بروز أو ارتفاع حجبها: الحجبة أعلى الورك. راجع: السويداء، ص ٢٧٩.

(٣) قطاة كروش: قطاة: مؤخرة وركي الفرس، كرش: فرس مشهورة لعبيد بن علي بن رشيد يضرب بها المثل في الجودة وجمال الجسم وسرعة الجري. راجع: السويداء، ص ٢٧٩.

(٤) ابن خميس، عبد الله بن محمد. معجم اليمامة. ط٢. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، جـ١ ص ٣٥٢. السويداء، ص ص ٢٦٠ - ٢٦١.

حـر شـهـر مـن دار قصـر بـن دواس | يم الجبـل فـرق فـروخ الحبـاري
في مجلسـه تـلـقـى المخالـيـق جـلاس | ويـدرون بـاسـه عـقب مـا هـو يـداري
مـتـقـلـد في مـنـكـبـه سـيـف عـبـاس | الي تصـفـح بـه عـتـاري مشـاري (١)

ونشطت الجوهرة في وقف الكتب على طلبة العلم خاصة خلال الفترة الثانية من حكم أخيها الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٩ - ١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣ - ١٨٦٥م)، ويأتي إسهامها ضمن إسهامات أميرات آل سعود في هذا المجال، غير أنها تعد في المقدمة من حيث عدد الكتب التي أوقفتها، والتي كان من بينهاكتاب العلو للعلي في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي (٢)، وكتاب أقسام القرآن والكلام على ذلك لابن قيم الجوزية (٣)، وشرح حديث معاذ بن جبل لابن رجب الحنبلي(٤)، وكتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية(٥).

أما أسباب وقف الجوهرة لتلك الكتب فيمكن استخلاصها من نصوص الوقفيات المثبتة على صفحات عناوينها، ومنها النص التالي « يعلم من يراه بأن الجوهرة بنت تركي بن عبدالله

(١) ابن خميس، ص ٢٥٢. وترد هذه الأبيات عند السويداء (ص ص ٢٦٠ -٢٦١) كالتالي:

حـر شـهـر مـن قصـر فـيصـل بـن دواس | يم الجبـل فـرق فـروخ الحبـاري
مـتـجـنـد مـن صـنـعـه الـهـنـد عـبـاس | في شـذرتـه قـطـع عـلابـي مشـاري
تـلـقـى عـيـال الـبـدو والحضـر جـلاس | يـدرون وجـهـه عـقب مـا هـو يـداري

(٢) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض . وانظر الملحق وثيقة رقم (١).

(٣) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض . وانظر الملحق وثيقة رقم (٢).

(٤) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض . وانظر الملحق وثيقة رقم (٣).

(٥) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض . وانظر الملحق وثيقة رقم (٤).

آل سعود وقفت هذا الكتاب طلباً للثواب من رب الأرباب لا يباع ولا يرهن، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمة على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم»[1] .

ونص آخر هو: «هذا ما وقفت الجوهرة بنت الإمام تركي لوجه الله ترجو بذلك ثواب الله»[2].ولا تمدنا المصادر المتاحة بمعلومة عن سنة وفاتها.

(١) نص وقفية كتاب العلو للعلي في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي .

(٢) نص وقفية كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية .

الجوهرة بنت عبدالله بن محمد بن معمر

هي ابنة أمير العيينة عبد الله بن معمر (١٠٩٦- ١١٣٨هـ / ١٦٨٥- ١٧٢٦م)، والمرجح أن ولادتها كانت في أوائل العقد الثالث من القرن الثاني عشر الهجري.

ولا تعطينا المصادر التاريخية المتاحة أي معلومات مستفيضة عنها، فيما عدا موقفين ينمان عن فاعلية دورها، ويظهران ما لهذه الشخصية من مكانة وتأثير وفضل.

أولهما: أنها كانت سبباً في إنقاذ الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، في حادثة وقعت عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م عندما غدر أمير العيينة محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر (الملقب بخرفاش) بضيفه أمير الدرعية الأمير زيد بن مرخان فقتله، وكان في رفقته الأمير محمد بن سعود وآخرون لجؤوا إلى مكان حصين ولم يخرجوا منه إلا بأمان الجوهرة عمة الأمير محمد بن معمر [١].

وأما الموقف الآخر: فهو زواجها من شيخ الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين قدومه للعيينة [٢] في عام١١٥٤ هـ / ١٧٤١م، فقوّت بذلك الصلة بين زوجها وابن أخيها الأمير عثمان بن معمر، مما يسّر للشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يباشر دعوته الإصلاحية، ويبدو أن زواج الشيخ منها لم يكن لشهرة أسرتها فقط، وإنما لسمعتها الاجتماعية [٣].

---

(١) ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ٢، ص ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) السابق، جـ١، ص ٢٨.

(٣) العثيمين، عبد الله صالح. الشيخ محمد بن عبد الوهاب (حياته وفكره). ط٢ الرياض: دار العلوم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٤٧.

وتتوارد على ذهن كل من يعرض لحياة الجوهرة جملة من الأسئلة في ظل غياب المعلومات التاريخية عنها، ومن هذه الأسئلة التي لا نجد إجابة عنها:

- كم كان عمرها عندما تزوجت بالشيخ؟

- هل استمرت حياتها معه؟

- هل أعقبت منه؟.

ونرجح فيما يخص السؤال الأول في ظل غياب المعلومات التاريخية الصريحة: أنها عندما وقفت ذلك الموقف النبيل من محمد بن سعود، كانت تخطت دور المراهقة، وبحساب المدة الزمنية عند زواجها من الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين قدومه للعيينة، فإنها كانت في منتصف الثلاثينات من عمرها، وفي عرف المجتمع آنذاك فإن من النادر أن تبقى المرأة دون زواج وهي في عقدها الثالث فما بالك بمن كانت في العقد الرابع، الأمر الذي يجعلنا نرجح أنه سبق لها الزواج قبل اقترانها بالشيخ محمد بن عبدالوهاب.

أما السؤالان الآخران فإن من الصعب التوصل إلى إجابة عنهما.

ومرة أخرى لا تعطينا المصادر أي معلومات عن سنة وفاتها.

الجوهرة بنت عثمان بن حمد بن معمر

ولدت الجوهرة على وجه الترجيح في العقد الخامس من القرن الثاني عشر الهجري، وهي الابنة الوحيدة لأمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر(١١٤٢-١١٦٣هـ/١٧٢٩ - ١٧٥٠م)[(١)] الذي ناصر الدعوة السلفية في بداياتها، ويبدو أنها سميت على اسم عمة والدها الجوهرة بنت عبدالله ابن معمر التي كانت تحظى بمكانة خاصة عند ابن أخيها عثمان بن معمر .

وعندما بلغت سن الرشد تزوج بها الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٧٩ - ١٢١٨هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣م) وعلت منزلتها بعد إنجابها أكبر أولاده سعود، الذي تولى حكم الدولة السعودية الأولى بعد وفاة والده ، وبالتالي فهي ابنة حاكم، وزوجة حاكم، ووالدة حاكم .

ولا تعطينا المصادر المتاحة أي معلومات مستفيضة عنها سوى خبر أورده عثمان بن بشر أثناء حديثه عن مقتل عثمان بن معمر، حيث قال: «كانت بنته تحت عبدالعزيز وهو جد ولده سعود وحين قتل عثمان ، وسعود رضيع لم يتم السنتين» [(٢)].

ومن عبارة ابن بشر السابقة نستطيع أن نستنتج تاريخ زواج الإمام عبدالعزيز بالجوهرة الذي يرجح أنه كان في عام ١١٦٠هـ / ١٧٤٦م لأنها أنجبت سعود في عام ١١٦١هـ / ١٧٤٨م[(٣)] الذي قتل جده عثمان في عام ١١٦٣هـ / ١٧٥٠م وسعود لم يتم السنتين من عمره.

---

(١) ابن معمر ، عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز . إمارة العيينة وتاريخ آل معمر. ط.١ القاهرة: دار الأمين ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص٢١٢.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط.٤ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، جـ١، هامش ص٦٠.

(٣) العجلاني، منير. تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، عهد الإمام سعود الكبير. ط.٢ الرياض: دار الشبل، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، جـ٣، ص ٥.

ويبدو لنا أن زواج الإمام عبدالعزيز بالجوهرة المعمر كان لتوثيق الصلة بأسرة آل معمر، ويبدو أن عثمان بن معمر قبل به لتوثيق علاقته بأسرة آل سعود وبالدرعية بعد أن فشل في اقناع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالعودة إلى العيينة كما هو معروف، وقد أكد على هذا المعنى أحد الباحثين بقوله: «فبعد التصافي والاتفاق بين الأسرتين الكريمتين الأسرة المقرنية والأسرة المعمرية ، ببركة الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد تقوت الأواصر بالزواج بينهما»[1] .

ويذكر الباحث نفسه أن الجوهرة أنجبت للإمام عبدالعزيز ابنًا آخر هو محمد الذي توفي قبل حصار الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م [2] .

أما وفاتها فلم نقف على أي معلومة تحدد تاريخها، أو تعيننا في ترجيح تاريخ تقريبي لها.

(١) الجاسر، حمد .«المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب». في بحوث أسبوع الشيخ محمد ابن عبدالوهاب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، جـ١ ، ص١٦٧.

(٢) المرجع السابق ، ص ص١٨٢ - ١٨٣.

الجوهرة بنت فيصل بن تركي آل سعود

لا توجد معلومات محددة عن تاريخ ميلاد الجوهرة، فأحد المصادر يجعله عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م [١]، وآخر يشير إلى أن ميلاد إحدى بنات الإمام فيصل بن تركي كان في عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م [٢]، ومن المرجح أن تكون المقصودة هي الجوهرة؛ لأن هذه المعلومة تجعل وفاة تلك الابنة في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وهو العام الذي يجعله أحد الباحثين عام وفاة الجوهرة [٣].

وتميل الباحثة إلى اعتبار أوائل العقد السابع من القرن الثالث عشر الهجري هو تاريخ ميلاد الجوهرة [٤].

---

(١) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها. الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية أمانة مدينة الرياض. وكالة الخدمات، ١٤١٨هـ، جـ١، ص ٣٨.

(٢) فيلبي. عبد الله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص٣٦٤. ويلحظ أن فيلبي عندما تحدث عن طرفة أخت الجوهرة الصغرى، أشار إلى أنها (أي طرفة) تكبر أختاً لها توفيت في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، وعند تسجيله ملحوظاته على أسرة آل سعود (ص٣٦٤) أورد معلومة نستدل منها أن هذه الأخت (التي رجحنا أنها الجوهرة) أكبر من أختها طرفة التي تحقق من تاريخ ميلادها (ص ١٩٧) فأثبته ولم يعدل تلك المعلومات المتناقضة.

(٣) ابن معمر. عبد المحسن بن محمد بن عبد العزيز. إمارة العيينة وتاريخ آل معمر. ط.١ القاهرة: دار الأمين. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٤٢٠، وص ٤٤٢.

(٤) اعتماداً على الاعتبارات التالية:

أ- أنها تزوجت من طلال بن عبد الله بن رشيد الذي توفي في عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، وهذا يعني أنها كانت في الثالثة عشر من عمرها عند وفاته لو قبلنا أن ميلادها كان في عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م، وأن زواجها به كان في الفترة الأخيرة من حياته، وهذا أمر مستبعد لأنه يتناقض مع وضع ابن رشيد الصحي، ومع الرواية التي تقول إنها نقلت عن أبيها معلومة عن علاقته بعباس باشا (١٢٦٤ -١٢٧٠هـ / ١٨٤٨ - ١٨٥٤ م) والي مصر، يقول فيها: هذا صديقنا وساعدنا على الخروج من مصر. (كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي. ط٣. د.م: د.ن، ١٤٠٢هـ، هامش ص٢٠٠. وقد ذكر كشك هذه الرواية نقلاً عن الأمير مساعد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود دون أن يسمي الجوهرة باسمها، وقد أكد لي عبدالرحمن بن سليمان الرويشد الذي كان مصدر كشك أولاً بأنها الجوهرة)؛ لأن عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م يعني أنها ولدت في عام وفاة عباس باشا، وإذا ما قبلنا بأن ميلادها كان في عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م، فهذا يعني أن عمرها عند وفاة زوجها ابن رشيد كان ستة عشر عاماً وهو الأكثر قبولاً، إلا أنه من ناحية أخرى يعني أنها عند وفاة عباس باشا كان عمرها ثلاث سنوات.

←

تنتمي الجوهرة من ناحية أمها إلى آل معمّر، فوالدتها سارة بنت عبد العزيز بن حمد ابن ناصر بن عثمان بن معمَّر [١]، أحد أبرز علماء نجد في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[٢]، وقد تزوجت سارة من الإمام فيصل بعد عودته من مصر عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م، خلال إقامته في سدوس [٣] قبل دخوله الرياض وفقاً لإحدى الروايات الشفاهية[٤]، وأنجبت له عدة أبناء ماتوا جميعاً ماعدا الجوهرة[٥]، التي حظيت كما أخواتها الأخريات برعاية والدهن الذي اشتهر بعنايته بالنواحي العلمية والثقافية[٦]، كما أن نشأة والدتها في بيت علم كان له دور واضح في تكوينها العلمي. ويبدو ذلك جلياً في إلمامها ومعرفتها بالتاريخ والسير، وحفظها للقرآن الكريم، واستيعابها لكثير من السنة النبوية والاستنباطات

Palgrave, William Gifford.) Narrative of A year's Journey through Central and Eastern Arabia ← (1862 - 1863). London & Cambridge: Macmillan and Co. 1865. Vol I. P135. Al-Rasheed Madwi Talal. The Political System of A north Arabia Chiefdom. The Rasidi Amirs of Hail (1836 - 1921).PH.D. Cambridge: The University Of Cambridge 1988, P185).

ب - للتوفيق بين ما ذكرنا بأنها نقلت عن والدها طبيعة علاقته مع عباس باشا وهو ما يعني قربها منه خاصة في أواخر حياته، وزواجها من طلال بن رشيد فإن أوائل العقد السابع هو الأكثر قبولاً، لأنها كانت في سن تجعل منها أكثر وعياً وإدراكاً لما يقوله والدها.

جـ- وللتوفيق بين صلتها بوالدها التي تدل عليها الرواية السابقة وزواجها من ابن رشيد، فإننا نميل إلى أن زواجها من ابن رشيد لم يتطلب منها الانتقال إلى حائل فظلت في الرياض قريبة من والدها.

(١) ابن معمر، ص٤٤٢.

(٢) القاضي، محمد بن عثمان بن صالح. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ط.١ القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، جـ١، ص ص ٢٥٠، ٢٥٤.

(٣) أشار عثمان بن عبد الله بن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ط٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ٢، ص٢١٢) إلى إقامة الإمام فيصل في سدوس في هذا العام.

(٤) معلومة مستقاة من مشاري بن فيصل بن معمر.

(٥) ابن معمر، ص ٤٢٠، ص ٤٤٢.

(٦) عن اهتمام الإمام فيصل بالنواحي العلمية والثقافية راجع: ابن بشر، ص ص٢١٥، ٢١٩ ص ٢٣٥، ص ٢٥٦.

الفقهية[١]، واهتمامها بجمع الكتب ووقفها على طلبة العلم، التي لا تزال محفوظة في بعض المكتبات إلى اليوم من مثل نسخة من كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، عليها النص التالي: «وقفته الفقيرة إلى الله سبحانه الجوهرة بنت الإمام فيصل على من ينتفع به من المسلمين لوجه الله تعالى(فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، جرى ذلك في ١٣١٨هـ»[٢].

تزوجها طلال بن عبد الله بن رشيد أمير حائل خلال الفترة من ١٢٦٣هـ / ١٨٤٧م إلى ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م، وكان ذلك الزواج مظهراً من مظاهر العلاقة الوطيدة بين الإمام فيصل ابن تركي وآل رشيد. وفي رأي لأحد الباحثين أن الدافع إلى هذا الزواج كان سياسياً سعى من ورائه ابن رشيد إلى تثبيت نفوذه وتقوية مركزه عن طريق مصاهرته لآل سعود[٣].

ووفقاً للمعلومات المتاحة فإنها لم تنجب أولاداً لابن رشيد[٤] الذي توفي عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م.

وتزوجت الجوهرة للمرة الثانية. وكان زوجها هو سعود بن جلوي بن تركي[٥](ت ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م)، وتفيد رواية شفاهية بأنها طلبت منه الطلاق عندما تزوج بأخرى[٦].

---

(١) الرويشد، عبد الرحمن سليمان. قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي وروعة الحاضر)، ط١. الرياض: دار الشبل، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ١٢٠.

(٢) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، وانظر الملحق وثيقة رقم (٥).

(٣) Al-Rasheed, P185.

(٤) Ibid, P161.

(٥) التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض، ص٥.

(٦) حديث مع وضحا بنت فهد بن عبد الله بن جمعة (وكانت من الملازمات للأميرة الجوهرة) في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٤ مارس ١٩٩٨م، الرياض.

وشهدت الجوهرة عن قرب ذلك النزاع الذي كان بين أخوتها بعد وفاة والدها عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م، وقد آلمها الضعف الذي حل ببيت آل سعود، فكان أن عملت على تنمية روح العزيمة ودفع الملك عبد العزيز إلى استعادة ملك آبائه وأجداده [١]، وعن هذا الفضل يتذكر الملك عبد العزيز من فترة طفولته أن الجوهرة كانت الوحيدة من بين أفراد عائلته التي تعرف القليل مما كان يعتمل في فؤاده المتحمس، ويصف مشاعره تجاهها، ودورها في شحذ همته، وجعله يستعد لما هو قادم بالقول: «لقد كانت تحبني فيما أعتقد أكثر مما كانت تحب أولادها[٢] أنفسهم، كانت عندما تنفرد بي تضعني في حجرها وتنبئني بالأمور العظيمة التي كان عليّ أن أحققها إذا ما كبرت، كانت تقول لي: عليك أن تحيي عظمة بيت ابن سعود»[٣].

وكانت الجوهرة تؤكد على عبد العزيز وترسخ في ذاته ركائز وأسس الحكم كما سار عليه أسلافه من آل سعود، ومن ذلك أن يسعى إلى رفع شأن الإسلام والمسلمين ببث الدعوة السلفية، ثم هي ترسخ في ذاته أنه ذلك القائد الذي سوف تجد معه شبه الجزيرة العربية كل عزة وتمكين، فكانت تردد على مسمعه: «لا تكون عظمة بيت ابن سعود غاية مساعيك، إن عليك أن تجاهد لعظمة الإسلام، إن قومك لفي أمس الحاجة إلى قائد يرشدهم إلى طريق النبي الكريم، وإنك أنت ستكون ذلك القائد» [٤].

---

(١) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨.

(٢) وقد أورد محمد أسد (الطريق إلى مكة. نقله إلى العربية عفيف البعلبكي. ط.١ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٦م، ص ٢٠٥) هذه المعلومة وهي تتفق في مجملها مع مسيرة حياة الجوهرة وما عرف عنها، إلا أنه خلط بجعل هذه المعلومة تخص عمة الملك عبد العزيز الصغرى، وهي طرفة التي أنجبت أولاداً، والمعروف أن الجوهرة لم تنجب أولاداً (حديث مع وضحى بنت فهد بن جمعة في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٤ مارس ١٩٩٨م).

(٣) أسد، ص ٢٠٥.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٠٦.

وقد كان لهذه التوجيهات أثر عميق في نفس الملك عبد العزيز، يؤكد على ذلك ما نقله محمد أسد عن لسانه: «لقد بقيت كلماتها هذه ولا تزال في قلبي دائماً» (١). وظل الملك عبد العزيز طوال حياته يؤكد بأنها المرأة الوحيدة التي كان لها تأثير قوي في مسار حياته (٢).

ويبرز محمد جلال كشك دور الجوهرة السابق بالقول: «حمّلته عمته الرسالة، ولقنته وهو طفل مسؤولياته في إعادة ملك آل سعود، وفي نشر الإسلام» (٣).

والجدير بالذكر أن الجوهرة بقيت في الرياض في أعقاب موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م ولم تغادرها إلى الكويت مع أخيها الإمام عبدالرحمن، وكانت إقامتها آمنة من مضايقات رجال محمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩- ١٣١٥هـ / ١٨٧٢- ١٨٩٧م) نتيجة لطلب عبد الله ابن عبداللطيف آل الشيخ من رجال ابن رشيد عدم التضييق عليها(٤)، في الوقت الذي غادرت فيه أختها نورة الرياض إلى الدرعية خوفاً منهم (٥).

وفي فترة بقائها داخل الرياض كانت تعيش بالقرب منها ابنة أخيها سارة بنت الإمام عبد الله ابن فيصل (٦) حيث تولت رعايتها وتربيتها، ويبدو أن الجوهرة شعرت بشيء من الخطر على

---

(١) الطريق إلى مكة، ص ٢٠٦.

(٢) حديث مع عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الإثنين ٢٨ رمضان ١٤١٨هـ / ٢٥ يناير ١٩٩٨م. الرياض، نقلاً عن الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود كما ذكر لي الرويشد.

(٣) السعوديون والحل الإسلامي، ص ٦٠.

(٤) حديث مع وضحى بنت فهد بن جمعة في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٤ مارس ١٩٩٨م.

(٥) «نبذة عن حياة الأميرة نورة بنت فيصل. نقلاً عن الشيخ حمد بن فارس عن ابنه محمد» في دنيا الوثائق لأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. الدرعية. س ١، ع ١ (محرم ١٤١٩هـ / مايو ١٩٩٨م) ص ص ٣٠٠ - ٣٠٢.

(٦) انظر ترجمتها ص ٧٩.

ابنة أخيها من رجال ابن رشيد، فانتهزت قدوم الملك عبد العزيز إلى الرياض في عام ١٣١٨هـ / ١٩٠١م بهدف استعادتها، تلك المحاولة التي لم يكتب لها النجاح كما هو معروف تاريخياً، فأشارت عليه أن يعقد على سارة ويحملها معه إلى الكويت. واستجاب الملك عبد العزيز لطلبها[١]، وكأن الجوهرة بعملها ذلك أرادت منه حماية سارة وربطها بأسرتها، خاصة أبرز أعضاء الأسرة في تلك الفترة الملك عبدالعزيز.

ومع بدء مرحلة التوحيد كان منزل الجوهرة مقصداً لأفراد من أسرة والدتها يلجؤون إليه في وقت الملمات، ويدل على ذلك إقامة عبد الرحمن بن محمد بن معمر فيه، عندما أصيب في هجوم عبدالعزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥ -١٣٢٤هـ / ١٨٩٧- ١٩٠٦م) على الرياض عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م بحكم أنه من آل معمر، أخوال الجوهرة [٢].

وقد أدت الجوهرة دورين مهمين في تلك المرحلة، أحدهما على المستوى الشخصي لحياة الملك عبد العزيز، والآخر على المستوى العام:

فالأول: أن الملك عبد العزيز كان يعتمد عليها في تثقيف وتعليم النساء في قصره [٣].

والثاني: أن الملك عبد العزيز كان يستشيرها ويصغي لنصحها في بعض شؤونه [٤].

وأمام هذين الدورين ومكانتها في نفس الملك عبد العزيز فإننا لا نعجب من حرصه على زيارتها يومياً، وكانت تلك سنة حسنة للملك عبد العزيز في صلة الرحم، لايتركها مع كثرة

(١) حديث مع وضحى بنت فهد بن جمعة في يوم الإثنين ٢٩ المحرم ١٤١٩هـ / ٢٥ مايو ١٩٩٨م.

(٢) ابن معمر، ص ٣٦٢.

(٣) حديث مع عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الإثنين ٢٨ رمضان ١٤١٨هـ / ٢٥ يناير ١٩٩٨م.

(٤) الرويشد، قصر الحكم في الرياض، ص ١٢١.

أشغاله ووفرة أعماله (١)، فكان يقرن زيارتها بزيارة والده، ومن جانب آخر كانت الجوهرة تحرص على زيارة أخيها الإمام عبد الرحمن يومياً (٢) مدللة على عمق صلتها وقوة عاطفتها نحو أخيها.

ومن إسهامات الجوهرة الخيرية أنه كان لها وقف لزينة العروس يتمثل في تقديم ثوب وبعض القطع الذهبية للمقبلات على الزواج، ثم قصرت هذا الوقف على أدوات الزينة من حناء وطيب وديرم (٣) وغيرها (٤).

وصنيع الجوهرة هذا يدلل على حس اجتماعي، ووعي بأهمية الإسهام في جوانب من حياة المجتمع في ذلك الحين، إذ من المؤكد أن غالبية النساء كن يفتقرن حال زواجهن إلى الملابس، وأدوات الزينة المناسبة.

وإضافة إلى ذلك كان للجوهرة مسقاة ماء بجوار سور دخنة، كانت تعد من أشهر مساقي الرياض في وقتها(٥)، ومن المرجح أنها كانت تابعة لمنزلها ونخيلها وأن أناساً كثيرين انتفعوا بها.

---

(١) « كيف استقبلت الرياض سيدها» أم القرى، ع ١٥٤ (١ جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ) عن الرحلات الملكية، رحلات جلالة الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى (١٣٤٢-١٣٤٦هـ). الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ، ص ١٣٣.

(٢) حديث مع وضحى بنت فهد بن جمعة في يوم الإثنين ٢٩ المحرم ١٤١٩هـ / ٢٥ مايو ١٩٩٨م.

(٣) الديرم: يؤخذ من لحاء شجر الجوز. راجع: القويعي، محمد بن عبد العزيز بن علي. تراث الأجداد. ط.١ الرياض: د.ن، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، جـ٣، ص ٢١٧. والمعروف أن الديرم يعطي الشفتين واللثة لوناً يميل إلى الأحمر الداكن، كما أنه ينظف الأسنان.

(٤) حديث مع عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الإثنين ٢٨ رمضان ١٤١٨هـ / ٢٥ يناير ١٩٩٨م.

(٥) الوشمي، أحمد بن مساعد. الرياض (مدينة وسكاناً). الرياض: مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٦هـ، ص ٥٥.

وتوفيت الأميرة الجوهرة في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م كما يشير عبدالمحسن بن محمد بن معمر[١]، وهو يتفق في هذا التاريخ مع ما أورده هاري سنت جون فيلبيH. St. John Philby من أن ابنة للإمام فيصل توفيت فيه [٢]، في حين ذكر عبد الرحمن بن سليمان الرويشد أنها توفيت في عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م [٣]، وأياً كان الاختلاف بين التاريخين فقد كانت وفاتها بعد أن شهدت تحقيق توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز .

(١) إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، ص ٤٢٠ وص ٤٤٢.

(٢) الذكرى العربية الذهبية، ص ٣٦٤.

(٣) قصر الحكم في الرياض، ص ١٢٠.

الجوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود

لا تذكر المصادر تاريخاً محدداً لميلاد الجوهرة، غير أن هناك معلومة تشير إلى أن الملك عبد العزيز تزوج بها عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، وهي في السابعة عشرة من عمرها (١). وهذا يعني أن ميلادها كان حوالي عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م.

ووالد الجوهرة هو مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله، كان إضافة إلى أنه من أبناء عمومة الملك عبد العزيز ابن خالته؛ لأن والدته هي نورة بنت أحمد بن محمد السديري أخت سارة والدة الملك عبد العزيز (٢).

أما والدتها فهي حصة بنت عبد الله بن تركي بن عبد الله(٣)، وبالتالي فهي سليلة البيت السعودي من الأبوين.

ولما كان ميلادها قد تزامن مع سقوط الدولة السعودية الثانية في أعقاب موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، فقد عاشت حياة فيها الكثير من المعاناة والقسوة بدايتها الخروج إلى الكويت مع والدها مساعد الذي صحب الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وكانت حينها ابنة أيام أو أشهر، وفي الكويت نشأت في كنف والديها في ظل ظروف صعبة كما كان حال الأسرة

(١) الحفناوي، مصطفى. ابن سعود . ط.١ القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ص ١١٢. فيلبي، عبد الله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص ٣٦.

(٢) فيلبي، ص ٣٨٠، ويلحظ خطأ فيلبي عندما قال إن نورة السديري تزوجت جلوي بن تركي، وأنجبت الجوهرة بنت مساعد، والصواب أنها أنجبت مساعداً.

(٣) حديث مع سمو الأميرة موضي بنت خالد بن عبد العزيز آل سعود في يوم الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١٢ أبريل ١٩٩٨م. الرياض. ووضحى بنت فهد بن عبدالله بن جمعة في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ /٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

السعودية. وزاد الأمر صعوبة، وفاة والدها في الكويت في العام نفسه [١]، ومن المرجح أنها عقب ذلك عاشت بين أعمامها فهد وعبد العزيز ومحمد الذين لحقوا فيما بعد ببقية الأسرة في الكويت [٢]، وكانوا خير سند للإمام عبدالرحمن في غربته، وبالتالي كانوا على علاقة وثيقة به وبقية أفراد أسرته، ومن هنا فإن الملك عبد العزيز عندما فكر في استرداد الرياض، وجد في آل جلوي (أسرة الجوهرة) خير معين له، فكان معه في رحلة العودة إلى الرياض أخوها عبد العزيز بن مساعد وأعمامها عبد الله وعبد العزيز وفهد[٣].

وظلت العلاقة بين الملك عبد العزيز وآل جلوي قوية بعد استرداد الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م يدل عليها مشاركة بعض أفرادها في معارك التوحيد ومن بينهم فهد (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) وعبد العزيز (ت ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) [٤]، وبقي عبد الله بن جلوي بن تركي، وعبد العزيز بن مساعد بن جلوي في رفقة الملك عبد العزيز ينعمان بثقته ويشاركان في مراحل توطيد دعائم ملكه إلى تأسيس المملكة العربية السعودية [٥].

وتظهر المعلومات السابقة، عمق العلاقة الأسرية التي كانت تربط أسرة الجوهرة بأسرة الإمام عبدالرحمن، وهي علاقة أثرت دون شك في اتخاذ الملك عبد العزيز قراره بالاقتران بالجوهرة بنت مساعد، وزاد من قوة التأثير ما كانت تتميز به من صفات خلقية حميدة،

---

(١) سليمان. حسن حسن. الأمير عبد العزيز بن مساعد (حياته ومآثره). د.م: د.ن. د.ت. ص ٢٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن هذلول. سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض. ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص٥٨، ص ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٤) المرجع السابق، ص ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٥) Holden, David & Richard Johns. The House of Saud. ,London: Sidgwick & Jackson1981,P5.

ومن جمال وذكاء فتزوج بها في عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م وهي في السابعة عشرة من عمرها[١]، وكان أن وجد فيها ما أعاد إليه نبض حبين سابقين لزوجتين هما: بنت الفكري [٢] ، وطرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ [٣] اللتين أبعدهما الموت عنه [٤].

وقد كانت للجوهرة مكانة كبيرة عند الملك عبد العزيز فاقت ماكان يكنه لزوجتيه السابقتين وكذلك زوجاته الأخريات في حياتها. وكان إحساسه بها عميقاً [٥]، وقد ذهب أحد الباحثين إلى القول بأنه نظم شعراً عبر فيه عن تلك المكانة العالية التي كانت لها في نفسه [٦]، وترجح الباحثة أن الجوهرة حظيت بتلك المكانة؛ لأنها هي نفسها كانت شديدة الحرص على ما يوفر للملك عبدالعزيز الراحة وينشله من متاعب الحياة وصخبها في فترة كان توجه الملك عبدالعزيز فيها مركزاً على اكمال بناء الدولة التي وضع لبنتها باستعادة الرياض.

وقد استرعت هذه العلاقة نظر محمد أسد الذي كان له مقابلة الملك عبدالعزيز والحديث معه، فخاض في هذه العلاقة وتحدث عنها [٧].

(١) أسد، محمد. الطريق إلى مكة. نقله إلى العربية عفيف البعلبكي. ط١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٦م، ص ص٢٠٢، ٢٠٣. الحفناوي، ص١١٣. فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص٣٦٣. Philby. H. J. Arabian of the Wahhabis, London: Frank Cass. 1977. P 193.

(٢) بنت الفكري: تزوجها الملك عبدالعزيز أثناء إقامته في الكويت، وتوفيت بعد ستة أشهر من الزواج، ولم نقف على معلومات شخصية عنها. راجع: فيلبي، الذكرى العربية الذهبية،ص ١٨٦.

(٣) طرفة بنت عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ: انظر ترجمتها ص ٩١.

(٤) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ١٨٦.

(٥) أسد، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٦) Lacey. Robert. The Kingdom (Arabia & the House of Saud). London: Hutchinson, 1981,P90.

(٧) محمد أسد، ص ٢٠٣.

وكان من ثمار زواج الملك عبد العزيز بالجوهرة توطيد الصلة الشخصية بينه وبين أخيها عبد العزيز بن مساعد، الذي تزوج من حصة بنت عبدالرحمن أخت الملك عبد العزيز [١].

وقد أنجبت الجوهرة للملك عبد العزيز ثلاثة أبناء، هم: محمد وخالد (الملك فيما بعد) والعنود [٢].

واشتهرت الجوهرة بحب الخير والسعي إلى فعله، فخدمت مجتمعها بطرق متنوعة، من ذلك أنها أوقفت كتاباً على طلبة العلم هو الترغيب والترهيب من الحديث، للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبدالقوي المنذري (الجزء الأول)، ونص وقفيتها: « قد أوقفت هذا الكتاب الفقيرة إلى الله الجوهرة بنت مساعد بن جلوي لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه على طلبة العلم، ومن كان عنده فلا يحبسه ولا يمنع من أراد القراءة فيه ويتحفظ عليه من الخلل، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حرر سنة ١٣٣٧هـ» [٣].

(١) سليمان، ص ١٥٣.

(٢) دي غوري، جيرالد. فيصل ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية، ص ٨٢. فيلبي، الذكرى العربية الذهبية ص ٣٦٢. وقد توفيت الجوهرة وابنتها العنود في السنة الثانية من عمرها فاعتنت بها خالتها موضي بنت سعود (أخت الجوهرة من الأم)، (حديث مع سمو الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز في يوم الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١٢ أبريل ١٩٩٨م) وهيا بنت عبد الله بن محمد آل شيحان في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ /٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض) وقد تزوجت العنود من سعود بن سعد بن عبدالرحمن بن فيصل ولم ترزق منه أولاداً، ثم طلقت منه وتزوجت من أخيه فهد بن سعد وأنجبت له من الأولاد بندر وبدر وعبدالله وعبد العزيز ومن البنات الجوهرة وحصة وسارة والبندري (الحميد، عبداللطيف بن محمد. «العنود بنت عبدالعزيز» الرياض، س٣٥،ع ١٠٩٢٧ (الإثنين ٢٩ محرم ١٤١٩هـ / ٢٥ مايو ١٩٩٨م) ص ٣١. فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٣٦٦). وتوفيت العنود في ١٦ المحرم ١٤١٩هـ / ١٢ مايو ١٩٩٨م. «بيان عن الديوان الملكي» الرياض، س ٣٥، ع ١٠٩١٥ (١٧ المحرم ١٤١٩هـ / ١٣ مايو ١٩٩٨م) ص ١.

(٣) نسخة مطبوعة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. وانظر الملحق وثيقة رقم (٦).

وكان للجوهرة اهتمام بالفروسية، جعلها تدفع بالشباب من الأمراء وغيرهم إلى مزاولتها(١).وعقب حياة حافلة بالعطاء، جاءت النهاية في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م وهو العام الذي عرف بسنة الرحمة، حيث انتشر وباءً (٢) في نجد هو الحمى الأسبانية التي اجتاحت العالم مع نهاية الحرب العالمية الأولى فقتلت أعداداً هائلة من البشر أكثر مما قتل منهم في الحرب(٣)، ووصلت العدوى بطريقة ما مع مسافر من الكويت، فأصاب البدو والحاضرة، وفي الرياض حصد الكثير من النفوس فصار في كل بيت مأتم (٤)، وكان مصاب الملك عبدالعزيز جللاً إذ توفي بسبب هذا الوباء عدد من أفراد أسرته منهم ابنه البكر تركي، إضافة إلى اثنين من أبنائه هما: فهد وسعد، وبعض بناته، وزوجته الجوهرة (٥)، فتصدع قلبه لوفاتها وتأثر أشد الأثر (٦) .

وظل عبد العزيز طوال الأشهر الأولى في حزن دائم بسبب ذلك الحدث الذي كان بمثابة مأساة بالنسبة إليه، واستمرحزنه عليها حتى أنه أغلق الحجرات التي كانت تستعملها واحتفظ بخدمها، وكان في كل يوم جمعة يزور قبرها بعد صلاة الصبح (٧).

(١) الرويشد، عبد الرحمن بن سليمان. قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي وروعة الحاضر). ط١. الرياض: دار الشبل. ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ١٣٢.

(٢) انتشر الوباء منذ صفر إلى جمادى الأولى ١٣٣٧هـ / نوفمبر ١٩١٩ إلى فبراير ١٩٢٠م. وسميت بسنة الرحمة لأنها كانت السنة التي عطف فيها الله على عباده ونقلهم بالآلاف إلى جواره. راجع: ابن هذلول، ص ١٢٢. , Lacey,P152.

(٣) دي غوري، ص ٤٥. الحفناوي، ص ١١٢.
Philby, H. St. Jhon. Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Bookshop, 1968, P277.

(٤) Lacey, P 151.

(٥) دي غوري، ص ٤٥. Philby, Saudi Arabia. P277. Holden, P 101

(٦) Lacey, PP 151-152.

(٧) الحفناوي، ص ١١٥. Philby Saudi Arabia. P277

ويجدر بنا الإشارة إلى أن فقد الملك عبد العزيز للجوهرة، تزامن مع مرحلة حرجه من علاقاته الإقليمية والدولية مع كل من الأشراف في الحجاز وبريطانيا، ولا نجد وصفاً أدق من وصف محمد جلال كشك لهذه المرحلة حيث يقول: «توفيت... جوهرة بعد زواج دام ٢٤ سنة، وماتت ميتة رومنطيقية، إنفلونزا حادة انتزعتها من قمة الحياة والحب في أقل من ٢٤ ساعة، فلا شيخوخة تطفئ لوعة الفراق، وتخبو معها الحياة شيئاً فشيئاً فتهيئ النفس للمصير المحتوم، ولا مرض طويل يجعل الموت إحدى الراحتين، بل ضربة صاعقة،ضاعف من مرارتها أنها جاءت في سنوات عجاف، سنوات حصار الأسد وهو في قمة قوته، كان قد ضرب الأشراف ضربة قاصمة كان يمكن أن تكون القاضية، لولا تدخل الإنجليز الذي كبل يديه وأجبره على التخلي عن انتصاره، ثم بدأوا يزرعون الأشراف من حوله لتطويقه، بل والتفكير في دعم ابن رشيد لموازنته وتطويقه شمالاً، وبدا الموقف مستحيل الحل تماماً كوفاة جوهرة، غير مفهوم، ولا سبيل لدفعه. والصبر عليه مطلوب مهما يكن مريراً، فما الحل من ١٩١٩ إلى ١٩٢١م الإنجليز يدعمون الأشراف، وعبد العزيز لا يستطيع قهر بريطانيا، لتكن إذاً سنوات تأمل وانتظار وشعر في جوهرة، والحزن العميق السامي وانتظار الزمن، فهو خير دواء يأتي بالنسيان ويلم الصبر في الأحزان الشخصية، ويتيح الفرصة لمن يرقبها، ولن تفلت الفرصة من عبد العزيز، ولن يقتل الحزن صاحب رسالة وطالب ملك، وقدكان» [1].

وبقيت ذكرى الجوهرة عالقة في نفس الملك عبدالعزيز طوال حياته وكانت تبدو عليه مشاعر الحزن عندما يستعيد ذكراها فيترحم عليها[2]، ويطلب من الله أن يجمعه بها في الجنة [3].

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي. ط٣. د.م: د.ن، ١٤٠٢هـ، ص ص ٦٠-٦١ .

(٢) أسد، ص ٢٠٢ . Lacey, P152

(٣) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ١٨٦ .

الجوهرة بنت ناصر بن فيصل آل سعود

تنتمي الجوهرة إلى آل ثنيان بن سعود بن مقرن [١] وبحكم انتمائها إلى أسرة آل سعود فإن مولدها ونشأتها كانت في الرياض، تزوجت من مساعد بن جلوي بن الإمام تركي بن عبدالله آل سعود حوالي عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م لأن ابنها عبدالعزيز ولد في ربيع الأول من عام ١٣٠٢هـ / ديسمبر ١٨٨٤م [٢] .

وعانت الجوهرة معاناة شديدة مثل غيرها من آل سعود في ذلك الحين في فترة ضعف الدولة السعودية الثانية، وما تبع ذلك من إقامة الإمام عبد الله بن فيصل (١٢٨٢- ١٢٨٨هـ / ١٨٦٥- ١٨٧١م) (١٢٩١- ١٣٠٧هـ / ١٨٧٥- ١٨٨٩م) وأخيه عبدالرحمن ومجموعة أخرى من آل سعود من بينهم أخوها هذلول بن ناصر بن فيصل في حائل في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م، وازدادت معاناتها عندما سمح محمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩ - ١٣١٥هـ / ١٨٧٢- ١٨٩٧م) للإمام عبد الله وأخيه عبدالرحمن بالعودة إلى الرياض في عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م، وألزم أخاها هذلولاً بالبقاء في حائل مع أفراد آخرين من آل سعود [٣] للضغط على عبدالرحمن بن فيصل [٤].

(١) ذكر حسن سليمان (الأمير عبدالعزيز بن مساعد - حياته ومآثره -. د . م : د . ن، ص ٢٣). اسمها الجوهرة بنت ناصر بن فيصل بن هذلول وهذا خطأ كما أوضح لي عبدالرحمن الرويشد في حديث معه يوم الثلاثاء ٢٧ شوال ١٤١٨هـ / ٢٣ فبراير ١٩٩٨م. الرياض.

(٢) سليمان، ص ٢٣.

(٣) وهم عبدالله بن جلوي وسعد بن جلوي وعبدالعزيز بن تركي، راجع: ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط ١. الرياض : مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ص ٥٠.

(٤) ابن بسام، عبدالله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، نقلها عن الأصل نور الدين شريبه، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ق ١٦٠أ. ابن هذلول، ص٥٠، وقد لازم هذلول بن ناصر الملك عبدالعزيز منذ استعادة الرياض، وحضر معه جميع الوقائع وقتل في موقعة روضة مهنا ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، راجع ابن هذلول، ص ٢٣٦.

واشتدت وطأة المعاناة على نفسها عندما خرج ابنها عبدالعزيز مع والده وأسرة الإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى الكويت [1]، في حين ظلت هي في الرياض مما يوحي بأنها طلقت عن زوجها في ذلك الوقت.

وظلت الجوهرة بصفتها أم تحن إلى ابنها ، يدل على ذلك إرسالها لفافة فيها هدية [2] لابنها عبد العزيز مع سعد بن بخيت، الذي لحق بالملك عبد العزيز مع آخرين من أهل العارض بعد انسحابه من الرياض في أعقاب موقعة الصريف في عام ١٣١٨هـ / ١٩٠١م [3].

وفي مقابل ذلك الحنين من الأم (الجوهرة) كان الابن (عبد العزيز) يبادلها الشعور نفسه، إذ يروي هو نفسه أنه في أثناء استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م أنهم دخلوا كمجموعة الرياض من شارع دخنه فمروا من أمام منزل والدته فنظر من كوة الباب فرأى والدته وكانت ساهرة تستعد لصوم الستة من شوال ، وفي إحدى يديها مصلاها، وفي الأخرى سراجها ، وشعر بأن قلبه ينخلع من فرط شوقه إليها غير أن خطورة ما هم مقدمين عليه جعله يكتفي بأن يرمي إليها بنعليه اللذين أرسلتهما إليه من ضمن هديتها مع سعد بن بخيت لتعلم أنه وصل إلى الرياض [4]، ورغم صعوبة الموقف عندما كان الملك عبدالعزيز ورجاله يترقبون الصباح لتنفيذ خطتهم، ظل عبدالعزيز بن مساعد يدعو الله ألا يميته حتى يرى والدته ويطلب رضاها ويقبل يدها[5]، وكانت الجوهرة قد رأت نعلي ولدها في الصباح فعرفتهما،

(١) سليمان ، ص ٢٣ .

(٢) عبارة عن ثوبين أبيضين، وغترة صوف وشماغ ونعلين، وجميعها من صناعة الزبير، راجع: سليمان، ص٤٢.

(٣) سليمان، ص ٤٣.

(٤) المرجع السابق، ص ص ٤٦ - ٤٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٢.



وحين سمعت إطلاق النار عرفت أنه حضر مع الملك عبدالعزيز وصحبه، فصارت طوال الوقت تدعو الله من أجلهم، وعندما فرغ عبدالعزيز بن مساعد من الغداء الذي كان قد أعده أحد رجالات الرياض للملك عبدالعزيز وصحبه ، توجه على الفور إلى والدته معانقاً إياها ، باكياً وهي على درجة التأثر نفسها من الفرح والسعادة [١].

ولا تمدنا المصادر بتاريخ وفاتها ولا بأي معلومات عن حياتها عقب استعادة الرياض .

---

(١) المرجع السابق، ص ٥١.

بنية بنت متعب بن عبد الله بن رشيد

ولدت في حائل ابنة لمتعب بن عبد الله بن رشيد الذي تولى إمارة حائل خلال الفترة من ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م إلى عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م، ووالدتها كما تقول الرواية الشفاهية من القصيم[١].

ونشأت كمثيلاتها من نساء آل رشيد بجانب شقيقتها رقية [٢]، وأخيها عبد العزيز [٣]، وعندما بلغت سن الزواج تزوجت من ابن عمها بندر بن طلال بن رشيد، ولم تنجب منه [٤].

ومن المؤكد أنها عانت من الخلاف الذي وقع بين أفراد أسرتها وانتهى بمقتل والدها على يد زوجها بندر وإخوته [٥]، وإن كنا لا نعرف كيف قضت حياتها في مثل هذا الظرف القاسي، غير

(١) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد.

(٢) رقية بنت متعب: تزوجت من ابن عمها ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد، التقت بها آن بلنت Blunt Anne في رحلتها إلى حائل عام ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م، ووصفتها بأنها «جميلة صغيرة القد، صغيرة السن». وقفت مجموعة من الكتب التي تحتفظ بها أسرة آل صالح السالم البنيان في حائل. (معلومة مستقاة من أحمد فهد العلي العريفي. وفهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (٧) و(٨) -Blunt, Lady Anne. A Pilg -rimage to Nejd. London: Frank Cass. & Co. LTD. vol I, 1968, P 230.

(٣) تذكر مضاوي بنت طلال الرشيد The Political System of A North Arabian. Chiefdom. The Rasidi Amirs of Hail (1836-1921). Ph.D. Cambridge:The University of Cambridge, 1988, P 161-162. إن والدة عبدالعزيز بن متعب هي فاطمة بنت سبهان وهي فاطمة أخرى غير فاطمة بنت زامل بن سبهان (الحربي، دلال بنت مخلد. « فاطمة بنت زامل السبهان» دراسة معدة للنشر). جعلت والدته وهي صيتة بنت جزاع بن عقيل، في حين يؤكد كل من ضاري بن سليمان الرشيد، وأحمد فهد العريفي أنها صيتة بنت عقيل بن عقاب العجل وأنها والدة عبدالعزيز بن متعب.

(٤) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد وأحمد فهد العريفي.

(٥) لتفاصيل أكثر عن هذه الظروف راجع: الرشيد، ضاري بن فهيد. نبذة تاريخية عن نجد. أملاها ضاري الرشيد، وكتبها وديع البستاني. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ص ١٠٤ – ١٠٧. موزل، الويس. « تاريخ بيت ابن رشيد» العرب، س ١٠، جـ ٧ و ٨ (محرم وصفر ١٣٩٦هـ / يناير وفبراير ١٩٧٦م) ص ص ٥٦٥ – ٥٦٦.

أن رواية أحدهم تشير إلى أنها بقيت زوجة لبندر الذي آل إليه حكم الإمارة (١٢٨٥- ١٢٨٩هـ / ١٨٦٩- ١٨٧٢م) حتى مقتله على يد عمه محمد بن عبد الله بن رشيد [١].

ثم تزوجت من حمود بن عبيد بن رشيد [٢]، وحظيت بحب عميق منه، يدلل على ذلك نظمه القصائد والأبيات فيها، من مثل قوله:

إن ضاق صدري عقب روحه ربوعي	كزيت توفيق ينادي بنية
من روس قوم طيبين الفروع	أصله وفروعه مثل فرع الودية
مادك به عرق خبيث الطبوع	ولا حدثتها نفسها بالردية [٣]

وقوله أيضاً:

ما طقتي لك يام زرع عداوه	ولا هي على دحلى ولا هي على شين
مثل الخلوج اللي تعضض حواره	وهو عنده أغلى من جميع البعارين [٤]

وقوله :

العفو منك بنت متعب تريني	دخلت ما أعرف صبحها من مسيان
سمعت بسطام يجر الونيني	وغديت مثل اللي من .... رويان [٥]

(١) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد.

(٢) Huber.Charles. Journal D'un Voyage En Arabie. In Philip Ward.hail Oasis City of Saudi Ara--bia. Cambridge, 1993. P430. Blunt, P230,P 242.

(٣) الصويغ، خالد بن فهد. أوراق من مخطوطته المنسوخة في عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، ق ٥٦.

(٤) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد.

(٥) المرجع السابق.

وأنجبت بنية من حمود ابناً هو عبد الإله، تعلق به والده تعلقاً شديداً، وتأثر أشد ما يكون التأثر عند وفاته [١].

وعندما خرج زوجها حمود إلى المدينة المنورة خرجت معه، وبقيت هناك إلى حين وفاته عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ثم عادت إلى حائل التي كانت وقتذاك تحت حكم سعود بن حمود بن عبيد بن رشيد (١٣٢٦ / ١٩٠٨م)[٢]، وما لبثت أن توفيت فيها في عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م [٣].

ولبنية إسهامات خيرية من بينها وقف مجموعة من الكتب التي تحتفظ بها أسرة آل صالح السالم البنيان في حائل ، منها نسخة مطبوعة من القاموس المحيط، ونسخة من شرح منتقى الأخبار للشوكاني في ثمان مجلدات[٤]، ومنها مسجد في بريدة قريب من السوق القديم[٥].

---

(١) السويداء، عبد الرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط .٢ الرياض: دار السويداء، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، جـ ١ ص ٢٢٩.

(٢) العبيد. محمد العلي. النجم اللامع للنوادر جامع (أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر). ق ١٥٨. السويداء، ص ٢٣٩. معلومة مستقاة من ضاري بن فهيد الرشيد.

(٣) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي.

(٤) فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم(٧).

(٥) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد.

ثريا بنت محمد المزيني

ولدت ثريا في روضة رمان بمنطقة حائل عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م على وجه التقريب ، ونشأت فيها[١].

واشتهرت بلقب «ثريا خوالي» بين سكان بلدتها[٢]، ويعود السبب في إطلاق هذا اللقب عليها أنها عاشت في طفولتها عند أخوالها وهم من أسرة المطري ، وكانت عندما تسأل عن اسمها تقول «ثريا خوالي» [٣] كما كانت تعرف بثريا المطرية[٤] نسبة إليهم [٥]، ويبدو أنها عاشت حياة تميل إلى الفقر يدلل على ذلك أنها كانت تقوم ببعض الأعمال البسيطة من مثل عمل الفلايات[٦].

وتميزت ثريا بصفات منها العفة والكرم ، وأجادت قول الشعر حتى أصبحت من شهيرات شاعرات بلدتها[٧] ، ولها انتاج غزير لم يدون منه شيء وما وصلنا هو مما حفظه الرواة[٨]،

(١) الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج) . ط.١ الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، جـ٢، ص ٢٨٥.

(٢) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط.٢ الرياض: دار السويداء، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، جـ١، ص١٠.

(٣) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم الخميس ٣ رمضان ١٤١٨هـ / ١ يناير ١٩٩٨م ، الرياض.

(٤) السويداء ، عبدالرحمن بن زيد . نجد في الأمس القريب (صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً) . ط.١ الرياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٥٦.

(٥) حديث مع عبد الرحمن السويداء في يوم السبت ٥ رمضان ١٤١٨هـ / ٢ يناير ١٩٩٨م .

(٦) الفلايات : نسبة إلى الفلاة وهي جمع الأعشاب والحشائش من البر وإحضارها لإطعام الإبل والمواشي، لتفاصيل أكثر راجع : السويداء، نجد في الأمس القريب، ص ص ٥٥ - ٥٧.

(٧) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. منطقة رمان حائل. ط.١ الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ٦٨.

(٨) الخليف ، ص ٢٨٥ .

وتعكس بعض الأشعار المنسوبة إليها جوانب من حياتها وحياة مجتمعها من مثل قصيدة لها تثني فيها على عائلة السويداء ومنها :

سودان وجيههم بيضان ... كسابة للنواميسي
لاجيت مطرب هكالديقان ... متعب دلال ومحاميسي
ولفاح يومي بكالاردن ... للضيف وان دلبح الهيسي
والزيد هم منقع الاحسان ... يعطون ماهي دنافيسي [1]

فمن مثل هذه الأبيات نلحظ أنها كانت على علاقة ود مع عائلة السويداء ولعلهم كانوا يعطفون عليها ويبرون بها .

وفي قصيدة أخرى نجدها تقدم لنا صورة عن وضع اجتماعي يتمثل في سطوة الحنشل[2] على أفراد المجتمع تقول فيها:

أمسي قلينا من الريعان ... من ربع سرهيد يالغالي
متخالف به زهر حوذان ... وعنوق رقم وقحوان
مار البلى دونه القومان ... اللي خذوا ثوبي الغالي
جانا مثل هزة الشيطان ... ياشين وش تبي من حالي [3]

(١) المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .

(٢) الحنشل : واحدهم «حنشولي» وهم قطاع الطرق أو اللصوص الراجلين الذين لا يحملون سلاحًا سوى العصي. راجع: الأصمعي الصغير. «راعية الموشزية، الفارسة مزنة المطرودي». فواصل، ع٢٤ (مايو ١٩٩٦م) ص ٩٧. السويداء، فتافيت، ص١٠.

(٣) الخليف، ص ٢٨٥، السويداء، فتافيت، ص ١٠.

وكان للقصيدة السابقة تأثيرها في ذلك الوقت فعندما سمعها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥ - ١٣٢٤هـ / ١٨٩٧ - ١٩٠٦م) أرسل على الفور للبحث عن الحنشل، وتمكن رجاله من القبض على زعيمهم سعيفان ، فأمر بقتله ، فنفذ فيه الحكم في بلدة الروضة ودفن في مقطة طين [١] التي عرفت بعد هذه الحادثة بمقطة سعيفان [٢] .

أما وفاة ثريا فكانت في عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م ، وهو العام الذي يعرف بسنة الرحمة [٣]، عند سكان منطقة حائل والشمال لانتشار وباء تسبب في هلاك عدد كبير من الناس، وهي سابقة لسنة الرحمة التي حدثت في وسط نجد عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م [٤].

(١) مقطة طين : في شمال الروضة، راجع : السويداء ، فتافيت، ص ١٠.

(٢) السويداء، فتافيت، ص ١٠.

(٣) المرجع السابق .

(٤) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم الخميس ٣ رمضان ١٤١٨هـ / ١ يناير ١٩٩٨م.

جوزاء بنت بندر بن مقحم التمياط

ولدت جوزاء على وجه التقريب عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٢م في خب التمياط شمال حائل[١]. لأسرة ذات منزلة اجتماعية رفيعة، توارثت مشيخة التومان من شمر [٢]، وكان والدها بندر بن مقحم ابن وطبان التمياط كأسلافه شيخاً لعشيرته، واشتهر بالحكمة والشجاعة وقوة الشخصية والمهارة الحربية، وهي صفات قيادية تتأكد من محورين:

الأول: توليه مشيخة عشيرته [٣]، وهو منصب غير وراثي بل يتحقق بموجب الانتماء العائلي، حسب العرف القبلي شريطة أن تتوافر في صاحبه صفات قيادية [٤].

الثاني: أن بعض المصادر التي وقفنا عليها تحدثت عن مواقف له، تنم في مجملها عن تحليه بتلك الصفات القيادية [٥].

أما والدتها فهي عمشا بنت راشد بن شلاش من آل علي شيوخ عبده من شمر[٦]، ومن هنا نجد أن جوزاء كانت تنتمي إلى أسرتين من شيوخ شمر، والمؤكد أن هذا الانتماء أثر في نشأتها

(١) الأصمعي الصغير. «جوزاء التمياط» فواصل، ع ٢٣ (أبريل ١٩٩٦م) ص ٩٧. حديث مع فهد بن بندر بن نواف التمياط في يوم الخميس ٢٨ ذي القعدة ١٤١٨هـ/ ٢٦ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

(٢) Al-Rasheed, Madawi Talal. The Political System of A north Arabian Chiefdom, The Rashidi Amirs of Hail (1836-1921). Ph. D. Cambridge: The Univesity of Cambridge, 1988, P133.

(٣) المارك، فهد. من شيم العرب. ط٣. الرياض: د.ن، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، جـ٢، هامش ص ١٧٩.

(٤) Dickson, H.R.P. The Arab of the Desert. London: George Allen and Unwin LTD, 1967. P52.

(٥) المارك، ص ص ١٧٩ - ١٨٥ جـ٢، ص ص ٢٣٤ -٢٤١.

(٦) الأصمعي الصغير، ص ٩٧ . معلومة مستقاة من فهد بن بندر التمياط.

فحظيت بتربية مدارها الشجاعة والكرم والجرأة، فأظهرت من طفولتها ما يدل على تمسكها بالمثل العليا، ففيما يروى أنها في طفولتها سمعت بأن أفراداً من قبيلتها قاموا في إحدى المعارك بسرقة العطافة [١]، فأسرعت تخبر والدها بما قاموا به مستهجنة تصرفهم مطالبة بإعادة ما سرقوه [٢].

وفي اعتقادنا أن هناك عاملاً مؤثراً آخر في شخصيتها انعكس على سلوكها فيما بعد، وهو أن نشأتها كانت في عائلة أغلب أفرادها من الذكور فقد كان لها من الأشقاء راكان وعارف ونواف[٣]. ومن غير الأشقاء صحن ومحيسن ونايف ومسلط وسلطان ومحمد ووضحى والجازي [٤] فتأثرت بذلك المحيط ويتبين ذلك في ميلها إلى تلمس مشكلات مجتمعها.

وقد أكسبتها تلك الصفات إضافة إلى منزلتها الاجتماعية شهرة بين الناس فتطلع سادة القوم إلى الزواج منها، ومن هنا أقدم سعود بن عبد العزيز بن رشيد (١٣٢٦- ١٣٣٧هـ / ١٩٠٨- ١٩١٩ م) على الاقتران بها ليحقق بذلك أمرين:

---

(١) العطافة (أو العمارية): يقصد بها فتاة تختار في المعارك من بين بنات علية القبيلة، تجلس في هودج متزينة كاشفة عن وجهها، تحث أبناء قبيلتها وتحمسهم على القتال وتشجعهم على التقدم في حربهم، لتفاصيل أكثر راجع: الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. ط.١ الرياض: دار العلوم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، جـ٣، ص ص ١٠٧- ١٠٩. Doughty, Charles. M. Travels in Arabia Deserta. New York: Dover Publicat--ions, INC, 1979. VOL I, P 329.

(٢) حديث مع فهد بن بندر التمياط في يوم السبت ٢ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٨ فبراير ١٩٩٨م.

(٣) نواف: تولى مشيخة عشيرته بعد وفاة والده. راجع: العزاوي، عباس. عشائر العراق القديمة - البدوية الحاضرة. بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، ص ١٨٤.

(٤) والدتهم هي فهدة بنت ابن مصارع. معلومة مستقاة من فهد بن بندر التمياط.

الأول منهما: الاقتران بامرأة ذات خلق رفيع ونسب عريق.

والآخر: تحقيق هدف سياسي اتبعه أمراء آل رشيد في اختيار زوجاتهم الشمريات من بنات رؤوساء العشائر الكبار، والأفخاذ المشهورة في شمر، من أجل كسب تأييد القبيلة وتعزيز نفوذهم في وسطها، وخلق تحالف سياسي بين حاكم المدينة الحضرية وبين القطاع البدوي من شمر للاستفادة من كل ذلك في الغزوات مع الأطراف الخارجية، كما أن هؤلاء الشيوخ سوف يؤدون دوراً مهماً في مناصرة الأمير الرشيدي الحاكم إذا دخل في صراع مع منافس له من داخل أسرته [١].

وأتاح لها (أي جوزاء) الانتقال إلى قصر ابن رشيد فرصة التحصيل العلمي فقرأت القرآن الكريم وتعلمت بعض الأمور الشرعية على يد شيخ أعمى [٢]، ولا يبدو الأمر مستغرباً إذ عرف عن آل رشيد اهتمامهم بتعليم نسائهم.

وحظيت جوزاء بمنزلة عالية عند سعود بن رشيد فكان يقبل مشورتها ويأخذ بآرائها مقدراً بذلك رجاحة عقلها وما كانت تتمتع به من حكمة [٣]، وأثمر زواجها منه عن ابنتين الأولى منهما سميت زهوة، غير أنها توفيت في صغرها، ثم أنجبت ابنة أخرى، أطلقت عليها اسم الأولى غير أنها توفيت أيضاً [٤].

وتعددت الروايات حول حياتها مع ابن رشيد ففي حين تؤكد رواية شفاهية أنها ظلت في عصمته إلى يوم مقتله في عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م حيث حمل إلى بيتها[٥] ، تذكر رواية شفاهية

(١) Al- Rasheed, PP 182. - 185, P318 .

(٢) الأصمعي الصغير، ص ٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) معلومة مستقاة من فهد بن بندر التمياط.

(٥) حديث مع بندر بن فهد التمياط في يوم الخميس ٢٨ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٦ مارس ١٩٩٨م.

أخرى أنها طلقت منه قبل مقتله، وأن زوجاته اللاتي كن في عصمته حين مقتله هن: فهدة بنت العاصي بن شريم الشمري [1]، وشاهة بنت غضبان الوجعان الشمري، ولولوة بنت صالح بن سلامة السبهان، والعنود بنت سالم بن حمود بن عبيد بن رشيد[2]، وتؤكد الرواية الشفاهية الأخيرة ما أشارت إليه مضاوي بنت طلال الرشيد[3].

وبعد حياتها مع ابن رشيد توالت على جوزاء أحداث وخطوب مكدرة، فقد تزوجت من فهد بن هذال شيخ العمارات من عنزة، وأقامت معه في موطنه بالعراق، وعندما شعر ابن هذال بقوة شخصيتها وما أدى إليه ذلك من مكانة رفيعة لها بين الناس الذين أعجبوا بذكائها وحسن تصرفها وكرمها، بادر إلى طلاقها مردداً أنه: «لا يجتمع في البيت كريمين».[4] فتزوجت من بعده حاكم بن مهيد شيخ الودعان من عنزة أيضاً، وأنجبت له ابنه مقحم الذي سعت إلى تأصيل الأخلاق الكريمة والشهامة والخصائل الحميدة في نفسه، غير أنه توفي وهو في السادسة من عمره، تاركاً في نفسها ألماً وحزناً قاومتهما بالصبر، وإن زاد في أحزانها فقدها لزوجها نفسه، بعد فترة قصيرة [5].

---

(١) انظر ترجمتها ص ١١٥.

(٢) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد، وعبد الرحمن بن زيد السويداء.

(٣) The Political System,PP166 - 167.

(٤) حديث مع فهد بن بندر التمياط في يوم الخميس ٢٨ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٦ مارس ١٩٩٨م. الأحيدب، ليلى. «جوزاء التمايطة. امرأة من ذلك الزمن» اليمامة، س ٤٧، ع ١٤٩٧ (١٦ ذو القعدة ١٤١٨هـ / ١٤ مارس ١٩٩٨م) ص٧٢. وزواج جوزاء من ابن هذال يشير إلى أن قبيلتها استقرت في العراق، وهو مايؤكده العزاوي (ص١٨٤) عندما تحدث عن شمر في العراق فذكر منهم التومان وأن رئيسهم نواف (شقيق جوزاء)، وكانت مجموعات من شمر ارتحلت إلى العراق عند حصار الملك عبد العزيز لحائل في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م. راجع: موزل، الويس. « تاريخ الدولة السعودية» العرب، س ١١، جـ ٣ و٤ (رمضان وشوال ١٣٩٦هـ / سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٦م) ص ٢٦٣. Glubb John Bagot. Britain and the Arabs. London: Hodder Stoughton 1959,P 210.

(٥) حديث مع فهد بن بندر التمياط في يوم الخميس ٢٨ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٦ مارس ١٩٩٨م.

وتبدو هذه المرأة الجلدة الصابرة، ذات القوة والشكيمة، متعلقة بالحياة، لا يداخلها اليأس، فقد تزوجت بعد وفاة ابن مهيد بعلي السليمان العبيد أحد شيوخ الدليم من طيء المقيمين في الرمادي بالعراق، وطلقت منه [1] لتتزوج من جديد بـ وطبان بن فيصل الجرباء، وتنجب منه ابنة دعتها شريفة، توفيت في سن صغيرة، ولم يستمر زواجها من ابن الجرباء بل انتهى بالطلاق [2]. وهو آخر أزواجها وفقاً للمعلومات التي اطلعنا عليها.

لقد كانت جوزاء رغم كل الصعوبات التي شهدتها في حياتها، امرأة صابرة، مؤثرة في مجتمعها بما كانت تقدمه من أعمال الخير، فقد عرف عنها أنها كانت تسعى إلى إصلاح ذات البين، وعتق الرقاب، وحل مشاكل التحيير [3] وغيرها من مشاكل الزواج[4] حتى لقبت بـ «مجوزة العزبان» [5].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق. ووفقاً لرواية ضاري بن سليمان الرشيد فإن آخر أزواجها هو علي السليمان العبيد.

(٣) التحيير: أو التحجير أو التحيين وهو المنع، وكان ذلك من العادات البدوية التي تعطي ابن العم الأدنى الحق في أن يمنع ابنة عمه من أن تتزوج أحداً غيره إذا رغبها ورفضته. لتفاصيل أكثر راجع: العريني. عبدالرحمن بن علي. الحياة الاجتماعية لدى بادية نجد وأثر الدعوة السلفية فيها منذ القرن العاشر الهجري وحتى سقوط الدرعية (٩٠١ - ١٢٣٣هـ / ١٤٩٤- ١٨١٨م). رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٢ - ١٩٨٤م، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

(٤) الأصمعي الصغير، ص ٩٧.

(٥) وفيها قيل:

الـــــعــــــفــــــن لا مـــــنـــــه تـــــلـــــوزا   نـــــلــــــوز عـــــلــــــيـــــه يـ جــــــوزاء

معلومة مستقاة من أحمد فهد العلي العريفي.

كما عرفت بالتسامح والعفو عند المقدرة، والحرص على رفع شأن قبيلتها[1]، ومساندة النساء اللاتي يتعرضن لظلم أو جور [2]، ونتيجة لمواقفها لم يكن من المستغرب أن تحظى بشهرة واسعة في عصرها[3].

وبعد تلك الحياة الحافلة بالأحداث والتقلبات، توفيت جوزاء في عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، كما يشير عبدالرحمن بن زيد السويداء [4]، أو في عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، كما تشير رواية شفاهية[5]، وكانت وفاتها في منطقة البوبيهي بالقرب من رفحاء [6].

(١) السويداء. عبد الرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط١. الرياض: دار السويداء. ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م. جـ٢ ص ص ١٠١ - ١٠٢. وجانب السويداء الصواب بالقول إن من تزوجت به من آل رشيد هو عبدالعزيز ابن متعب (١٣١٥ - ١٣٢٤ / ١٨٩٧ - ١٩٠٦م). الأصمعي الصغير، ص ٩٧.

(٢) وفيها تقول امرأة سعت جوزاء إلى إعادة أبنائها إليها بعد وفاة زوجها:

يـــاراكب الـــلـــي روحت كـــنـــهـــا الـــطير ... بـــنت الـــذلـــول ولا عـــمـــقـــهـــا رديـــة
تـــلـــقـــى بـــبـــيت بين لـــلـــخـــطـــا طير ... بـــيت كـــبير مـــانـــزل بـــهـــا شـــغـــيـــه
إن جـــيت جـــوزاء جـــالـــسـة قـــل مســـاء الخير ... طشـــاشـــة الـــنيرات مـــا هـــي خـــفـــيـــة

راجع: الأحيدب، ص ٧٢.

(٣) الشمري، هزاع بن عيد. جمهرة أسماء النساء وأعلامهن. ط.١ الرياض: دار أمية. ١٤١٠هـ. ص ١٦٢.

(٤) فتافيت. ص١٠١. وقد جعل ما يقابل التاريخ الهجري ١٩٦٩م، وهو خطأ طباعي.

(٥) معلومة مستقاة من فهد بن بندر التمياط.

(٦) حديث مع فهد بن بندر التمياط في يوم الخميس ٢٨ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٦ مارس ١٩٩٨م.

حسناء بنت سليمان بن سالم السويداء

ولدت حسناء السويداء في روضة رمان بمنطقة حائل، واختلف في تحديد تاريخ ميلادها فذكر أحدهم أنها ولدت في عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م [١]، في حين جعله آخر عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م [٢]. ويلاحظ أن الفارق بين التاريخين ليس كبيراً مما يعني أنها ولدت في فترة بينهما، ولا يعد هذا التفاوت غريباً نظراً لعدم العناية في ذلك الوقت بإثبات تاريخ الميلاد على وجه الدقة .

وتنتمي حسناء إلى أسرة آل جناح من بني خالد [٣]، وهي أسرة أنجبت مجموعة من الشعراء المشاهير [٤] من بينهم زيد بن عبدالرحمن السويداء (الأول) وزيد بن عبدالرحمن السويداء (الثاني) ومحمد بن راشد الحمد السويداء [٥] . وقد أثرت هذه البيئة الشعرية في شخصية حسناء وساعدت على صقل موهبتها فنظمت الشعر، واشتهرت به في بلدتها، وإن غلب عليها شعر الحكمة [٦] .

وتميزت شخصية حسناء بصفات منها، الأنفة وحدة الطبع، مما أدى إلى عدم توفيقها في حياتها الزوجية فطلقت أكثر من مرة، مما تسبب في معاناتها التي زاد منها فقدها جميع

---

(١) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٨هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م. الرياض.

(٢) الخليف . خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج) . ط١. الرياض: مؤسسة الجريسي. ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. جـ١. ص ٢١١.

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٨هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م.

(٦) السويداء . عبدالرحمن بن زيد . منطقة رمان حائل . ط١. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م . ص ٦٨. الخليف. ص٢١١.

أولادها الذين أنجبتهم، وهم في سن صغيرة [1]، وهو ما دفع بها إلى أن تندب حظها في بيتين شهيرين تقول فيهما :

واحـظـي الـلـي عـمـي مـا يشـوف	أصـــقــــه ولا يــوحـــي الـــداعـــي
ومـقـعـطـل مـا يـقـيـف وقـوف	محســــولــــة كثر الأوجـــاعـــي [2]

وزاد من مصابها فقدها آخر أطفالها، وهو في الثامنة من عمره، بعد أن أنجبته وهي على أعتاب سن اليأس ، وكان فقدها له في حادثة أليمة إذ كان ضمن مجموعة من أقرانه في أحد البساتين يلتقطون ما يسقط من النخيل من البسر الأخضر ، وفي هذه الأثناء كان هناك مجموعة من الصيادين الذين يطوفون بالبساتين لصيد الطيور الموسمية، فأطلق أحدهم رصاصة أصابت الطفل في مقتل، توفي على إثرها، وعندما عرض الأمر على قاضي البلدة حكم بالدية باعتبار الحادثة غير متعمدة، ولم يرض الحكم حسناء التي نظمت قصيدة تظهر فيها عدم قناعتها بالحكم ولوعتها على طفلها القتيل، منها الأبيات التالية :

واجـرحـي الـلـي كبر أجـا والـرعـيـلـة	كبر الـهضـاب الـلـي تـدارج بـهـا الما
كبر الـعـقـاب ومـا زمـى مـن طـويـلـة	مـن خشـم رمـان إلى خشـم سـلـمـى
والـــلـــه لـــو اني غـــلام لا شـــيـــلـــه	لا احـلـف مـا يـدرج عـلـى حـلـقـه الما
والـلـه لاحـطـه عـنـد ضـاف الجديلـه	بمتـنـه يـنـقـل لـهـا الـلبن والما [3]

(١) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٨هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م.

(٢) المرجع السابق ، ويرد الشطر الثاني من البيت عند الخليف (ص ٢١١) كالآتي:

محرول مـــا يـــقـــيـــف أو قـــوف	مـــقـــعـــطـــلـــة كثر الأوجـــاعـــي

(٣) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط٢. الرياض: دار السويداء، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، جـ١، ص٢٨٧. الخليف، ص٢١١.

وظلت حسناء بعد هذه الحادثة في حالة حزن شديد، وعاشت تحت رعاية أخيها ناصر بن سليمان السويداء إلى أن توفاها الله عام ١٣٥٢هـ / ١٩٢٣م [١] ، وعند آخر عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م [٢] .

ورغم أن المهتمين بجمع الشعر الشعبي يؤكدون على غزارة شعرها إلا أنه ظل في صدور الرواة الذين تناقص عددهم مع الوقت، ولم يتبق إلا قلة منهم لا تحفظ إلا القليل من شعرها[٣].

---

(١) الخليف، ص٢١١ .

(٢) السويداء، فتافيت، ص٢٨٧.

(٣) الخليف، ص٢١١.

حصة بنت أحمد بن محمد السديري

ولدت حصة في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م [١]، وهي تنتمي إلى السدارى من البدارين من الدواسر، أقام جدهم في بلدة الغاط في سدير التي تعد موطن عائلة السديري حتى اليوم [٢].

وكان لأفراد من هذه الأسرة أدوار إيجابية منذ بدايات الدولة السعودية الأولى، وعلى وجه الخصوص الفرع الذي ينحدر منه أحمد بن محمد السديري (جد حصة لوالدها) الملقب بأحمد الكبير [٣]، الذي أسهم أفراده بخدمات جليلة في خدمة الدولة السعودية الثانية والثالثة[٤]، وكان من أبرزهم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الذي شارك منذ شبابه المبكر في بعض العمليات العسكرية ضد محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٩ - ١٣١٥هـ/١٨٧٢ - ١٨٩٧م)، كما عرف عنه ملازمة الملك عبدالعزيز بعد استرداده الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، فعينه أميراً على الوشم، ثم سدير، ثم الأفلاج، ثم القصيم، ثم عاد مرة أخرى فأصبح أميراً على الأفلاج إلى عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، وكان خلال فترة تنقلاته الإدارية يشارك الملك عبدالعزيز في بعض الأعمال الحربية [٥].

(١) معلومة مستقاة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

(٢) الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. ط٢. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م. القسم الأول. ص ص٢٣٢ - ٢٣٣. فيلبي، عبدالله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص٣٧٩.

(٣) هو والد سارة والدة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن.

(٤) لتفاصيل أكثر راجع: فيلبي، ص ص٣٧٩ - ٣٨٠.

(٥) فيلبي، ص ص ٣٨٠ - ٣٨١.

أما والدة حصة فهي شريفة السُّوَيْدْ[1]، التي تنتمي إلى البدارين من الدواسر[2]، ولا تعطينا المصادر المتاحة أي معلومات عنها.

ونشأت حصة في أسرة كبيرة إذ كان لها من الإخوة الأشقاء تركي والجوهرة [3] ولطيفة [4]، ومن غير الأشقاء عبدالعزيز وخالد ومحمد وعبدالرحمن ومساعد وسليمان وبندر وسلطانة[5]، وعمشا وشيخة وشعيع وموضي [6] وسارة والبندري ومنيرة وهيا[7].

---

(١) حديث مع لطبفة بنت عبدالرحمن بن أحمد السديري (وهي ابنة أخ الأميرة حصة) في يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١١ أبريل ١٩٩٨م. الرياض. وهيا بنت عبدالله بن محمد آل شيحان في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ ٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

(٢) الجاسر . ص٣٧٩ . وعند الجاسر (ص٣٨٠) أيضاً أسرة آل سُوَيْدٌ المنتمية إلى البقوم. غير أن لطيفة السديري أكدت لي أن شريفة تنتمي إلى الدواسر.

(٣) الجوهرة: تزوجت من الإمام عبدالرحمن بن فيصل وأنجبت له ابنة اسمها شيخة. حديث مع لطيفة السديري في يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١١ أبريل ١٩٩٨م. وهيا بنت عبدالله آل شيحان في يوم الأربعاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ ٢٥ مارس ١٩٩٨م.

(٤) لطيفة: تزوجت من الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود وأنجبت ابنة اسمها نورة. حديث مع لطيفة السديري في يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١١ أبريل ١٩٩٨م.

(٥) سلطانة: تزوجت من الملك فيصل بن عبدالعزيز وأنجبت له ابنه عبدالله. راجع: دي غوري. جيرالد. فيصل، ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية. ص٨١. فيلبي، ص٢٨١. . Holden. David & Richard Johns The House of Saud. Londo : Sidgwick & Jackson1981. p 202.

(٦) موضي: تزوجت من ناصر بن عبدالعزيز آل سعود وأنجبت له عدداً من الأبناء والبنات. حديث مع لطيفة السديري في يوم الخميس ١٩ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١٦ أبريل ١٩٩٨م. الغاط.

(٧) فيلبي، ص ٢٧٧. حديث مع لطيفة السديري في يوم الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤١٨هـ / ١٢ أبريل ١٩٩٨م. الرياض.

وفي اعتقادنا أن حصة حظيت برعاية جيدة من والديها ، وهوما تعكسه جلياً صفاتها الحميدة مما لفت انتباه الملك عبدالعزيز إليها، إضافة إلى جمالها، فتزوجها عام ١٣٣١هـ / ١٩١٣م ولها من العمر ثلاثة عشر عامًا، فأنجبت له ابنه سعداً الذي عاش لمدة خمس سنوات، وتوفي على أثر انتشار وباء الحمى الأسبانية في نجد عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م (سنة الرحمة)[١] .

ثم طلقها الملك عبدالعزيز فتزوجها الأمير محمد بن عبدالرحمن بن فيصل وأنجبت له ابنه عبدالله[٢] ، ثم طلقت منه وتزوجت مرة أخرى الملك عبدالعزيز في عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م[٣].

وعدت حصة أكثر زوجات الملك عبدالعزيز إنجابًا[٤]، فقد ولدت له فهد (الملك) وسلطان وعبدالرحمن وتركي ونايف وسلمان وأحمد[٥]؛ إضافة إلى سبع بنات هن فلوة وشعيع وموضي ولولوة ولطيفة وجواهر والجوهرة [٦].

وحظيت حصة بمكانة كبيرة ومنزلة عالية عند الملك عبدالعزيز نتيجة لسلوكها الحميد وأخلاقها الرفيعة ، ففيما يروى أن الملك عبدالعزيز كان يقول إنه لم يسمع منها أي يوم كلمة

---

(١) Lacey. Robert. The Kingdom(Arabia of the House of Saud) London : Hutchinson, 1981,p174 .

(٢) لاحظ خطأ فيلبي (ص٣٨٢) الذي ذكر بأن هيا بنت سعد السديري هي التي تزوجت من الأمير محمد بن عبدالرحمن وأنجبت له ابنه عبدالله.

(٣) معلومة مستقاة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز. فيلبي، ص٢٨١.

(٤) فيلبي، ص ١٨٦. Holden, p202

(٥) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. ط.٢ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، جـ٣، ص٩٥٥.

(٦) فيلبي، ص١٨٦. الزركلي، ص ٩٥٥.

تسيء لأحد أو تضر بأي شخص[١]، ونتيجة لهذه المكانة فقد كانت من أحب زوجاته إلى نفسه حتى إنه كان يدعو الله أن ترافقه في الجنة[٢].

وتميزت حصة بحس أسري عميق فقد كرست حياتها للاهتمام بتربية أولادها، والعناية بشؤونهم، إذ كانت تحرص على أن يكونوا قريبين منها دائمًا، فمن ذلك أنها كانت تصر على أن يجتمعوا جميعًا على مائدتها للغداء يوميًا[٣]، وتسأل عن أسباب تأخر أحدهم عن الحضور[٤]، وهو ما يدلل على رغبتها في تقوية أواصر الأخوة بينهم وتلاحمهم، كما حرصت كل الحرص على الاهتمام بشؤون زواجهم، من مثل ما فعلته في زواج ابنيها فهد وسلطان عند زواجهما من منيرة والعنود ابنتا عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، إذ تولت تجهيز بيتهما بما يحتاجان إليه من أثاث ومفروشات، وأظهرت لمنيرة والعنود ولوالدتهما[٥]، كثيرًا من المودة والإكرام والتقدير وقالت فيما قالته: «الأولاد أولادي (تعني ابنيها فهد وسلطان) والبنات بناتي (تعني منيرة والعنود)، وأنا أتولى بنفسي أمر تجهيز بيوتهما بما يلزمهما من أثاث وفرش» [٦].

(١) معلومة مستقاة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

(٢) فيلبي، ص ١٨٦.

(٣) Lacey,P444

(٤) دي غوري، ص ٨٦.

(٥) هي طرفة بنت مساعد بن بتال المطيري . راجع : سليمان . حسن حسن . الأمير عبدالعزيز بن مساعد (حياته ومآثره) . د . م : د ، ن . د . ت ، ص١٥٢ .

(٦) سليمان ، ص١٦٤ .

ثم تولت بنفسها تجهيز بيت ابنها نايف عند زواجه من الجوهرة بنت عبدالعزيز بن مساعد ابن جلوي [١].

ومن جانب آخر كان لحصة اهتمام بالعمل الخيري والإنساني، فقد كانت تقوم بتوزيع الصدقات على المحتاجين في أيام معينة من السنة خاصة في شهر رمضان، وتتولى بنفسها إيصالها إليهم، وكانت تحرص على الجلوس إلى الفقيرات للاستماع إليهن ومعرفة احتياجاتهن[٢]. وفتح بابها للناس وشفاعتها لهم[٣].

إضافة إلى ذلك كان لها اهتمام بالجانب العلمي فسعت إلى نشر العلم بين الأطفال عن طريق تشجيعهم على حفظ القرآن ومكافأة من يحفظه منهم بجوائز تشحذ همة الآخرين[٤]، كما أنها حرصت على توفير الكتب لطلبة العلم بوقفها عليهم، ومن الكتب التي مازالت تحمل ما يدل على ذلك نسخة من الجزء الثاني من كتاب الفروع في الفقه لشمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي، ودون عليه نص وقفيتها الآتي: «قد دخل هذا الكتاب في ملك حصة بنت أحمد السديري بالشراء الشرعي وأوقفته على طلبة العلم، لا يباع ولا يوهب ولا يورث وجعل النظر فيه لعبدالعزيز بن فائز، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم)»[٥]. وأولت الأميرة حصة اهتماماً خاصاً ببناء المساجد[٦].وبعد حياة حافلة بالعطاء توفيت في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاماً[٧].

(١) المرجع السابق .

(٢) حديث مع فاطمة بنت محمد بن عبدالسلام الورثان في يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الأول ١٤١٨هـ / ٢٩ يوليو ١٩٩٧م. الرياض.

(٣) معلومة مستقاة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز .

(٤) المرجع السابق .

(٥) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض .وانظر الملحق وثيقة رقم (٩).

(٦) معلومة مستقاة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز .

(٧) المرجع السابق .Lacey, p 444

حصة بنت صالح الدخيل

تنتسب حصة بنت صالح الدخيل بن جارالله إلى أسرة آل سابق بن حسن، التي تنتمي إلى الوداعين من قبيلة الدواسر ، وهي من الأسر المتحضرة التي استقرت في مدينة بريدة بالقصيم[1].

وعرفت أسرتها بآل دخيل [2] نسبة إلى جدهم دخيل بن جار الله.

ومن المعلومة السابقة يتضح لنا أن ولادتها كانت في بريدة ، ومما يؤكد هذا الرأي أن أخاها سليمان بن صالح بن دخيل (١٢٩٠ - ١٣٦٤هـ/ ١٨٧٣ - ١٩٤٥م) المؤرخ والصحفي المشهور ولد فيها[3].

نشأت في أسرة كان لها شأن فوالدها صالح بن دخيل كان يعد من علماء بريدة البارزين[4]، وعمها جارالله بن دخيل كان تاجراً مشهوراً ووكيلاً لآل رشيد في بغداد في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى[5].

(١) الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. ط٢. الرياض: دار اليمامة. ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، القسم الأول، ص ٢٢٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الجبوري، عبد الله. سليمان بن صالح الدخيل الدوسري (١٢٩٠ - ١٣٦٤هـ). ط١. الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٤) الجاسر، هامش ص ٢٢٧ .

(٥) الدخيل، سليمان بن صالح. القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد. نشر مع كتاب نبذة تاريخية عن نجد لضاري بن فهيد الرشيد. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ١٣٥، ص١٣٨.

وتفيد المعلومات الأخرى عن أسرتها التي وقفنا عليها بوجود أخوة لها غير سليمان هما عبدالله[1]، ولولوة التي تزوجت من الملك عبدالعزيز[2].

وعندما وصلت حصة إلى سن الزواج تزوج بها عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣١٥ - ١٣٢٤هـ/١٨٩٧ - ١٩٠٦م) واعتبر زواجها (أجنبياً) لكونها من عائلة بعيدة بنسبها عن عائلة آل رشيد، أو قبيلتهم شمر [3]. ويدخل هذا الزواج في إطار الزيجات السياسية التي يلجأ إليها الحكام لتوطيد نفوذهم، فعبدالعزيز بن رشيد أراد به توثيق علاقته السياسية مع قبيلة الدواسر لتعزيز نفوذه في وسط نجد[4]، كما أراد به (في اعتقادنا) تحسين علاقة حائل بالقصيم التي كانت متوترة خاصة في أعقاب موقعة المليداء الشهيرة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م.

وقد أنجبت حصة للأمير عبدالعزيز ابناً مات صغيراً [5]، ومن المحتمل أن تكون قد أنجبت له بناتاً .

ولا تعطينا المصادر أي معلومات أخرى تتعلق بحياتها في حائل، ولا سنة وفاتها.

---

(١) المرجع السابق ، هامش ص ١٦٠ .

(٢) انظر ترجمتها ص ١١٨.

(٣) Al - Rasheed ,Madwi Talal. The Political System of A north Arabian Chiefdom,The Rashidi Amirs of Hail (1836-1921) PH.D. Cambridge: The University of Cambridge1988,P165&P170

(٤) Ibid, P 186 .

(٥) الدخيل ، ص ١٦٣ .

حصة المحمد الفوزان

تنتمي إلى قبيلة عتيبة [1]. ويبدو أن ميلادها ونشأتها كانتا في قرية الخضيرا القريبة من بريدة[2].

ولا تعطينا المعلومات المتاحة أي تفصيلات عن سنة مولدها وحياتها بشكل عام، فيما عدا الإشارة إلى أنها كانت شاعرة، ونستخلص من قصيدة لها عبرت فيها عن معاناتها من سفر ابنها مع العقيلات، أنها كانت موجودة في فترة ما قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

وتحتوي قصيدتها المشار إليها على روح مفعمة بالحب لابنها، ويظهر فيها عمق معاناة الناس وقتذاك من صعوبة حياتهم الاقتصادية، وقد اشتهرت تلك القصيدة فتداولها رواة الشعر الشعبي وتناقلتها أفواه الناس ومما ورد فيها:

يا محمد روحت في الزمل ملحاق	وبعدت عنا يا ظنينة فؤادي
من أول نرجي تجينا من أوراق	واحسب الأيام عد عداد
لولا الحيا صيبيت صوتي بالأسواق	أكالمك واصيح ثم انادي
طلبت انا من المعبود سماك الاطباق	حيثه رب وفوق العباد
يلطف بحالي اللي ضعيف ومشتاق	ويطير من قبله سواة الجراد
يقر عيني بك ولا بيك تنعاق	عساي أشوفك لا في بالبلاد [3]

وكما أننا لا نملك أي معلومة عن ميلادها وحياتها بصفة عامة فإننا لا نعرف متى كانت وفاتها.

(١) ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. الرياض: دار اليمامة، د . ت ، جـ١ ، ص٢٥٢.

(٢) العبودي، محمد بن ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ، القسم الثالث، ص ١٠٦٤.

(٣) المعارك، إبراهيم بن عبدالعزيز. بريدة. ط١. الرياض: مؤسسة روابي وهطان، ١٤٠٧هـ، ص ص ١٩١ - ١٩٢. ابن رداس ص ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

دشيشة بنت راكان بن منديل

لا تتوافر بين أيدينا معلومات عن تاريخ ومكان ميلاد هذه المرأة التي تنتمي إلى بني خالد ، الذين قطن جزء كبير منهم في شمال شرق شبه الجزيرة العربية، وكان لشيوخهم حكم الأحساء في الفترة من ١٠٨٠ - ١٢١٠هـ / ١٦٦٩ - ١٧٩٥م[١].

وقد نشأت دشيشة في فترة لم يعد لبني خالد فيها أي أثر سياسي بعد أن أصبحت المنطقة التي كانوا يسيطرون عليها ضمن أجزاء الدولة السعودية الأولى والثانية.

وفي فترة لاحقة لا تحددها المصادر على وجه الدقة ، غير أننا نرجح أن يكون ذلك في آخر العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري[٢]، تزوج الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤م - ١٨٣٨م) (١٢٥٩ - ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥م) بدشيشة موثقًا بذلك صلة آل سعود بهذه القبيلة، فأنجبت له ابنه سعود[٣] الذي أحاطته برعايتها في الفترة التي

---

(١) راجع عن بني خالد و إمارتهم كل من: حمزة، فؤاد قلب جزيرة العرب. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م، ص ص ١٥٤ - ١٥٦. الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله المنيف. بنو خالد وعلاقتهم بنجد (١٠٨٠ - ١٢٠٨هـ ١٦٦٩ - ١٧٩٤م) .ط١. الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٢) اعتمادًا على ما جاء في إحدى رسائل محمد خورشيد باشا إلى صاحب الدولة (دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة رقم (٨) أصلية (٤٤) حمراء من خورشيد باشا إلى محمد علي صاحب الدولة في ٢١ المحرم ١٢٥٥هـ / ٦ أبريل ١٨٣٩م، نقلاً عن: عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن. من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي (١٢٣٤ - ١٢٥٦هـ / ١٨١٩ - ١٨٤٠م). الدوحة: دار المتنبي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مج١، ص ص ٦٢٢ - ٦٢٣). يذكر فيها ابني الإمام فيصل بن تركي (عبدالله ومحمد) وأن الأول في الثامنة من عمره والآخر في السابعة، وتاريخ هذه الرسالة ٢١ المحرم ١٢٥٥هـ / ٦ أبريل ١٨٣٩م، وبما أن المعروف أن عبدالله أكبر من سعود، رجحنا بشكل تقريبي تاريخ زواج والده من والدته.

(٣) ذكر ج.ج. لوريمر (دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ج٣، ص ص ١٦٦٨ - ١٦٦٩) أن عبدالرحمن بن الإمام فيصل شقيق لسعود وهذا غير صحيح ، فوالدة عبدالرحمن هي سارة بنت مشاري بن عبدالرحمن (انظر ترجمتها ص ٨٥).

كان فيها والده الإمام فيصل في مصر[1] من عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م إلى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م. وذاعت شهرة ابنها سعود في الآفاق بسبب المواقف التي اتخذها من أخيه الإمام عبدالله بن فيصل (١٢٨٢ - ١٢٨٨هـ / ١٨٦٥ - ١٨٧١م) (١٢٩١ - ١٣٠٧ / ١٨٧٥ - ١٨٨٩م) الذي تولى الحكم عقب وفاة والده الإمام فيصل بن تركي.

وكان لبعض الذين تعرضوا لأسباب الخلاف بين الأخوين رأي مجمله أن دشيشة كان لها دور مؤثر فيه [2].

---

(١) الرويشد. عبد الرحمن سليمان. قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي، وروعة الحاضر). ط١. الرياض: دار الشبل. ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م. ص ٣٧. ص ٢٥٢. وهنالك رواية شفاهية تفيد أن سعوداً كان في هذه الفترة عند العجمان. مما يرجح أن والدته كانت معه. وسيشار إلى ذلك تفصيلاً في ترجمة منيرة بنت مشاري (ص ١١٩).

(٢) ففي تقرير للكولونيل هربرت Hebet القنصل البريطاني في بغداد المقدم إلى السير هـ. اليوت Sir H. Elliot السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ٢٨ شوال ١٢٨٧هـ / ٢٠ يناير ١٨٧١م.١٩١٣م). (Fo. 78/2174.X - 1/2482. Let--ter From Col. Herbet. To Sir H. Elliot, Baghdad, No. 6.20 th Jan 1871.

نقلاً عن: نخلة، محمد عرابي. تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣م). الكويت: ذات السلاسل.١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص١٢٧). إشارة إلى أن اختلاف تنشئة الأخوين من قبل والدتهما هو السبب في بذر الخلاف بينهما. فأم عبد الله كانت تنتمي إلى آل سعود، وبالتالي فإن سلوكها وتوجهها كان يغلب عليه طابع التدين والالتزام بالمبادئ السلفية. في حين أن أم سعود كانت من خارج الأسرة وتنتمي إلى قبيلة عربية عريقة هي بني خالد فعكست في تربيتها له كثير من القيم والتقاليد القبلية التي كانت تحملها هي نفسها. وترى الباحثة أن رأي هربرت فيه تجن كبير على سعود. فالأخوين حملا قيماً ومبادئ وأخلاقيات راقية عرفت عن آل سعود بصفة عامة. كما أنهما (أي الأخوين) كانا على التزام شديد بالمنهج السلفي المتوارث داخل الأسرة.

وقد أكد نخلة (ص ١٣٩) ما ذهب إليه هربرت. معتمداً في رأيه هذا على هاري سانت جون فيلبي H. St. John Philby .(Saudi Arabia. Beirut : Lebanon Book Shop,1968, P219) الذي أوضح أن والدة سعود من العجمان، وهو الخطأ الشائع عنده وعند بعض المؤرخين والباحثين. انظر على سبيل المثال: فيلبي، سانت جون. بعثة إلى نجد (١٣٣٦ - ١٣٣٧هـ / ١٩١٧ - ١٩١٨م). قدم له تاريخياً وترجمه وعلق عليه عبدالله الصالح العثيمين. ط١. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ص ١٢٠ - ١٢١. حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة.١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.ص٣٤٥. Winder, Bayly. Saudi Arabia in the Nineteenth Century New York: 1965. p 230.

وعاصرت دشيشة كل مراحل الخلاف والنزاع بين ابنها وأخيه الإمام عبدالله، وامتد بها العمر فشهدت وفاة ابنها في ١٨ ذي الحجة ١٢٩١هـ / ٢٥ يناير ١٨٧٥م ، ويبدو أنها كانت محبة له كثيرًا يدلل على ذلك ما أوقفته من أوقاف كثيرة عليه في الخرج [١] التي كانت مقر إمارته من قبل والده.

ولا تمدنا المصادر المتاحة بمعلومات عن حياتها بعد وفاة ابنها، غير أننا نتساءل: هل كانت دشيشه ضمن من حملهن سالم بن علي بن سبهان إلى حائل من نساء وعوائل المقتولين من أبناء سعود بن فيصل وهم محمد وعبدالله وسعد في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م؟[٢].

(١) حديث مع عبدالرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الأحد ١١ شوال ١٤١٨هـ / ٨ فبراير ١٩٩٨م. الرياض.

(٢) ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض. ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص٤٨.

رقية بنت عبدالله السعد الصالحي

ولدت رقية في عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م في الرس، وبها نشأت ، ثم انتقلت إلى بلدة الشنانة القريبة من الرس عندما كبرت ، وتزوجت فيما بعد رجلاً يدعى سعد الطاسان حيث نسبت إليه وكنيت بـ «أم السعد»[١].

عدت من شهيرات شاعرات الرس؛ لغزارة شعرها وبراعة تصويره ، وتنوع أغراضه[٢]، ويلحظ على قصائدها أنها كانت متفاعلة مع الأحداث التي كانت تجري في بلدتها، من مثل قصيدتها التي قالتها ثناءً ومدحاً بأهل الرس لحمايتهم سلطان الدويش من أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل (١٢٨٠-١٢٩٢هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٥م). ومنها الأبيات التالية:

احــربــوا يــا عــيــالي خيرتــه خــامــة ... داركــم لا تجي الــعــدوان بــركــونــه
احــربــوا دون بــيض تــلــبس زمــامــه ... عــبــوهــا المسك والــريــحــان بــقــرونــه
جــاء مــهــنــا يــقــود الحرب بــخــزامــه ... بــاغــي الــرس والــفــزعــات يــتــلــونــه
يــوم ثــار الــدخــن والموت بســهــامــه ... ثــار مــلــح الجريــف وشــاف بــعــيــونــه[٣]

وكذلك يلحظ أنها كانت متعاطفة ومتعاونة مع المحيطين بها، فكانت تعبر عن أحاسيسهم ومشاعرهم في قصائد ترسل إلى من يشاؤون، من مثل مافعلت مع أحدهم في قصيدة أرسلها إلى أمير الجوف يطلب فيها عباءة تدفئه من برد الشتاء، ومنها:

---

(١) الرشيد، فهد منيع. شعراء من الرس. ط .٥ الرياض: مطابع أبجد للأوفست ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ٣٢٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. ط ١. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، جـ٢، ص ٩٩.
الرشيد، ص ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

يـاعـم يـا عسـاف قـط أنت نـاسين ... واشـفـيت يـالـلـه لا تـكـف الشـفـاتـي

يـا بـو حسين الـثـوب مـا هـو مـدفين ... مـا يـدفي إلا الـثـوب فـوقـه عـبـاتـي [1]

وتظهر قصائدها ما كانت تتحلى به من حب للخير والدعوة إليه والزهد ، علاوة على الحكمة والنصح [2].

توفيت في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، وقد بلغت من العمر مائة وعشر سنوات [3].

---

(١) الرشيد، ص ص ٢٢٩ - ٢٢٨.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٢٣٠ - ٢٣٤، ص ٢٣٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٢٨.

رقية بنت عوض بن محمد الحجي

ولدت في حائل في نهاية القرن الثالث عشر الهجري على وجه التقريب في أسرة علمية، فكان والدها عوض بن محمد الحجي عالماً مشهوراً في حائل اختص بتدريس القرآن الكريم والفرائض، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم، كما عرف عنه اهتمامه بجمع الكتب [1] حتى أسس مكتبة كان لها دور نشط في تفعيل الحركة العلمية في حائل [2].

ويبدو تأثيره في إخوته وهما: سالم الذي كان كاتباً لعبد العزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥ – ١٣٢٤ هـ / ١٨٩٧ – ١٩٠٦م)[3]، وحسن الذي كان مولعاً بجمع الكتب[4]. وأما والدتها فاسمها قوت [5]، ولا تعطينا المصادر المتاحة معلومات أخرى عنها.

نشأت رقية مع أختيها شماء وهيا [6]. وأخيها الوحيد عبد المحسن[7] في بيئة علمية، تبين أثرها في رقية التي أقبلت على العلم وأسهمت في نشره، ولا شك أن ذلك كان بتأثير من والدها الذي أحسن توجيهها، فأبدت رقية مع أختها شماء وأمها اهتماماً كبيراً بوقف الكتب على طلبة

(١) الهندي، علي بن محمد. زهر الخمائل في تراجم علماء حائل. جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ١٣٨٠هـ، ص٩.

(٢) معلومة مستقاة من صالح العلي الصالح، حائل.

(٣) الهندي، ص ١١.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦.

(٥) هكذا ورد اسمها في الوقفيات المثبتة على جملة من المخطوطات.

(٦) العقنان، سعد بن خلف. أعلام علماء حائل(١) الشيخ صالح السالم (١٢٧٥ – ١٣٣٠هـ). ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٦٦.

(٧) معلومة مستقاة من أحمد فهد العلي العريفي.

العلم، لتكون متاحة لاستخدامهم، فمن الكتب التي وقفنها نسخة مخطوطة من كتاب عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي، وجاء نص الوقفية على النحو التالي:

«من جملة وقف بنات عوض رقية وشماء وأمهن قوت على طلبة العلم جعله الله خالصاً لوجه، وصلى الله على محمد وسلم، سنة ١٣٢٥هـ» [١].

وورد هذا النص على مجموعة من الكتب التي أوقفنها، وهي كتاب الداء والدواء[٢]. وشرح معاني الآثار[٣]، والجزء الثالث من حاشية الصبان[٤]، والانتصار لحزب الله الموحدين [٥]، والكلام المنتقى فيما يتعلق بكلمة التقوى [٦] ورحمة الأمّة في اختلاف الأئمة [٧].

وهناك قائمة ببعض أسماء الكتب التي أوقفنها من بينها شرح صحيح مسلم للنووي، ومجمع البحار، وميزان الاعتدال، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجة، وسنن الدارمي، وسيرة ابن هشام، ومقدمة ابن خلدون، والرسالة القشيرية، وشرح الشاطبية، والصارم المنكي، وشرح خلاصة الفرائض، وأسماء رجال صحيح البخاري، والعقد الفريد، وشرح الفوائد الشنشورية، والكلم الطيب لابن قيم، وأطواق الذهب للزمخشري، وجزء من صحيح البخاري [٨].

---

(١) مخطوطة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل وانظر الملحق وثيقة رقم (١٠).

(٢) مخطوطة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١١).

(٣) نسخة مطبوعة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٢).

(٤) نسخة مطبوعة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٣).

(٥) مخطوطة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٤).

(٦) مخطوطة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٥).

(٧) نسخة مطبوعة محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٦).

(٨) فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان في حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (٧).

ومن المرجح أن العناوين السابقة وغيرها من الكتب التي وقفتها رقية مع أختها وأمها كانت مما ورثته عن عوض بن محمد الحجي، ويميل إلى هذا الترجيح أحد الباحثين [1].

ولا شك أن ما أقدمت عليه رقية يدلل على سعة أفقها ورغبتها في أن تنتشر مثل هذه الكتب بين أيدي الناس، بدلاً من إبقائها دون استخدام أو فائدة.

وتزوجت رقية من/ صالح السالم البنيان، ونرجح أن زواجها منه كان في عام ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م؛ لأنها أنجبت ابنها البكر علي في عام ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م[2]، ثم أنجبت سليمان وعبد الكريم وفاطمة [3].

وكان لزواج رقية من صالح السالم أثر كبير في دعم الحياة العلمية في حائل لما أبداه الزوجان من اهتمام بقضايا العلم، خاصة جمع الكتب ووقفها، فجميع الكتب الموقوفة من قبلها مع أختها وأمها، حفظت في مكتبة زوجها صالح السالم البنيان.

وعرف عن رقية الصلاح والتقوى والصدق حتى غدت مثلاً يضرب به[4]، وانعكست هذه الصفات على أبنائها خاصة علي وعبد الكريم، وكان للأول شهرة كبيرة باعتباره أحد علماء حائل الذين يشار إليهم بالبنان[5]. وفي ٣ رجب ١٣٦١هـ / ١٦ يوليو ١٩٤٢م توفيت رقية[6]، مخلفة ذكراً حسناً من خلال أعمال الخير خاصة وقف الكتب.

(١) العفنان، ص ٦٦.

(٢) الهندي، ص ٢٥. العفنان. ص ٨١. معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي.

(٣) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي.

(٤) معلومة مستقاة من صالح العلي الصالح.

(٥) الهندي، ص ٢٥ -٢٦.

(٦) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي.

زينب المحمد العجمي

تنتمي إلى أسرة متحضرة، موطنها الرس يعود نسبها إلى قبيلة العجمان ، ولدت في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ، واشتهرت بكنية والدها «مخراق» أي شديد الكرم، حيث كان يطلق عليها (مخراقة) [1].

وبرعت في قول الشعر ، ويؤكد الرواة على غزارة إنتاجها ، غير أن شعرها لم يدوّن وضاع معظمه مع من عاصروها [2]، ويدل ما تبقى من شعر ينسب إليها على قدرتها في تصوير أحاسيس المرأة في مواقف مختلفة، وتجسيد ردة فعلها إزاءها، من مثل أبياتها التي نظمتها عندما علمت بزواج زوجها عليها فقالت:

سيرت ابنشد سالم كيف ودي ... الطارش اللي غايب له زمانين
قال إن شوقك عن علومك يصدي ... من يمكم ماهوب طلق الحجاجين
متزوج له وحدة له يكدي ... وأنتي يبيك إلى رمته المعاطين
تهت الطريق وجيت أنا سوق سدي ... غديت ماميز طريقي من البين [3]

كما يحمل فخراً بذاتها وبأسرتها، ومما قالته في هذا المجال الأبيات التالية:

إن قيل مخراقة فلا به معيره ... عمهوجة تزهى جديد الياديح
إلى أقبلت مع ناسعات الجديلة ... ما هيب من خثل البطون الجوابيح

---

(١) الرشيد، فهد منيع. شعراء من الرس. ط.٥ الرياض: مطابع أبجد للأوفست، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ٢٤٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤٢.

قــبــلــتــنــي وادى كــثير حصــلــيــة نصيت قصــر ابـوى عـالي الـلـوالـيـح

صــبــيت صـــوتين بــهـــن نـــوع ذيـــره تجمـعـت عـنـدي وجـيـه مـفـالـيـح [1]

توفيت في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م [2]، وهي السنة التي عرفت بسنة الرحمة نتيجة انتشار وباء الحمى الأسبانية الأمر الذي يدفعنا إلى الاعتقاد بأنها كانت من ضمن المصابين بهذا الوباء.

(١) المرجع السابق، ص ٣٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٤٠.



سارة بنت أحمد بن محمد السديري

ولدت سارة على وجه الترجيح في العقد السابع من القرن الثالث عشر الهجري، في الأحساء نظراً لأن والدها أحمد بن محمد السديري كان أميراً عليها من قبل الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٤ - ١٨٣٨م) (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م) حتى وفاته عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٨م [١]. وكان والدها قبل توليه إمارة الأحساء قد تبوأ مناصب إدارية أخرى، كما كان له إسهامه العسكري، وتتجلى في سيرته المواقف الجليلة، والشجاعة الفائقة ، والخدمات الإنسانية، ورعاية الأدب، خاصة الشعر منه [٢].

وقد سار إخوتها محمد وتركي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبدالرحمن على سيرة والدهم عملاً وخلقاً، فكان لبعضهم إسهاماً في خدمة الدولة السعودية الثانية في مواقع إدارية مختلفة بين جهات عمان والأحساء وسدير والقصيم، إضافة إلى مشاركتهم العسكرية[٣]، أما عن أخواتها فقد وقفنا على اسم اثنتين منهما هما نورة[٤] وفلوة[٥].

(١) فيلبي، عبد الله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية، ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، ص ٢٨٠. العبد المحسن. إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١. الرياض: علي الحمد الصالحي، د.ت، جـ١. ص ١٣٢.

(٢) ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. جـ٢ ص ص ١٧٤ -١٧٥. ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥. الظاهري. أبو عبد الرحمن ابن عقيل. «أحمد السديري الأول» الدرعية، س١، ع١ (محرم ١٤١٩هـ / مايو ١٩٩٨م) ص ص ٤٧- ١٢٢. الحاتم، عبد الله خالد. خيار ما يلتقط من الشعر النبط. ط٣. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م، جـ١. ص ٢٨٦.

(٣) ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص ٤١. ابن بشر. هامش ص ١٧٥. ص ٢٤٠. ص ٢٨٥. فيلبي، ص ٢٨٠. H. St. John.Philby Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Book shop,1968,P184,P213, P215.

(٤) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية. ص ٢٨٠.

(٥) حمزة، فؤاد. البلاد العربية السعودية. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ص ١٣.

ورغم أننا لم نقف على معلومات عن والدتها إلا أن صفات أبنائها تعكس ما كانت تتسم به هي الأخرى من صفات حميدة.

وفي هذه البيئة نشأت سارة. ورغم أنها لم تتلق أي قدر من التعليم[١]، إلا أنها عندما بلغت سن الرشد أظهرت ما يدل على عمق تربيتها وحسن توجيهها، فكانت من أكمل النساء عقلاً وتدبيراً[٢]، إضافة إلى إبداعها الشعري[٣].

ووصفت بالجمال وطول القامة، وأشار إلى ذلك جملة من الذين تحدثوا عنها فيقول أحدهم: «كانت سيدة جسيمة وسيمة»[٤]، ويقول آخر: «أم تميزت بالحسن»[٥]، في حين وصفها ثالث بأنها:«كانت امرأة طويلة، وأن منها جاءت النوعية المميزة لطول القامة بين السعوديين»[٦]، ويقدم آخر معلومة أكثر تفصيلاً عن سابقيه فيقول:«كانت والدة عبد العزيز سارة بنت أحمد السديري، امرأة فارعة الطول ذات بنية كبيرة كغيرها من أفراد عائلة السديري، ويقال إن عبد العزيز ورث قامته المديدة وبنيته الكبيرة عن أمه» [٧].

---

(١) الحفناوي، مصطفى. ابن سعود. ط١. القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ص ٢٩.

(٢) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م. جـ١، ص ٦١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) الحفناوي، ص ٢٩.

(٥) عبده، إبراهيم. إنسان الجزيرة. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٤م، ص ٣٥.

(٦) دي غوري، جيرالد. فيصل ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية، ص ٨١.

(٧) Lacey, Robert. The Kingdom.(Arabia & the House of Saud),London: Hutchinson,P68. ,1981.

وكانت سارة قد تزوجت من عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار [١]. ولم تنجب منه، ويذكر محمد جلال كشك أن زوجها حملها مسؤولية عدم الإنجاب فطلقها[٢] ، غير أن إحدى الوثائق الخاصة بسارة تشير إلى أنه توفي عنها، وأنها ورثته [٣].

وبعد وفاته تزوجت بالإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي [٤]، «فتمنت على الله أن يرزقها بالولد فيساوي الدنيا ومافيها»، وقد استجاب الله لدعائها[٥] فأنجبت فيصلاً ثم نورة[٦]، ثم أنجبت عبدالعزيز سيد جيله[٧]، ثم بزة[٨]، وهيا وسعداً[٩].

(١) توكيل شرعي من سارة لأخيها عبد الرحمن بن أحمد السديري في عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وانظر الملحق وثيقة رقم (١٧).

(٢) السعوديون والحل الإسلامي. ط٣.د.م: د.ن، ١٤٠٢هـ، ص ٦٠.

(٣) توكيل شرعي من سارة لأخيها عبد الرحمن بن أحمد السديري في عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وانظر أيضاً: الرويشد، عبد الرحمن بن سليمان. «حول مولد الملك عبد العزيز وأشياء أخرى» الجزيرة، ع ٩١٥٢ (الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م) ص ٩.

(٤) وقد ظهر اختلاف حول العام الذي تزوج فيه الإمام عبد الرحمن بن فيصل بسارة ففي الوقت الذي يشير فيه الرويشد (ص٩) أن زواجه بها كان في عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م، يؤكد أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري («عبد العزيز وهموم أمة» الشرق الأوسط، ع ٦٩٢٠ (السبت ٨ نوفمبر ١٩٩٧م) ص ٢٦) أن زواجه بها بعد عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م وقبل عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م كما اختلفا في الفترة التي توفي عنها زوجها الأول.

(٥) عبده، ص ٢٣.

(٦) الرويشد، ص ٩.

(٧) كشك، ص ٦٠.

(٨) وفي شجرة آل سعود التي قام بإعدادها محمد أمين التميمي ترد بزة باسم منيرة.

(٩) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٣٨٠.

ويوضح زواج أختيها نورة من جلوي بن تركي بن عبد الله[1]، وفلوة من محمد بن فيصل بن تركي[2]، إلى جانب زواجها هي نفسها من آل سعود عمق الصلة التي تربط بين أسرة السديري وآل سعود، وأنها صلة قديمة توثقت فيما بعد بشكل أكبر بزواج آخرين من آل سعود، من بنات ينتمين إلى هذه العائلة.

وعملت سارة على تربية أبنائها وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وأعدتهم الإعداد الملائم لتحمل التبعات في مستقبل الأيام [3].

وتبدو لنا فضائل خلق سارة في المواقف التي عصفت بأسرتها بعد موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، فقاسمت زوجها الإمام عبد الرحمن الاغتراب عن الوطن حيث تجملت بالصبر، ورقت بشمائلها وتقواها، غير آبهة بزينة الأميرات فكفلت زوجها في ترحاله [4]، وأحاطت أبناءها بعنايتها ورعايتها.

ويظهر خط سير الإمام عبد الرحمن ورحلته الطويلة التي بدأت من خروجه من الرياض حتى استقراره في الكويت، عظم موقف سارة وقوة احتمالها، ومؤازرتها لزوجها، وتحملها الصعاب معه، إذ تبين الفترة التي قضتها في الصحراء مع أسرتها في منازل آل مرة والعجمان، بين يبرين والأحساء[5]، ما ذهبنا إليه، وعندما شعر الإمام عبد الرحمن بصعوبة حياة الصحراء

(١) المرجع السابق، حمزة، ص ١٢.

(٢) حمزة، ص ١٣.

(٣) عبده، ص ٣٥.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الزركلي، ص ٦٢. وقد استفاد بيار روفايل (صقر الصحراء. بيروت: حمد ومحيو، د.ت، ص ص ١٣١ - ١٣٧) من هذا الحدث التاريخي فوصفه بشكل روائي أبرز فيه موقف ومعاناة سارة.

على نساء أسرته، بعث بهن إلى البحرين[1] وفيها عاشت آمنة مع بقية نساء الأسرة[2]، ثم انتقلت معهن إلى قطر[3]، ومنها إلى الكويت حيث سكن الإمام عبد الرحمن وأسرته في منزل متواضع يتكون من ثلاث غرف لا يقاس بجانب القصر الذي عاش فيه مع أسرته في الرياض[4].

وفي الموطن الجديد واصلت سارة رعاية أبنائها واهتمامها بهم، وفي تلك الفترة سعت إلى تزويج ابنها عبد العزيز، فبحثت له عن زوجة ووقع اختيارها على بنت الفكري[5].

وعندما عزم عبد العزيز على استعادة ملك آبائه وأجداده، وجد في والدته خير معين وسند له، وتجلى ذلك منها في موقف حمل كل معاني التضحية والإقدام، إذ طلبت من والده أن يسمح له بتكرار المحاولة، عقب فشل محاولته الأولى لما لمست منه من إصرار وعزيمة وهي بين عاملين: حب الابن والإشفاق عليه من تلك المغامرة، أو النزول على طلبه؛ لفتح الباب له على مصراعيه[6]، وبعد أن أكمل عبد العزيز استعداداته لينطلق من الكويت، ذهب إلى أمه ليودعها، وهنا جاش في صدرها حنان الأم وتغلب عليها الخوف عليه، فبكت بكاءً حاراً ، وحاولت أن تثنيه عن قصده غير أن أخته نورة شجعته[7].

---

(١) الزركلي، ص ٦٣. Philby ,Saudi Arabia,P 235.

(٢) الحفناوي، ص ٣٨.

(٣) لوريمر. ج. ج. دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م. جـ٣. ص ١٦٩٤.

(٤) الحفناوي، ص ٤١.

(٥) المرجع السابق، ص٤٢. فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص١٨٦. العبد المحسن، ص ٣٣٦.

(٦) العبد المحسن، جـ٥، ص ص ١٣ – ١٤.

(٧) الحفناوي، ص٥١.

وقد أشار إلى دور سارة في مسيرة ابنها، بعض من كتب عن الملك عبدالعزيز، فوضحوا تأثره بها[1]، وفضلها في توجيهه[2]، كما أن الملك عبدالعزيز ذاته كان يذكرها ويشيد بما كان لها من فضل عليه في كل مناسبة[3].

وتوفيت سارة في الرياض في أواخر عام ١٣٢٧هـ / أوائل ١٩١٠م[4].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩.

(٢) الزركلي، ص ٦١.

(٣) حمزة، ص ٣٠.

(٤) الزركلي، ص ٦١.

سارة بنت تركي بن عبد الله آل سعود

ولدت سارة على وجه الترجيح في الرياض، ونشأت في بيئة علمية تتبين لنا من خلال اهتمام والدها الإمام تركي بن عبد الله (١٢٤٠ - ١٢٤٩هـ / ١٨٢٥ - ١٨٣٤ م)، ثم أخيها الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤- ١٨٣٨ م) (١٢٥٩- ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣ - ١٨٦٥م) بالعلم والعلماء[١]، ومن تأثير هذه النشأة أبدت اهتماماً طيباً مثل أختها الجوهرة[٢]، بدعم العلم من خلال توفير الكتب للمحتاجين إليها، وتوجد نسخة من مخطوطة فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عليها وقفية باسمها نصها كما يأتي:

«الحمد لله وحده، انتقلت هذه النسخة المباركة من ملك عيسى بن مفتاح إلى ملك الحرة المصونة: سارة بنت الإمام تركي بن عبد الله آل سعود وقد أوقفتها لوجه الله تعالى على طلبة العلم في بلد الرياض وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وصلى الله على محمد، سنة ١٢٨٦هـ»[٣].

والمؤسف في الأمر أن المصادر المتاحة بين أيدينا لا تتضمن أي معلومات عنها، وبالتالي فإننا لا نعرف أي شيء عن حياتها مثل زواجها، أو أبنائها إن كان لها أبناء، إضافة إلى أننا لا نعرف تاريخ وفاتها ومكانه، وإن كان من المرجح أنها توفيت في الرياض.

(١) عن اهتمام الإمام تركي والإمام فيصل بالنواحي العلمية راجع: ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط.٤ الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م، جـ٢، ص ١١١، ص ص ٢١٥ -٢١٩، ص ٢٣٥، ص ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) انظر ترجمتها ص ١٥.

(٣) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٨).

سارة بنت عبد الله بن فيصل آل سعود

ولدت سارة بنت الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي في الرياض عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م، وفقاً لما ورد في معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها[١]، ويخالف هذا التاريخ رواية شفاهية توحي بأن ميلادها كان عقب ذلك، فقد تضمنت الرواية الشفاهية أن طريفة بنت عبيد بن رشيد[٢] زوجة والدها كانت تهتم بها وتلاعبها وتضعها في حجرها، ثم أن طريفة عندما توجهت مع زوجها الإمام عبد الله إلى حائل للإقامة فيها في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م تركت سارة عند عمتها الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي[٣] في الرياض[٤].

وهذه الرواية تدل على أنها كانت في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م في سن قد لا تتجاوز الرابعة أو الخامسة، مما يعني أن ميلادها كان في عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م أو ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م على وجه التقريب. أما والدتها فهي رقية بنت شايع بن فجري[٥]، من بني خالد[٦]، أنجبت إضافة إلى سارة ولداً توفي صغيراً، كما أن رقية نفسها توفيت وابنتها سارة في سن صغيرة[٧]. وهذا يفسر أسباب اهتمام طريفة بنت ابن رشيد والجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي بها.

---

(١) الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة مدينة الرياض. وكالة الخدمات، ١٤١٨هـ، جـ١، ص ٣٨.

(٢) انظر ترجمتها ص ١٠٠.

(٣) انظر ترجمتها ص ٢٢.

(٤) حديث مع وضحى بنت فهد بن عبد الله بن جمعة (وكانت من الملازمات للأميرة سارة) وهيا بنت عبدالله بن محمد آل شيحان (ابنة وضحا) في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

(٥) الحربي، دلال بنت مخلد. «وقفية للأميرة سارة بنت الإمام عبد الله بن فيصل، دراسة تحليلية» عالم المخطوطات والنوادر، مج٢، ع٢ (رجب / ذو الحجة ١٤١٨هـ) ص ص ٣٨٤ - ٣٩٠.

(٦) حديث مع هيا بنت عبد الله آل شيحان في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٥ مارس ١٩٩٨م.

(٧) المرجع السابق.

وقد نشأت نشأة دينية علمية فحفظت القرآن الكريم عن ظهر قلب، كما حفظت الكثير من النصوص الفقهية والأحاديث النبوية الأمر الذي أكسبها مكانة خاصة بعد ذلك[١]، ولا شك أن صلتها بعمتها الجوهرة التي عرفت باهتمامها بالعلم والعلماء كان له دور في هذه النشأة.

وقد ظلت علاقة سارة بعمتها الجوهرة وطيدة قوية طوال حياتها، يدل على ذلك أن سارة كانت بالقرب من عمتها خلال الفترة التي كان فيها الإمام عبد الرحمن وأسرته في الكويت، كما أن العمة نفسها هي التي أشارت على الملك عبد العزيز أن يعقد عليها ويأخذها معه[٢] عند عودته إلى الكويت بعد إخفاق محاولته الأولى لاستعادة الرياض في عام ١٣١٨هـ / ١٩٠١م[٣].

ولم يثمر هذا الزواج عن أي أولاد أنجبتهم للملك عبد العزيز، ولا نجد لدى هاري سنت جون فيلبي H. St. John. Philby، على أنها استمرت زوجة له أو أن تكون قد طلقت منه[٤]، غير أن رواية شفاهية تؤكد أنها طلقت من الملك عبد العزيز، وتزوجت تركي بن عبد الله بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود حوالي عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، وأنجبت له بنتاً سميت العنود وتوفيت هذه الابنة وهي في الحادية عشرة من عمرها في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م (سنة الرحمة)[٥].

---

(١) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨.

(٢) عن علاقة سارة بعمتها الجوهرة انظر ترجمة الجوهرة ص ٢٢.

(٣) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨.

(٤) فيلبي، عبد الله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م. ص ٣٦٣.

(٥) حديث مع هيا بنت عبد الله آل شيحان في يوم الأربعاء ٢٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ / ٢٥ مارس ١٩٩٨م.

ثم طلقت من تركي وتزوجت عبد العزيز بن مساعد[1]، وقد يكون المقصود الأمير عبد العزيز ابن مساعد بن جلوي. وعرف عن سارة أنها كانت تلم بالطب الشعبي وأنها كانت تعالج بعض أفراد الأسرة[2]، واشتهرت بالحرص على الدين وحب العلم، فكان منزلها مقصداً للعلماء في المناسبات تخوض معهم في مسائل علمية[3].

كما كان لها إسهام في فعل الخير، فقد أوقفت نخلاً لها يعرف بالدريبية، وأوصت أن يصرف من ريعه على أضاحي لوالديها وأخواتها، وإن فاض عن حاجة الأضاحي فينفق منه على أمور خيرية من عمارة مساجد وإحسان إلى ضعفاء وأرامل من النساء[4]. ومن أعمال سارة الخيرية أيضاً أنها أوقفت كتباً على طلبة العلم وخصصت أوقافاً تصرف على حفظة القرآن الكريم[5]. وفي عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م [6] توفيت سارة، بعد حياة حافلة بالعطاء، ودفنت في مقابر العود[7]، وبوفاتها انقرضت سلالة الإمام عبد الله بن فيصل[8].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) حديث مع عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / ٢٩ أكتوبر ١٩٩٧م. الرياض.

(٣) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨.

(٤) الحربي، ص ٣٨٧.

(٥) حديث مع عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / ٢٩ أكتوبر ١٩٩٧م. الرياض.

(٦) ذكر في معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها (ص ٣٨) أنها توفيت عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م في حين أن الباحثة اطلعت على وثيقة تخص المترجم لها مؤرخة في ٣ المحرم ١٣٩١هـ / ٢٨ فبراير ١٩٧١م تؤكد وبشكل قاطع أنها كانت على قيد الحياة في عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م. وحسب رواية كل من وضحى بنت فهد بن جمعة، وابنتها هيا بنت عبد الله آل شيحان فإن التاريخ الحقيقي لوفاتها هو ما أشرنا إليه.

(٧) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها. ص ٣٨.

(٨) المرجع السابق.

سارة بنت علي بن محمد بن عبد الوهاب

ولدت في الدرعية في فترة سابقة لسقوط الدولة السعودية الأولى ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، ثم نقلت مع والدها علي بن محمد إلى مصر ضمن من نقل من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد سقوط الدرعية[١].

ولا توجد أي معلومات عن حياتها في مصر، إلا أننا نرجح أنها ظلت فيها إلى ما بعد عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م، وهو العام الذي توفي فيها والدها كما يغلب على ظن بعض الباحثين[٢].

ومن الأهمية أن توضح أن سارة كانت تعيش في مصر وسط مجموعة من أفراد أسرتها، يدل على ذلك مايذكر من أنه من بين الذين عاشوا في مصر وكان لهم شأن فيها عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي كان عالماً فاضلاً توفي عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م(٣)، وابنه عبد الرحمن وهو عالم جليل قرأ على أبيه وأعمامه وعلى مشايخ الأزهر، وكان فقيهاً أحبه أهل مصر وجلس في الرواق الخاص بالحنابلة في الأزهر لطلاب العلم، وتوفي عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م[٤]، وكذلك عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد اللطيف[٥].

(١) آل الشيخ. عبد الله بن إبراهيم. البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب حتى سنة ١٣٩٢هـ. تونس: دار بو سلامة، ١٣٩٢هـ، ص ٢٥.

(٢) آل الشيخ. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله. مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط٢. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ، هامش ص٧٠. في الوقت الذي جعل عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح البسام (علماء نجد خلال ستة قرون. ط١. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ، جـ٣، ص ٧٣٦) وفاته في هذا العام أمراً مؤكداً.

(٣) آل الشيخ. مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص٦٨. وعند البسام (جـ١، ص٥٤) أن وفاته كانت في عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م.

(٤) آل الشيخ. مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٧٧. ويلحظ أن آل الشيخ في موقع آخر من كتابه (ص٦٨) ذكر أنه توفي في عام ١٢٧٣هـ / ١٩٥٦م. البسام، جـ٢، ص ٢٩٥.

(٥) آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٨٠.

ويؤكد وجود هذا الجمع من آل الشيخ واستمرار اشتغال بعضهم بالعلم وهم في مصر، على أن البيئة التي عاشت فيها سارة كانت بيئة علم سلفي، وأنها هي نفسها كان لها اهتمام واضح بالعلم يؤكده وجود كتابين يحملان اسمها هما الجزء الثاني من شرح المنهاج لمؤلفه محمد تقي الدين الفتوحي[1]. والجزء الثالث من شرح صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي[2]، دون على الأول منهما نص ملكية جاء فيها: «ملك سارة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب»[3]، ومن المرجح أن المقصود هي سارة بنت علي إذ لا يعرف للشيخ محمد ابنة باسم سارة. كما دون على الكتاب الآخر وهو الجزء الثالث من شرح صحيح مسلم وقفية نصها:« وقفت هذا المجلد سارة بنت الشيخ علي وجعلت... تحت يد عبد الله بن...»[4].

وتبرز للباحث عند التعرض لحياة سارة بنت علي جملة من الاستفسارات التي يصعب الإجابة عنها لشح المعلومات واقتصار ما ورد عنها في مصدر واحد فقط هو «البيان الواضح». ومن بين هذه الاستفسارات:

١ – هل ظلت سارة في مصر أم عادت إلى نجد.؟ ولمناقشة الأمر نجد إشارة تنبئ عن بقائها في مصر وهي قول صاحب البيان الواضح عن محمد بن علي بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب: «لم ينتقل إلى مصر مع والده كما أفادت بذلك وصية أخته سارة بنت علي رحمها الله»[5] . فمثل هذه الإشارة توحي بأن سارة أوصت إلى أخيها الذي

(١) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(٢) مخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

(٣) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. وانظر الملحق وثيقة رقم (١٩).

(٤) مخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والنص غير واضح، وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٠).

(٥) آل الشيخ، البيان الواضح، ص ٢٥.

كان بعيداً عنها، فلوكان في مصر أو كانت هي في نجد لما احتاجت إلى أن توضح مكان إقامته، غير أنه في المقابل هناك بعض الشواهد الملموسة التي قد توحي بأنها عادت إلى الرياض من بينها الكتابان اللذان أشرنا إليهما من قبل، فوجودهما إلى الوقت الراهن في المنطقة يعني أنها عادت، وإن كان ذلك ليس قطعياً فقد يكون هذان الكتابان وغيرهما من كتب أخرى لعلها مازالت محفوظة عند أفراد أو مكتبات خاصة أرسلت من قبلها إلى أهلها في نجد.

ومما سبق ندرك أن من الصعب ترجيح نتيجة على أخرى.

٢ - الاستفسار الآخر: متى كانت وفاتها.؟ ولعل من الطبيعي هنا في ظل غياب المعلومات ألا نخرج حتى بإجابة ترجيحية فقد تكون ظلت باقية على قيد الحياة إلى ما بعد ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م بسنوات، وقد تكون حياتها امتدت إلى عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م وهي السنة التي توفي فيها ابن عمها عبد الرحمن بن عبد الله لأنهما قد يكونان قريبين في العمر.

٣ - الاستفسار الثالث: هل تزوجت سارة بأحد أبناء عمومتها الذين كانوا مقيمين في مصر والذين استمرت ذريتهم فيها من مثل عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أنجب ثلاثة أبناء يشار إلى أن نسل اثنين منهما ما زال في مصر[1].؟

(١) آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص. ٧٧ البسام، ج٢، ص ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

سارة بنت مشاري بن عبدالرحمن آل سعود

تنتمي سارة إلى آل مشاري وهم فرع من آل سعود، جدهم مشاري بن سعود بن مقرن، أحد إخوة مؤسس الدولة السعودية الأولى محمد بن سعود (١١٥٧-١١٧٩هـ/ ١٧٤٤-١٧٦٥م). وكان والدها مشاري بن عبدالرحمن ابن أخت الإمام تركي بن عبدالله (١٢٤٠-١٢٤٩هـ/١٨٢٥-١٨٣٤م)[١]، رغم هذه الصلة إلا أنه كان على خلاف معه، فدبر - أي مشاري- مؤامرة أدت إلى اغتيال الإمام تركي في أواخر ذي الحجة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م [٢]، ونرجح أن هذه الحادثة أدت إلى توتر العلاقة بين آل مشاري وأبناء عمومتهم من آل سعود بصفة عامة، وفي اعتقادنا أن الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤-١٨٣٨م) (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م) بما عرف عنه من حنكة وحكمة عمد إلى الزواج بسارة بنت مشاري، رغبة منه في لم شمل الأسرة ودرء الفرقة والتصدع [٣]، في عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م

---

(١) ابن بشر ، عثمان بن عبدالله . عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض : دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ج٢، ص٤١ . وقد كان بين مشاري وخاله الإمام تركي علاقة قوية إذ كان الأخير يراسل الأول في منفاه في مصر ، ومن بين تلك الرسائل قصيدته المشهورة التي جاء فيه :

طار الكرى عن موق عيني وفرا — وفزيت من نومي طرا لي طواي
وأبديت من جاش الحشى ما تدرا — وأسهرت من حولي بكثر الهذاري
خط لفاني زاد قلبي بحرا — من شاكي ضيم النيا والعذاري
سر يا قلم واكتب على ما تورا — أزكى سلام لابن عمي مشاري
شيخ على درب الشجاعة مضرا — من لابه يوم الملاقا ضواري

راجع: أبا بطين، عبدالمحسن بن عثمان. المجموعة البهية من الأشعار النبطية. ط.٢ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) ابن بشر، ص ص ٩٧ - ٩٩.

(٣) ويذهب إلى هذا الرأي عبدالرحمن بن سليمان الرويشد في حديث معه يوم السبت ١٧ شوال ١٤١٨هـ/١٤فبراير ١٩٩٨م.الرياض.

على وجه التقريب اعتماداً على تاريخ ولادة ابنها عبدالرحمن (الإمام فيما بعد) الذي ولد في عام ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م [١]، وبذلك فإن سارة تعد عاملاً من عوامل الترابط داخل هذه الأسرة.

ولا تمدنا المصادر بأي معلومات عنها، ولكن نستنتج من الوقائع والأحداث التاريخية أنها اهتمت برعاية ابنها عبدالرحمن، واعتنت بتربيته وتنشئته تنشئة صالحة، وغرست فيه حب الأرض والتعلق بالوطن، وهو ما غرسه في ابنه عبدالعزيز فيما بعد، فكان أن استعاد الأرض والحكم الذي توالى عليه أجداده.

أما وفاة سارة فلا نعرف عنها شيئاً.

(١) فيلبي، عبدالله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ٣٦٤. وعند البعض الآخر إنه ولد في عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م. راجع: ابن بشر، هامش ص١٢٨.

شقراء بنت عبد الله بن خزام آل عبد الله

ولدت شقراء في عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م[١]، ووالدها عبد الله بن خزام الذي ينتمي إلى أسرة آل عبد الله التي يرى البعض أنهم من أهل الحلوة في حوطة بني تميم[٢]. في حين يرى آخر أنهم من أهل الوشم من أشيقر[٣].

وكان والدها قد تولى قضاء حائل مثل والده من قبل في فترة زمنية من الصعب تحديدها بشكل دقيق تقع ما بين ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م إلى فترة حكم طلال بن عبد الله بن رشيد (١٢٦٣-١٢٨٣هـ/١٨٦٦- ١٨٤٧م)[٤].

---

(١) معلومة مستقاة من أحمد فهد العلي العريفي.

(٢) العقنان، سعد بن خلف. أعلام علماء حائل (١) الشيخ صالح السالم (١٢٧٥ -١٣٣٠ هـ). ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٦. العريفي، أحمد الفهد. قضاة مدينة حائل (١٢٠٠ - ١٣٤٠ هـ). الرياض: مطابع دار الجسر، د.ت، هامش ص٥٥. العريفي، فهد العلي. حائل. ط٢. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨٥.

(٣) الصالح، علي. «رسالة الشيخ علي الصالح عن (تاريخ حائل)» العرب، س٣، ملحق الجزء السادس (ذو الحجة ١٣٨٨هـ مارس ١٩٦٩م) ص٣٤.

(٤) خلطت المصادر في تحديد الفترات الزمنية المتعلقة بتوالي خزام وابنه عبد الله القضاء في حائل فتشارلز هوبر Charles Huber Journal D'un Voyage En Arabie. In Philip Ward, Hail Oasis City of Saudi Arabia. Cambridge, 1983, P 340.

يذكر أن ابن خزام (أي عبد الله) كان قاضياً زمن طلال بن رشيد وأنه أعاده إلى نجد، وأما علي بن محمد الهندي (زهر الخمائل في تراجم علماء حائل. جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه ١٢٨٠هـ، ص ٨) فيذكر أن خزام والد عبد الله كان قاضياً زمن طلال بن رشيد، في حين يذكر الصالح (ص ٣٤) أن عبد الله بن خزام كان قاضياً زمن عبد الله بن علي ابن رشيد، ووفقاً لما يذكره العريفي (حائل، ص ٨٥) بأن عبد الله بن خزام قدم إلى حائل حوالي عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، أي قبل فترة حكم آل رشيد، وهذا يعني أنه ولي القضاء بعد مرور ثلاثين سنة من إقامته في حائل. ومن مجمل ما سبق نذهب إلى القول إن هناك خلطاً في المعلومات بين الابن والأب.

أما والدتها فهي خديجة العبد الله الصويتي[1]، التي اتصفت بحب العلم وتيسيره لطلابه يدلل على ذلك وقفها لكتاب شرح صحيح مسلم للنووي في جزأين[2]، وفي اعتقادنا أن اهتمام زوجها العلمي ومكانته بين طلاب العلم ساعد في تنمية الحس العلمي الخيري في داخلها وجاء نص وقفيتها كالآتي:

«وقف لله على طلبة العلم المستحقين له وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يرهن، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم).

وفي هذه البيئة العلمية نشأت شقراء مع أخواتها الثلاث الأخريات وهن حسناء وعائشة وعلياء[3]، وبما أن والدهن لم ينجب أولاداً ذكوراً[4]، فقد أولى مع زوجته جل اهتمامه ورعايته لبناته الأربع، وانعكس أثر هذه التربية واضحاً في شخصية شقراء التي وصفت بأنها: «امرأة نجيبة» [5].

تزوجت شقراء من سالم بن محسن بن سالم البنيان[6]، ونرجح أن ذلك كان في عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م لكونها أنجبت ابنها صالح (الشيخ صالح السالم بعد ذلك) في عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م [7].

(١) فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم. حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (٧).

(٢) نسخة مطبوعة محفوظة في مكتبة الصالح. حائل. وانظر الملحق وثيقة رقم (٢١).

(٣) العريفي، قضاة مدينة حائل، ص ٥٥.

(٤) العفنان، ص ١٦.

(٥) المرجع السابق، ص ١٧.

(٦) العريفي، قضاة مدينة حائل، ص ٥٥. العفنان، ص ١٥.

(٧) ذكر الهندي (ص١٢) أن صالح السالم ولد في عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، غير أن العفنان (ص١٥) نقلاً عن أحفاد صالح السالم يذكر أنه ولد في عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م.

ويلحظ أن حياتها الزوجية اتسمت بعدم الاستقرار، فبعد ولادة ابنها صالح بأشهر توفي والده، فتزوجت من ناصر بن محمد بن ليلى وأنجبت منه ابنها رشيد[1]، ثم طلقت منه فتزوجت من عبد العزيز العجيمي وأنجبت ابنتها منيرة[2].

وبالرغم من هذا الوضع القاسي ظلت شقراء ذات همة عالية، تحفز أبناءها على طلب المعالي، ولذلك فقد كان لكل منهما موقعه داخل مجتمعها[3]، كما تدل مواقفها على قوة شخصيتها وشدة تعلقها بأبنائها، ونضرب على ذلك مثلاً بالمحنة التي تعرض لها ابنها صالح السالم عندما نجح مبغضوه في إيغار صدر محمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩- ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ - ١٨٧٢م) عليه، فأمر بإبعاده إلى تيماء، وعند ذلك توجهت شقراء إلى ابن رشيد تطلب منه بكل شجاعة عدم تنفيذ قراره قائلة: «كيف ترسل ابني إلى تيماء؟ وهو الذي عَلَّم أولادكم وبناتكم القرآن والكتابة» [4]، فرد عليها ابن رشيد بأن ابنها يعترض عليه، وإذا ما تعهدت بألا يتهمه بشيء فلا مانع من أن يلغي قرار إبعاده، فقالت: «نعم أكفله»[5].

---

(١) رشيد بن ناصر بن ليلى: جاء جده إلى حائل من ليلى بالأفلاج فنسب إلى البلدة التي جاء منها، وقد كان رشيد من طلاب العلم إلا أنه تحول عنه إلى السياسة، وعد من أبرز السياسيين في إمارة آل رشيد، ومن مهماته السياسية أنه بعثه محمد بن رشيد إلى مجلس المبعوثين في إستانبول، وكان له دور في الحرب العالمية الأولى لصالح إمارة آل رشيد، وبعد أن ضم الملك عبد العزيز حائل ١٣٤٠هـ/١٩٢١م انتقل إلى خدمته، وعين عضواً في مجلس الشورى ثم سفيراً للمملكة في سوريا، اختلف في تحديد تاريخ وفاته فالبعض يذكر أنها في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، في حين يرى آخرون أنها كانت في عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣ م. راجع: فيلبي، سانت جون. بعثة إلى نجد. ط١. قدم له تاريخياً وترجمه وعلق عليه عبد الله الصالح العثيمين. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧، ص ١٥٣ وهامشها. الهندي، ص ٢٠.

(٢) العفنان، ص ص ١٧- ١٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩.

(٥) المرجع السابق.

ومن ثم تراجع ابن رشيد عن نفيه وإبعاده، وتحسنت علاقته به، وأصبح مقرباً منه، ومن المرجح أن صالحاً كان على غير وفاق تام مع آل رشيد، إذ أبعد في عهد عبد العزيز بن متعب (١٣١٥- ١٣٢٤هـ/١٨٩٧-١٩٠٦م) إلى تيماء، وبقي فيها إلى عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م[١].

ومن المؤكد أن إبعاده ونفيه أثرّ في شقراء التي عانت الأمرين من ذلك، وزاد من معاناتها وحزنها وفاته عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م[٢].

ومن الجوانب الأخرى في حياة شقراء أنها كانت تنظم الشعر [٣].

وبعد حياة حافلة توفيت في عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م[٤]، ولها من العمر مائة وأربعة عشر عاماً.

---

(١) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح. علماء نجد خلال ستة قرون. ط١. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، جـ٢، ص ٣٤٩. العريفي، قضاة مدينة حائل، ص ٦٩.

(٢) البسام، ص٣٥١. الصالح، ص ٣٥.

(٣) معلومة مستقاة من أحمد فهد العريفي.

(٤) المرجع السابق.

طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

ولدت طرفة في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م[١] في منزل تجذر فيه حب العلم والاهتمام به الأمر الذي أكسب أهله مكانةً وعلواً في المجتمع، فوالدها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف جمع هذه الفضيلة من جذرين جذر والده الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مما يعني أنه كان سليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي سار أولاده وأحفاده على خطاه[٢]، وجذر والدته ابنة العالم الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي المشرفي التميمي[٣] أحد أبرز علماء نجد وأشهرهم حيث كان قاضي الإمام عبد الله بن سعود على الدرعية(١٢٢٩- ١٢٣٣هـ /١٨١٨- ١٨١٤م) وفي زمن الإمامين تركي بن عبد الله (١٢٤٠ - ١٢٤٩هـ/١٨٣٤- ١٨٢٥م) وفيصل بن تركي (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ/١٨٣٨- ١٨٣٤م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/١٨٦٥-١٨٤٣م) أصبح قاضيهما على الأحساء حتى وفاته ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م[٤]، وقد خلفه ابنه عبد الرحمن على قضاء الأحساء [٥].

(١) التميمي، محمد أمين. نسب وتراجم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز. الرياض. ص ٥٣.

(٢) لمزيد من المعلومات عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن راجع: البسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح. علماء نجد خلال ستة قرون. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ. جـ١، ص ص ٦٣ - ٧١. آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله. مشاهير علماء نجد وغيرهم. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ص ٩٣ -١٢١.

(٣) البسام، ص ٧٢.

(٤) ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، جـ١، ص٢٠٠، ص ٤٢٣، جـ٢، ص١٢٢.

(٥) البسام، ص ٧٢.

كان منزل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في حي دخنة في الرياض مقصداً لطلاب العلم، وتخرج فيه أعداد من العلماء الذين شغلوا مناصب القضاء، وبلغ الشيخ عبد الله مكانة عالية أصبح معها مسموع الرأي عند الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي (١٢٨٢- ١٢٨٨هـ/١٨٧١/ ١٨٦٥م) (١٢٩١- ١٣٠٧هـ/١٨٨٩- ١٨٧٥م) وأخيه الإمام عبدالرحمن، وكان له دور بارز في تدبير شؤون الدولة معهما خاصة بعد وفاة الإمام سعود بن فيصل بن تركي (١٢٨٨- ١٢٩١هـ/١٨٧٥ - ١٨٧١م)، ومن أبرز مشاركاته السياسية أنه كان ضمن وفد المفاوضة الذي خرج لمحمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩- ١٣١٥هـ/١٨٩٧-١٨٧٢م) في عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م على إثر حصار الأخير للرياض [١]. أما والدة طرفة فهي هيا المقبل التي لا تعطينا المصادر المتاحة غير معلومات قليلة عنها[٢]. وكان الملك عبد العزيز قد وثق صلته بالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بعد استعادته الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، لما وجد فيه من العون والمساعدة[٣]، فتزوج بابنته طرفة في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[٤] وأنجبت له ابنته

(١) المرجع السابق، ص ص ٧٣ - ٧٤. آل الشيخ، ص ١٢٠.

(٢) وهي أنها تولت تربية حفيدها فيصل بن عبد العزيز بعد وفاة والدته، وأنها كانت شغوفة به عطوفة عليه، أولته الكثير من اهتمامها ورعايتها، ومن مظاهر حبها له أنها خرجت إلى وادٍ قرب الرياض ودعت ربها أن يكون لحفيدها شأن في أسرته وبين أقرانه. راجع: الفيصل، خالد. فيصل: الملك الإنسان، نص المحاضرة التي ألقيت في قاعة الاحتفالات بمركز الخزامى بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية، الأربعاء ٢٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ/١٥ مايو ١٩٩٦م، ص ١٥.

(٣) كان الشيخ عبد الله واحد من اثنين يعتمد عليهما الملك عبد العزيز في الرأي، وكان المرجع في الفتوى وتعيين القضاة إلى أن توفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠ م. راجع: آل الشيخ، عبدالله ابن إبراهيم. البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب حتى سنة ١٣٩٣هـ. تونس: دار بوسلامة، ١٣٩٣هـ، ص ٧. البسام، ص ٧٦.

(٤) التميمي، ص٥٣.

نورة[1] في عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[2]، ثم أنجبت فيصلاً في صفر[3] ١٣٢٤هـ/ مارس ١٩٠٦م[4]. وكانت طرفة تعرف عند عامة الناس بـ «بنت الشيخ»، وكانت هذه التسمية لها أهميتها الخاصة لديهم، كما أنها أضفت عليها ميزة إذ تدل على مكانتها التي اكتسبتها من مكانة والدها[5].

وبحكم نشأتها اتسمت طرفة بطيب المعشر، وجميل الخصال؛ مما جعلها تحظى بمكانة رفيعة في نفس الملك عبد العزيز[6].

(١) تزوجت نورة من خالد بن محمد بن عبد الرحمن وأنجبت له فهد والجوهرة وتوفيت قبل عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. راجع: فيلبي. عبدالله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد. ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ص ٢٦٥. الزركلي. خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين. ١٣٨٥هـ. جـ٣، ص ٩٥٤.

(٢) الزركلي، ص ٩٥٤.

(٣) يذكر بعض الباحثين (العبد المحسن. إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١. الرياض: علي الحمد الصالحي، د.ت، جـ٢، ص٦٨. الخطيب. عبد الحميد. الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (سيرته. بطولته. سر عظمته). ط١. القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. جـ٢، ص ٢٦). أن ولادته في شهر شوال. غير أن منير العجلاني (تاريخ مملكة في سيرة زعيم. فيصل. ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين. ط١. د.م: د.ن. ١٩٦٨م، ص ٣٥) يذكر أنه سأل الملك فيصل عن ذلك فأكد له أنه ولد في صفر.

(٤) العبد المحسن. جـ٥. ص ٣٨.

(٥) دي غوري. جيرالد. فيصل، ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية. ص ٢١، ص٢٤.

(٦) فيلبي. ص ١٨٦.

غير أن مشيئة الله لم تمهل هذا الزواج السعيد أن يستمر، وأن يستمتع فيصل بالقسط اليسير من حنان والدته ورعايتها[1]، إذ توفيت طرفة بعد ستة أشهر [2] من وضع ولدها في عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م وكأنما «كانت رسالتها في هذه الحياة أن تعيش لتهب المسلمين والعرب هذا الفتى العبقري»[3]. وقد تركت وفاة طرفة في نفس الملك عبد العزيز ألماً وحزناً وظل طوال حياته ولا يتردد في ذكر اسمها وتعديد صفاتها لأصدقائه المقربين وعيناه تدمع بذكراها، وكان يدعو الله أن يبيح له صحبتها في آخرته [4].

(١) العجلاني، ص ٥٣.

(٢) يذكر بعض الباحثين أن وفاتها كانت قبل أن يبلغ فيصل الشهر الخامس من عمره، راجع: روفايل، بيار. صقر الصحراء. بيروت: حمد ومحيو، د.ت، ص ٤١٦، وأوراق التميمي، ص ٥٢ .

(٣) العجلاني، ص ٤١.

(٤) فيلبي، ص ١٨٦.

طرفة بنت فيصل بن تركي آل سعود

ولدت طرفة في أواخر العقد السابع، أو في فترة من العقد الثامن من القرن الثالث عشر على وجه التقريب[1]، (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ/١٨٣٨- ١٨٣٤م)(١٢٥٩- ١٢٨٢هـ/١٨٦٥- ١٨٤٣م)، وهي صغرى بنات الإمام فيصل بن تركي وتعد من فضليات الأميرات السعوديات ذوات العلم والدين والعبادة[2] ، ومما يدلل على ذلك أن أسرة آل سعود كانت تنظر إليها «كسيدة مثقفة وكأحد حماة الدين الأقوياء»[3]، وهذا ليس بمستغرب عليها إذ إنها تلقت التربية نفسها التي تلقتها أخواتها بنات الإمام فيصل بن تركي، وكان الملك عبدالعزيز كثير الثناء عليها[4]، حريصاً على برها وصلتها، تقديرًا منه لها ، ومن مظاهر بره أنه كان يزورها يومياً، وكانت

---

(١) ذكر هاري سنت جون فيلبي (الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص٢٦٤). أن ولادتها كانت في عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م ، في حين أنه ذكر في موقع آخر من كتابه (ص١٩٧) ، أنها في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م كانت تبلغ من العمر خمسة وثمانين عاماً، وأوضح أنه غير رأيه هذا بعد أن تبين له أنها تصغر الإمام عبدالرحمن ببضع سنوات، وأن عمرها هذا العام (١٣٥٠هـ/١٩٢١م) لم يزد على تسعة وستين تقريبًا أو أنها كانت تكبر الملك عبدالعزيز بخمسة وعشرين عاماً، وترى الباحثة في حال الأخذ برأي فيلبي في المرة الثانية فإن ميلادها يكون في عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦ م تقريباً، وإذا ما أخذ برأيه الثالث فمعنى ذلك أن ميلادها كان في عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م تقريباً، أما رأيه الأخير بأنها تكبر الملك عبد العزيز فيعني أن ميلادها كان في عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م تقريباً. وقد ذكر لي عبدالرحمن الرويشد أنها ولدت للإمام فيصل على كبر دون أن يحدد سنة ميلادها .

(٢) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها ، الرياض : وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة مدينة الرياض، وكالة الخدمات ، ج١، ص٣٨ .

(٣) فيلبي، ص١٩٧ .

(٤) المرجع السابق .

تلك سنة حسنة للملك عبد العزيز في صلة الرحم، لا يتركها مع كثرة أشغاله ووفرة أعماله[1]، كما كان يقصدها خصيصًا حتى لو كان في سفر خارج الرياض، ونستشهد بذلك بتوجهه من مكة إلى الرياض في ٣٠ رجب ١٣٤٩هـ/٢٠ ديسمبر ١٩٣٠م من أجل رؤيتها وزيارتها والاطمئنان على صحتها[2].

ومن جانبها كانت طرفة شديدة التعلق به، فكانت كثيرة السؤال عنه وأول مستقبليه في حال عودته من سفر، ومرافقته في أحيان أخرى من مثل أدائها للحج بصحبته [3].

ولم تكن تلك المكانة التي حظيت بها طرفة عند الملك عبدالعزيز قاصرة عليه، بل امتدت لتشمل أسرة آل سعود وغيرهم، فقد كان منزلها مقصدًا لكبار أسرة آل سعود وغيرهم من العلماء والشخصيات البارزة [4].أما عن حياتها الشخصية فقد تزوجت من ناصر بن سعود ابن إبراهيم بن فرحان[5]، وأنجبت له محمداً وعبدالله ولطيفة[6]، وتوفي عبدالله في حياة

(١) «كيف استقبلت الرياض سيدها» أم القرى، ع ١٥٤ (١ جمادى الآخرة ١٣٤٦هـ) عن الرحلات الملكية، رحلات جلالة الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض. المنشورة في جريدة أم القرى (١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ) الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ، ص١٣٢.

(٢) فيلبي، ص ١٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨ .

(٥) ناصر بن سعود بن إبراهيم بن فرحان: خرج مع الإمام عبدالرحمن إلى الكويت، وكان في مقدمة المشاركين في استعادة الرياض ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ولازم الملك عبدالعزيز الذي أسند له مهمات كثيرة. توفي في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م . راجع: ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ص ١٠٥، ص ٢٣٧. وتحتاج المعلومات التي دونها فيلبي عنه وعن حياته مع طرفة إلى كثير من التدقيق والتمحيص فقد ذكر فيلبي (ص٣٦٢) أن عمره عند وفاته نيف على التسعين ، ووفقًا لهذا التقدير فإن ميلاده كان في عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م تقريباً، وبالتالي فإن عمره عند مشاركته في استعادة الرياض كان واحداً وخمسين عاماً تقريباً . في الوقت الذي ذكر فيه ابن هذلول (ص٢٣٧) أن ولادته كانت في عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م ، أي أن عمره عند مشاركته في فتح الرياض كان ثلاثة وثلاثين عامًا تقريباً وهو سن النضج والحيوية الذي يأتي متسقًا مع طبيعة تلك المشاركة التي حملت الجرأة وسرعة التحرك، وهو ما نميل إليه . وأمر آخر ذكره فيلبي(ص ٣٦٢)، أن ناصراً تزوج بطرفة وهو في ←

والدته[1]، وامتد العمر بطرفة طويلاً حتى إنها كانت تعد في حياة الملك عبدالعزيز أكبر أعضاء الأسرة المالكة سنًا[2].

أما وفاتها فكانت قبل وفاة الملك عبدالعزيز [3]، ونرجح من جانبنا أنها توفيت بعد عام ١٢٦٩هـ/١٩٥٠م؛ لأن هاري سنت جون فيلبي H. St. John Philby [4] كتب عنها في هذا العام، وكانت ما تزال على قيد الحياة .

← التاسعة والسبعين من عمره، ووفقًا لتقديرات فيلبي السابقة يكون زواج ناصر بطرفة نحو عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م وبحساب المدة الزمنية بين ميلاد طرفة الذي أثبته فيلبي(ص٣٦٤) في ملحوظاته على أسرة آل سعود وهو ١٢٧٠هـ/١٨٥٤ م، وتاريخ زواجها يتضح أنها تزوجت وهي في السبعينات من عمرها تقريبًا، فكيف أنجبت أبناءً؟

(٦) التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض. ص ٥.

(١) فيلبي، ص١٩٧ وهامشها، ص ٣٦٢ .

(٢) السابق، ص ٣٦٤.

(٣) معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها، ص ٣٨.

(٤) الذكرى العربية الذهبية. ص ١٩٧، ص ٣٦٤.

طرفة بنت محمد الخريف

ولدت في حريملاء ، على وجه التقريب في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وعانت منذ صغرها عندما فقدت والديها وعمرها لا يتجاوز السنتين، فنشأت في كنف جدتها لأمها[١].

درست في كتّاب موضي بنت حمد بن محمد الحمد، حيث ختمت القرآن الكريم، ثم تزوجت من إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن حرقان[٢]، فقرأت على يديه مبادئ العلوم الدينية[٣].

وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م افتتحت كتّاباً في منزلها في حي العقدة، درّست فيه القرآن للفتيات، واستمر كتّابها يؤدي دوره التعليمي في حريملاء إلى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، حيث انتقلت إلى الرياض[٤]. وفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م واصلت مهنتها السابقة بفتح كتّاب في منزلها استمر إلى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، وعندما صدر قرار إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، وافتتاح مدارس البنات النظامية أتيح لها التدريس في إحدى المدارس الحكومية تشجيعاً من الرئاسة لها ولمثيلاتها، للعمل بمدارسها بهذا القدر القليل من العلم، ويبدو أن الرئاسة رأت أنها ذات مؤهل علمي يعادل الصف الخامس الابتدائي، يدلل على ذلك أن طرفة أقدمت على اجتياز اختبار الشهادة الابتدائية في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م[٥].

(١) السليم، إبراهيم بن عبدالعزيز . التعليم في حريملاء قديماً وحديثاً. ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٨١.

(٢) انظر ترجمته عند: السليم. ص ص ٦٧ -٦٨.

(٣) السليم، ص ٨١.

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

ومن المعلومات المتوافرة عن هذه المرأة، نلحظ أنها درَّست سبعة عشر عاماً في كتّابها، تطوعاً دون مقابل مادي أو عيني تتحصله من الطالبات إزاء جهدها، وعشرين عاماً في المدارس الحكومية[1].

وصفت طرفة بأنها ذات أخلاق فاضلة وسجايا كريمة، وأنها كانت تحظى بحب وإجلال طالباتها، كما أن حياتها كانت مليئة بالخير وحب المساكين والإحسان للفقراء والمسابقة في فعل الخيرات[2].

وعن حياتها الشخصية أنجبت أربعة من الأولاد ابنين هما: عبدالعزيز ومحمد، وابنتين هما نورة وجواهر[3].

توفيت في ٧ شوال ١٤١٨هـ/٤ فبراير ١٩٩٨م[4].

---

(١) الخريف ، عبدالعزيز بن عبدالرحمن . «معلمة الأجيال» الرياض، س ٣٤ ع١٠٨٢٧ (السبت ١٧ شوال ١٤١٨هـ/١٤ فبراير ١٩٩٨م) ص٣٨، السليم، ص ٨٢ .

(٢) الخريف، ص ٣٨.

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

طريفة بنت عبيد بن علي بن رشيد

ولدت طريفة في حائل، (١٢٥١- ١٢٦٣هـ/١٨٤٧ - ١٨٣٥م) وحظيت برعاية واهتمام والدها عبيد بن علي بن رشيد شقيق مؤسس الإمارة الرشيدية عبد الله بن علي بن رشيد الذي كان محباً للعلم حريصاً على جمع الكتب ووقفها، أسس مكتبة عهدها أبناؤه من بعده، حتى غدت حافلة بأمهات الكتب المطبوعة والمخطوطة[١].

وقد يسرت لها نشأتها في تلك البيئة العلمية تحصيل قدر طيب من التعليم والثقافة[٢].

أما عن حياتها الزوجية فمن المعروف أن والدها حملها إلى الرياض وزوّجها هناك بالإمام عبد الله بن فيصل (١٢٨٢- ١٢٨٨هـ/١٨٧١- ١٨٦٥م) (١٢٩١-١٣٠٧هـ/١٨٨٩- ١٨٧٥م) بعد زواجه من ابنة عمها نورة بنت عبد الله بن رشيد[٣]، وكان هذا التصرف مثار نقد العائلة الرشيدية التي رأت فيه انتقاصاً من قدر عبيد، وواجهه بحقيقة هذه النظرة وازدرائهم له ابن أخيه متعب بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٣- ١٢٨٥هـ/١٨٦٩- ١٨٦٦م) في حوار أثار نقمة عبيد وحنقه على ابن أخيه، وبالتالي أوعز إلى أبناء طلال بن عبد الله بقتله[٤].

---

(١) العثيمين، عبد الله الصالح. نشأة إمارة آل رشيد. ط٢. الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ١٨٦ وهامشها. معلومة مستقاة من صالح العلي الصالح. حائل. العريفي. أحمد الفهد. قضاة مدينة حائل (١٢٠٠ - ١٣٤٠هـ). الرياض: مطابع الجسر، د.ت، ص ص ٧٨ -٧٩.

(٢) معلومة مستقاة من صالح العلي الصالح.

(٣) انظر ترجمتها في ص ١٥٩.

(٤) الرشيد، ضاري بن فهيد. نبذة تاريخية عن نجد. أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، هامش ص ٨٩.

ولتفسير هذه النظرة المستهجنة نوضح أنه وفقاً للأعراف النجدية فإن من المعيب حمل المرأة إلى مكان إقامة الرجل للزواج بها، والصواب وفقاً لتلك الأعراف أن يتم الزواج في مكان إقامة أسرتها.

وعاشت طريفة مع الإمام عبد الله بن فيصل، في فترة كانت منطقة نجد تشهد خلالها نزاعاً بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وعلى وجه الخصوص بين عبد الله وأخيه سعود، الذي استمر حتى بعد وفاة سعود عام ١٢٩١هـ/١٨٧٥م، بخروج أبنائه على عمهم، وفي ٣٠ المحرم ١٣٠٥هـ/١٧ سبتمبر ١٨٨٧م أقدم محمد وعبد الله وسعد أبناء سعود، على خلع الإمام عبد الله وزجوا به[١]، ومعه زوجته طريفة في السجن[٢].

وأدت هذه الحادثة إلى إفساح المجال لتدخل آل رشيد في شؤون الرياض، وكان الهدف الظاهري مساندة الإمام عبد الله بن فيصل الذي تربطهم به رابطة المصاهرة. وتشير بعض المصادر إلى أن محمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩ ١٣١٥هـ/١٨٩٧- ١٨٧٢ م) هب إلى مساعدة عبد الله؛ لأنه استنجد به[٣]. وفي مصدر آخر نجد إشارة إلى أن من الدوافع التي

(١) ابن عيسى. إبراهيم بن صالح. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ - إلى ١٣٤٠هـ). ط١. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ١٩٣. ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ٤٧ (ويلحظ أن ابن هذلول ذكر تاريخ هذه الحادثة خطأ في عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م).

(٢) نولدة، ادوارد (البارون). الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (حائل-القصيم -الرياض) «نص رحلة البارون إدوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣/١٣١٠هـ». تقديم وتعريب وتحرير عوض البادي. ط١. واشنطن د.سي: دار بلاد العرب، ١٩٩٧م، ص ٧٢. (يلحظ أنه ذكر خطأ أن زوجة الإمام عبدالله في هذه الفترة هي نورة بنت عبد الله بن رشيد). حسني، حسين. الأوضاع العامة في منطقة نجد (في العهد العثماني). ترجمة سهيل صابان. نسخة غير منشورة، ق ١٣٦.

(٣) ابن البسام، عبد الله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق. نقلها عن الأصل نور الدين شريبة. ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ق ١٦٠ب. ابن هذلول، ص٤٧.

دفعت بابن رشيد إلى نجدته أن بنت عبيد كانت عنده آنذاك[1] ، ويذكر حسين حسني أن الإمام عبد الله خرج من السجن بمساعدة ابن أخيه محمد بن سعود بن فيصل، وكان متزوجاً من ابنته[2]، غير أن طريفة بقت فيه، وهو الأمر الذي دفع بابن رشيد إلى التوجه نحو الرياض «بقوة كافية»[3] .

ويجعل إدوارد نولده E. Nolde الوضع الذي كانت فيه طريفة أساساً لتدخل ابن رشيد، فهو يذكر أنها هي نفسها أرسلت إلى ابن عمها محمد بن رشيد تخبره بوضعها، وأن رسولها التقى بابن رشيد في مكان قريب من شقراء، فسارع بالقدوم إلى الرياض حال سماعه بالخبر[4].

وفي كل الأحوال يمكننا القول إن ابن رشيد اتخذ من علاقة المصاهرة, ومن الوضع الذي كانت فيه طريفة ذريعة للتدخل في شؤون الدولة السعودية، جاعلاً من انقاذها وزوجها هدفاً ظاهرياً في حين أن الهدف الحقيقي كان لتحقيق أطماعه التوسعية، وقد ألمح إلى هذا الموقف لوريمر J.G. Lorimer بقوله: «إن عبدالله تزوج بنورة أخت محمد المحببة، وبعد موتها تزوج بابنة من بنات عبيد، وهكذا ارتبط بأسرة آل رشيد برباط مضاعف من المصاهرة»[5].

---

(١) الرشيد، ص ٥١.

(٢) وهي طريفة، راجع: الرويشد، عبد الرحمن بن سليمان، «في ذمة الله. ربة الصون والعفاف ابنة عبد العزيز» الجزيرة، ع ٩٢٧٨ (الثلاثاء ٨ صفر ١٤١٩هـ/٢ يونيو ١٩٩٨م)، ص١١.

(٣) الأوضاع العامة في منطقة نجد، ق ١٢٧. وقد عد حسني محمد وعبد الرحمن من أبناء الإمام عبد الله وهو خطأ والصواب أنهما أخواه.

(٤) الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية، ص ٧٣. وفي روايته بعض الخلط إذ ذكر أن الإمام عبد الله وزوجته سجنا بواسطة ابنهما، كما أخطأ في تاريخ الحادثة.

(٥) دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج٢، ص١٧٣١.

ولما تم إخراج طريفة من السجن، طلب الإمام عبد الله من ابن رشيد السماح له بالإقامة في حائل، فرحب بذلك، فانتقل إليها وبقي فيها مدة سنتين، ثم عاد إلى الرياض ومعه طريفة في عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م حيث توفي بعد فترة وجيزة من عودته[١].

أما طريفة فتزوجت من أخيه محمد بن فيصل[٢]، وهو الأمر الذي أدى إلى توطيد نفوذ آل رشيد على الرياض مرة أخرى، إذ أبقى محمد بن رشيد بعد موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م محمد بن فيصل أميراً على الرياض[٣]، يرتبط سياسياً بإمارة آل رشيد وهو ما يشير إليه نولده في وصفه لحادثة شهدها بنفسه فيقول: «وفي يوم ٢ مارس ١٨٩٣م (١٤ شعبان ١٣١٠هـ) حضر الأمير محمد آل سعود أمير الرياض إلى المخيم ليوم واحد، لقد كان رجلاً في حوالي الأربعين[٤] من العمر ويتمتع بسمعة مفكر عربي ضليع، ولكنه سياسياً مجرد تابع لابن رشيد»[٥].

وبقيت طريفة زوجة لمحمد بن فيصل حتى وفاته عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م[٦].

(١) الرشيد، ص ٥١. ص ص ٥٤ -٥٥. ابن البسام، ق ١٦٢ب، ابن عيسى، ص ص ١٩٤- ١٩٥.

(٢) الرشيد، ص ٥٥.

(٣) موزل. الويس. «تاريخ بيت ابن رشيد» العرب، س١٠، ج ٧ و ٨ (محرم وصفر ١٣٩٦هـ/ يناير وفبراير ١٩٧٦م) ص ٥٧١. ابن هذلول، ص٥٢. Philby,H. ST. John. Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Book shop, 1968, P 235.

(٤) يبدو أن نولده كان واهماً فعمر محمد بن فيصل في هذا العام كان اثنين وستين عاماً على وجه التقريب. (راجع ترجمة دشيشة بنت راكان بن منديل ص ٨٤ هامش ٢).

(٥) الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية، ص٩٢.

(٦) فيلبي، عبد الله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ٣٦٢. ابن هذلول، ص٥٤. الرشيد، ص ٥٥. وقد أخطأ الأخير بالقول إن محمداً توفي بعد سنة ونصف من وفاة أخيه الإمام عبد الله.

ولا تمدنا المصادر المتاحة بمعلومات عن حياتها بعد وفاته، ووفقاً للرواية الشفاهية فإن طريفة لم تنجب أطفالاً من زوجيها[1]، ومن المرجح أنها كانت تقيم في قصر في مدينة الرياض ينسب إليه الموضع المعروف بـ «طريفة» في وسط الرياض[2].

وكان لطريفة إسهامات خيرية تنم عن روح مفعمة بحب الخير تمثل في مساندتها للعلم وطلابه من خلال وقف الكتب وتشجيع طلاب العلم، فكان أن وقفت كتاب الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب لأحمد بن ناصر بن عثمان، وجاء نص وقفيتها كالتالي:

«يعلم من يراه بأن هذا الكتاب المسمى بالفواكه العذاب والذي يليه وقف لله لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يبدل، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمة على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وثوابه لطريفة بنت عبيد الرشيد رحمها الله تعالى، وكان الوكيل القائم على ذلك ابن أخيها ضاري الفهيد، وجعل النظر له مدة حياته ثم الصالح من ذريته بعده، ومن بعدهم على طلبة العلم في بلد حائل، شهد بذلك الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، وشهد به وكتبه ابنه عبد الرحمن، والله خير الشاهدين. حرر في ٢١ جمادى ١٣١٤هـ»[3].

كما كان لها وقف مادي على طلبة العلم في الرياض وكان القائم على هذا الوقف في فترة من الفترات محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ [4].

(١) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد.

(٢) السليمان، خالد بن أحمد. معجم مدينة الرياض. ط١. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ١٥٣. ومن الأهمية الإشارة إلى أنها وردت في هذا الكتاب باسم طريفة بنت عبد الله عبيد الرشيد، وهذا خطأ؛ إذ أوضح لي ضاري بن سليمان الرشيد بأن عبد الله عبيد الرشيد أنجب ابناً فقط اسمه عبيد توفي في الرياض.

(٣) مخطوطة محفوظة في مكتبة سالم البنيان. حائل، وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٢).

(٤) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد.

وتوفيت طريفة في مدينة الرياض[1]، ولم نقف على تاريخ محدد لوفاتها إلا أننا نعتقد أن وفاتها كانت قبل ٢١ جمادى الأولى ١٣١٤هـ/٢٧ أكتوبر ١٨٩٦م، وهو تاريخ مثبت على الوقفية المشار إليها سابقاً، تضمنت ترحماً عليها مما يعني وفاتها قبل ذلك التاريخ.

(١) المرجع السابق.

علياء بنت عبدالعزيز بن حمّيان

تنتمي علياء إلى قبيلة شمر وهي من فخذ آل جعفر أحد بطون عبدة الذي ينتسب إليه أيضاً آل رشيد[1]، وبحكم هذا الانتماء فمن المرجح أن ولادتها ونشأتها كانت في حائل كحال الأسر المتحضرة من شمر، أو في إحدى قراها، ويدفع بنا إلى الأخذ بهذا الرأي الأخير ما ورد في أحد المصادر من أن أمير حائل صالح بن عبدالمحسن بن علي (١٢٣٤ - ١٢٥١هـ/١٨٣٥ - ١٨١٨م) بعد خلافه مع ابنيها أخرجها إلى إحدى قرى حائل التي كان فيها أهلها[2].

فمن مثل هذه المعلومة نرجح أن أسرتها كانت تقيم في إحدى قرى حائل وعلى وجه التحديد في قرية من قرى جبل أجا[3] وأنها ولدت ونشأت هناك، وكان لأسرتها «آل حمّيان» شأن في حائل، دليل ذلك خلافهم مع أسرة آل علي الحاكمة لحائل قبل حكم أسرة آل رشيد، وأنهم فيما يبدو كانوا يتطلعون إلى الحكم وعندما فشلوا في مسعاهم ساندوا أبناء علي بن رشيد[4].

---

(١) العثيمين، عبدالله الصالح. نشأة إمارة آل رشيد. ط ٢. الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ/١٩٩١م، هامش ص ٧٩.

Al- Rasheed Madwi Talal . The Political System of A north Arabian Chiefdom,The Rashidi Amirs of Hail (1836-1921) P.H. D . Cambridge: The University of Cambridge, 1988, P 158.

(٢) الرشيد، ضاري بن فهيد. نبذة تاريخية عن نجد. أملاها ضاري الرشيد. وكتبها وديع البستاني. الرياض : دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ٦٢.

(٣) معظم سكان جبل أجا من فرع عبدة من شمر، في حين أن جبل سلمى يقطنه الأسلم من شمر، راجع : العريفي، فهد العلي. حائل. ط٢. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦٥.

(٤) الرشيد، نبذة تاريخيه عن نجد، ص ص ٦٥ - ٦٧. Al- Rasheed , the Political System of A north Arabian p159.

وقد ظل آل حميان مساندين لعبدالله بن رشيد وأخيه بعد توليهما الإمارة، خاصة بعد محاولات آل علي العودة إلى حكم حائل مستغلين وصول حملة محمد خورشيد باشا إلى نجد. راجع: الرشيد، نبذة تاريخيه عن نجد، ص ص ٦٨ - ٧١.

وقد اقترنت علياء بعلي بن رشيد الذي وصف بالتقى والورع والشجاعة[1]، ونرجح أن ذلك في عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م؛ لأن ولادة ابنها عبدالله كانت في عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م وفقاً لرأي بعض الباحثين[2].

وإضافة إلى عبدالله أنجبت علياء من علي بن رشيد مجموعة من الأبناء هم عُبيد[3] وعبدالعزيز[4]، وابنة اسمها نورة[5]، كان آل رشيد يعتزون بها[6].

---

(١) المارك، فهد. من شيم الملك عبدالعزيز. ط١. الرياض: د.ن، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، جـ٣، ص١٦٤.

(٢) الظاهري. أبو عبد الرحمن بن عقيل. ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. ط٢. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ٢، ص ص ١٢٦ - ١٢٨.

(٣) حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. ط ٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٣٤٩.

(٤) شهد مع أخيه عبدالله معركة الحلّة في العراق عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م وقتل فيها. راجع: العريفي، أحمد فهد. «ملاحظات على كتاب رحله إلى بلاد نجد» العرب، س ٢٦، جـ٨٧، (محرم - صفر ١٤١٢هـ/يوليو - أغسطس ١٩٩١م) ص٥٤٤.

(٥) تزوجت من آل جرباء، حديث مع ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد في يوم السبت ١٢ رمضان ١٤١٨هـ/ ١٠ يناير ١٩٩٨م. الرياض.

(٦) العريفي، (ملاحظات على كتاب) ص٥٤٤. الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد. ص٧١. العثيمين، هامش ص٧٩. وقد ذكر الظاهري (ص١٩٠). أن أبناء علي بن رشيد هم: عبدالله وعبيد وعبدالعزيز وسليمان ورشيد، وفي مشجر أسرة آل رشيد الذي وضعه سليمان الدخيل. (القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد. نشر مع كتاب ضاري الرشيد نبذة تاريخية عن نجد، ص١٦٣) جعل الأبناء عبدالله وعبيد ورشيد، في حين جعلهم حمد الجاسر (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. ط٢. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، القسم الأول، هامش ص٢٧٨). عبدالله وعبيد وجبر، وقد ناقش أحمد العريفي («ملاحظات حول كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» العرب، س٢٥، جـ٥، ٦ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٠م) ص ص ٤١٧ - ٤١٨. «ملاحظات على كتاب رحلة إلى بلاد نجد» ص ص ٥٤٤ - ٥٤٧). اختلافات بعض هؤلاء وغيرهم مؤكداً على أن أبناء علي بن رشيد هم: عبدالله وعبيد وعبدالعزيز فقط. ويذكر بعض الباحثين أن علياء اقترنت بزوج آخر من أسرة آل جراد التميمية النسب، وأنجبت له ولداً قتل في موقعة بقعاء ١٢٥٧هـ/١٨٤١م غير أن هؤلاء الباحثين لا يحددون إن كان زواجها هذا كان قبل زواجها بعلي ابن رشيد أو بعد وفاته. راجع: العريفي.«ملاحظات على كتاب رحلة إلى بلاد نجد»، ص ٥٤٤. العثيمين، هامش، ص ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

ويبدو أن علياء وأسرتها المكونة من زوجها وأبنائها عاشوا في بداية أمرهم حياة بسيطة(١)، وأن الزوج كان يقوم ببعض المهام التي يستشف منها موالاته للدولة السعودية الأولى، فقد كان جابياً لزكاة بادية شمر على عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز (١٢١٨- ١٢٢٩هـ/١٨١٤-١٨٠٣م)(٢).

أما الأبناء فقد كانوا يتطلعون إلى الزعامة والإمارة، وظهر ذلك جلياً في نشاط عبدالله وأخيه عبيد وسعيهما إلى تولي إمرة حائل، ولم يكن الوالد علي راضياً عن هذا الطموح أو راغباً فيه وفقاً لرأي بعض الباحثين(٣)، في حين ذهب أحد الباحثين إلى أن النفوذ السياسي لعلي كان محدوداً وعليه لم يكن يملك السبل التي تمكنه من الإطاحة بابن عمه والحلول مكانه في الإمارة(٤).

ونستقي من مجموع المعلومات التي وقفنا عليها والمتعلقة بعلياء، أنها كانت وراء ذلك الطموح والتطلع إلى الإمارة عند ولديها، ولعل ما كان يدفعها إلى ذلك موقف أسرتها من آل علي، ويدعم هذا الرأي ما ذهب إليه أحد الباحثين من أن أسباب خلاف آل رشيد مع آل علي، هو ميل آل رشيد إلى أخوالهم الذين كانوا منقسمين على آل علي «فتقويهم بأخوالهم عامل طموح لابن رشيد، وعامل خوف عند آل علي»(٥).

---

(١) في القول بأن علياً كان فلاحاً راجع: المارك، فهد. من شيم العرب. ط٢. الرياض: د. ن، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، جـ٤، ص١٣٠. ولعله مثل الكثير من الأسر الحائليه التي كانت تجمع بين الفلاحة وعمل آخر للحصول على موارد إضافية، راجع: العفنان، سعد بن خلف. أعلام علماء حائل (١) الشيخ صالح السالم (١٢٧٥ - ١٣٣٠هـ)، ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢٠.

(٢) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص٦٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٤. الظاهري، ص١٢٣.

(٤) A- Rasheed , The Political System of A north Arabian, p 159.

(٥) الظاهري، ص ١٣٥.

وفي الإمكان تبرير حفزها لأبنائها وتشجيعهم على السعي إلى طلب الإمارة إلى خلاف أسرتها مع آل علي، وكذلك بموقف آل علي منها إذ أخرجوها من حائل إلى إحدى قراها، مما يعني أنها كانت تشكل خطراً عليهم، ففيما يروى أن عبدالله بن رشيد عندما كان مختفياً في أطراف حائل هرباً من صالح بن علي جعل من زوجته رسولاً بينه وبين والدته تنقل له الحوادث والأخبار[1]، وهذا يعني أن الأم علياء كانت تلتقط الأخبار عن الوضع في حائل وتبلغ ابنها بما يدور داخل المدينة، إضافة إلى ما كان آل حميّان يوجهونه به، الأمر الذي دفع أمير حائل إلى تشديد الخناق عليها[2] ثم إخراجها من حائل[3].

ولعل من أبرز الصور التي توضح قوة شخصية هذه المرأة ورغبتها الأكيدة في أن يتولى ابنها الإمارة قولها في إحدى قصائدها :

عسى يجي عدل وممشاه قادي | وتكثر عذار اللي يدور التحاويش[4].

ولا تمدنا المصادر بأي معلومات عن الفترة المتأخرة من حياة علياء ولا عن تاريخ وفاتها .

(١) الرشيدي، مسعود بن سند بن سيحان. التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية. الكويت: مطابع الرسالة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، جـ٢، ص٤٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص ٦٢.

(٤) من قصيدة مشهورة تنسب إليها، قالتها بعد إخراجها من حائل جاء فيها :

يا نور عيني يا مودة فؤادي | ما كني إلا خمام الدراويش

جلون بالقيظ الحمر عن بلادي | وديرة هلي فوقي كما غبة الهيش

راجع الرشيد . نبذة تاريخية عن نجد، ص ٦٢.

فاطمة بنت محمد بن عبدالوهاب

ولدت فاطمة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ولعل ما يرجح ذلك ما ذكر أنها «ولدت للشيخ على كبر؛ لأنه – رحمه الله – توفي سنة ست بعد المئتين والألف عن عمر قارب التسعين عاماً»(١).

واتجهت فاطمة إلى طلب العلم مقتدية بوالدها الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي غرس في أبنائه الحرص على التحصيل العلمي، وبالتالي فإن البيئة التي عاشت فيها أثرت في مسارها وأعانتها في تكوين حصيلة علمية جيدة نشرتها بين الناس، فكانت تقوم بتدريس النساء والرجال، وإذا كان تدريسها للنساء متوقعاً ومعروفاً فإن تدريسها للرجال كذلك، نستدل عليه مما يروى أنها كانت تجلس لطلاب العلم وتجعل بينهم وبينها سترة أثناء التدريس(٢).

وشهدت فاطمة سقوط الدولة السعودية الأولى بحصار الدرعية وتدميرها سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م على يد إبراهيم باشا الذي اصطحب معه في طريق عودته عدداً من أفراد أسرة آل سعود وآل الشيخ، في حين غادر البعض منهم إلى المناطق النائية في جنوبي نجد أو في الجهات القريبة من عمان(٣). وكانت فاطمة من بين هؤلاء حيث خرجت مع ابن أخيها علي ابن

---

(١) الجاسر، حمد. «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، س ١٥، جـ ٣ و ٤ (رمضان وشوال ١٤٠٠هـ/يوليو وأغسطس ١٩٨٠م) ص٢٨٦. ويلحظ أن الجاسر قدم بحثه السابق في بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جـ١، ص ص١٦١ – ١٨٨) غير أنه لم يشر فيه إلى فاطمة وذكر من بنات الشيخ محمد بن عبد الوهاب شائعة وهيا (ص ص ١٨٢ – ١٨٤)، وعندما نشر بحثه هذا في مجلة العرب أضاف معلومات عن فاطمة اعتماداً على رواية عبدالرحمن بن سليمان الروشيد.

(٢) آل الشيخ ، عبدالله بن إبراهيم. البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب حتى سنة ١٣٩٣هـ. تونس: دار بوسلامة ، ١٣٩٣هـ، ص٦. الجاسر، «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص٢٨٥.

(٣) العثيمين. عبدالله صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية. ط١. الرياض : د . ن، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، جـ ١ ص ٢٠١.

حسين[1]، ويبين عثمان بن عبدالله بن بشر أن علي بن حسين كان في منتصف صفر ١٢٣٥هـ/ الأول من ديسمبر ١٨١٩م في رأس الخيمة، حين قدم إليها البريطانيون بحملتهم الثالثة على القواسم فهرب منها[2].

في حين يبين هاري سنت جون فيلبي H. St . John Philby أنه خرج من الدرعية إلى قطر ومنها توجه إلى عمان[3]، وأما عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ فيقول إن علي بن حسين هرب إلى عمان وقطر وأقام فيها[4]، ويظهر من كلام آل الشيخ أن علياً ذهب إلى عمان ثم قطر التي أقام فيها وهو على عكس رأي فيلبي، ويذكر حمد الجاسر أن فاطمة انتقلت إلى عمان مع علي بن حسين بعد سقوط الدرعية[5].

وفي اعتقادنا أن علي بن حسين ومعه فاطمة توجها بعد خروجهما من الدرعية إلى رأس الخيمة نظراً للارتباط السياسي الذي كان قائماً بين الدرعية ورأس الخيمة، إذ كان القواسم من الناحية السياسية تابعين للدولة السعودية الأولى[6]، وبعد هجوم البريطانيين عليهم (أي القواسم) خرج علي بن حسين ومعه فاطمة إلى عمان، ولذلك سميت فاطمة بـ «صاحبة

(١) الجاسر ، «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص ٢٨٥.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ . ط٤. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، جـ١ ، ص ص ٤٥٠ - ٤٥١.

(٣) Saudi Arabia . Beirut :Lebanon Book Shop, 1968, P146.

(٤) مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط٢. الرياض : دار اليمامة، ١٣٩٤هـ، ص٧٣.

(٥) «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص٢٨٥.

(٦) عن علاقة الدولة السعودية الأولى بالقواسم، راجع على سبيل المثال: إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. علاقة ساحل عمان ببريطانيا. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ص١٣٢ - ١٨٢.

الهجرتين»[١]، وفي اعتقادنا أيضاً أن هذه التسمية أطلقت عليها لخروجها إلى رأس الخيمة مقصداً لهجرتها الأولى، ثم إلى عمان مقصد هجرتها الأخرى .

وفي عمان عملت فاطمة على نشر العقيدة السلفية بين العمانيين طوال فترة إقامتها هناك[٢]، وعندما استقرت أحوال نجد بتأسيس الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله (١٢٤٠ - ١٢٤٩هـ/١٨٣٤ - ١٨٢٥م) عادت إلى الرياض مع ابن أخيها[٣].

وقد شغلها العلم والتنقل من الالتفات إلى حياتها الخاصة، فلم تتزوج رغم أنها كانت موصوفة بالجمال. ومن الصفات التي اتصفت بها أنها كانت عفيفة شجاعة، يؤكد على ذلك ماروي من أن رجلاً دخل بيتها متخفياً بزي امرأة لرؤيتها فكان أن لقنته درساً قاسياً[٤]. ومما يروى من أخبارها أنها حين سارت إلى الحج مرت بقبر على مقربة من قرية الزيمة فطلب سادن القبر من قائد راحلتها أن يقدم هدية لصاحب القبر، بدعوى أنه ولي فانتهره، وقال لا أقدم له إلا التراب ، فتكلمت وهي في الهودج قائلة : «ولا تقدم حتى التراب، ثم استدلت بحديث ، ودخل النار رجل في ذباب»[٥].

وتوفيت فاطمة في الرياض ودفنت في مقبرة العود[٦].

---

(١) آل الشيخ، البيان الواضح، ص٦.

(٢) الوشمي، أحمد بن مساعد. الرياض(مدينة وسكاناً). الرياض: مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٦هـ، ص ٨٦ . الجاسر، « المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص ٢٨٥.

(٣) آل الشيخ. البيان الواضح ، ص ٦ . الجاسر، «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب». العرب، ص ٢٨٦ Philby,p146.

(٤) الجاسر ، «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص ٢٨٥.

(٥) المرجع السابق، ص ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٦) آل الشيخ، البيان الواضح، ص ٦. الجاسر ، «المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، ص ٢٨٦.

فضة المنيف المريس

ولدت في الرس على وجه الترجيح، في العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري[1]. ونشأت في بلدتها، وتفاعلت مع الظروف المحيطة بها، حيث وظفت موهبتها الشعرية للتعبير عن ذلك، فبرعت في جميع فنونه وأغراضه، على الأخص الحماسي منه، إذ كانت تشجع المحاربين وتبث في نفوسهم روح الحماس[2]، كما عبرت بوضوح عن موقف أهالي الرس في بعض الأحداث، مثل امتناعهم عن التخلي عن سلطان الدويش الذي استجار بهم وطلب حمايتهم عند ملاحقة مهنا الصالح أبا الخيل (١٢٨٠ - ١٢٩٢هـ/١٨٦٣-١٨٧٥م) أمير بريدة له، ومما قالته في هذه المناسبة الأبيات التالية:

يـالـلـه إني طـالـبك مـنشـى الـرعـود　　　تـنصـر الـلـي جـاه شـرفـن زابـنـات
مـــن زبـــنـــا رقـــى روس الحيـــود　　　زابنن روس الجبـــال الـــنـــايـــفـــات
دارنـــا فـــيـــهـــا عـــريـــبين الجدود　　　والـلـوازم يـا مـهـنـا غـالـيـات[3]

وقولها:

يـــوم جـــانـــا مـــهـــنـــا لا تـــهـــنـــا　　　في مـــنـــامـــه ولا ذاق المرح
تـــاه رايـــه ورى مـــاصـــد عـــنـــا　　　يـــوم جـــيـــنـــا عـــلـــى درب الســـمـــاح

(١) الرشيد، فهد متيع، شعراء من الرس. ط٥. الرياض: مطابع أبجد للأوفست، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٣٢٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، جـ٢، ص٧٩.

جـــارنـــا مـــا نـــبـــيـــعـــه إلى زبـــنـــا   يشـــرب الما عـــلـــى كـــبـــده قـــراح[1]

توفيت في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري أي أنها عاشت مائة سنة على وجه التقريب وفقاً لرأي أحد الذين تحدثوا عنها[2].

(١) الرشيد، ص٣٢٤.

(٢) المرجع السابق.

فهدة بنت العاصي بن شريم الشمري

ولدت في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري على وجه الترجيح (١٣٢٦-١٣٣٨هـ/١٩١٩- ١٩٠٨م) اعتماداً على زواجها من سعود بن عبد العزيز بن متعب الذي يذكر حسين حسني أنه في عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م كان في سن الثانية عشرة من عمره[١].

ولا توجد إشارة تدل على مكان ميلادها غير أنه يمكننا القول إن ولادتها كانت في المنطقة التي كانت تحل فيها عشيرتها (اليحيى من عبدة من شمر)[٢].

ووالدها هو العاصي بن شريم أحد فرسان شمر وشيوخها، ورث مشيخة عشيرته اليحيى عن أسرته، ووصف بأنه كان: «فارساً مغواراً لمع اسمه في وسط نجد وشمالها، تهابه العشائر وغزاتها وتضرب له ألف حساب»[٣].

وكان لفهدة من الإخوة أربعة هم مطني وسلطان وغازي، وأخت واحدة هي شيمة[٤]، وتوضح المكانة الأسرية الرفيعة لفهدة أن نشأتها كانت في أسرة كريمة أكسبتها كثيراً من الصفات النبيلة، وأسهمت تلك المكانة التي كانت تتمتع بها أسرتها في زواج سعود بن عبد العزيز بن رشيد بها[٥]؛ لتحقيق هدف سياسي اتبعه أمراء آل رشيد في الزواج من بنات شيوخ شمر لتدعيم التحالف معهم وتقوية أواصر العلاقة بين القبيلة والأمراء[٦].

(١) الأوضاع العامة في منطقة نجد (في العهد العثماني)، ترجمة سهيل صابان، نسخة غير منشورة، ق ٢٥٤.

(٢) الطويان، عبد الله بن زايد. رجال في الذاكرة (سيرة ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين) عنيزة: دار الطباعة للأوفست، ١٤١٨هـ، جـ١، ص ٣٠.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق، ص ص ٣٠-٣٢.

(٥) Al-Rasheed, Madwi Talal. The Political System of A north Arabian Chiefdom, The Rashidi Amirs of Hail Ph. D. Cambridge: The University of Cambridge, 1988, P 166. (1921 - 1836)

(٦) Ibid, PP182 - 185, P 318

وكانت فهدة أولى زوجات سعود(١)، ومن المرجح أن زواجها منه كان وهي في سن صغيرة نظراً لصغر سن سعود نفسه في تلك الفترة الذي تذكر الرواية الشفاهية أنه تزوج وهو في الخامسة عشرة من عمره، وأن مولد ابنه مشعل من فهدة كان في عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م(٢)، ويؤكد على ما ذهبت إليه الرواية الشفاهية ما أشير إليه في لغة العرب من أنه في عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م كان في السابعة عشرة من عمره، وله ولدان(٣) فقط(٤).

ووفقاً للأحداث التاريخية التي شهدتها مرحلة حكم سعود بن عبد العزيز يمكن القول إنها عانت مما كان يسود حائل من اضطراب ومشاحنة، وإنها كانت واقعة تحت سيطرة فاطمة بنت زامل بن سبهان(٥) جدة سعود. التي يؤكد المؤرخون أنها كانت المتنفذة في عهد حفيدها، وأنها كانت: «تحكم نساء القصر بيد من حديد»(٦).

---

(١) Ibid, P 166

(٢) حديث مع ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد في يوم الأحد ٢٨ المحرم ١٤١٩هـ/٢٤ مايو ١٩٨٨م. الرياض.

(٣) الولد الآخر هو محمد ووالدته شاهة بنت غضبان الوجعان الشمري. معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد، وانظر .Al-Rasheed, P166

(٤) « تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره(١) قتل في إمارة ابن الرشيد» س ٣، ج١٢ (حزيران ١٩١٤م) ص ٦٧٠.

(٥) فاطمة بنت زامل بن سبهان: من أسرة آل سبهان المعروفة بدورها في إمارة آل رشيد تزوجت من سبهان بن سلامة بن سبهان وأنجبت له صالح وحمود وموضي، مارست دوراً كبيراً في إمارة آل رشيد خلال حكم سعود بن عبد العزيز، ثم عبد الله بن متعب (١٣٢٨- ١٣٣٩هـ/١٩٢٠ - ١٩١٩م)، ثم محمد بن طلال (١٣٣٩ -١٣٤٠ هـ /١٩٢١- ١٩٢٠م)، توفيت في أواخر عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، أو أوائل عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. (فاطمة بنت زامل السبهان، دراسة للباحثة معدة للنشر).

(٦) لتفاصيل أكثر راجع: الريحاني، أمين. نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود. ط٥. الرياض: منشورات الفاخرية، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١م، ص ٢٦٩، ص ٢٧٨، ص ص ٢٩١ -٢٩٢.خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٦٢م، ج٥، ص ٢٦، ص ص ٤٣ -٤٤، Personalities Arabia. Admiralty War Staff. Intelligence Division. April, 1917. C. B 1307. P 90.

وبعد مقتل سعود في عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م تسارعت أحداث حائل فكان سقوطها على يد الملك عبد العزيز في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ/٣١ أكتوبر ١٩٢١م[١]، وحرص الملك عبد العزيز بما عرف عنه من جانب إنساني كبير, وبعد نظر على توثيق الصلة بينه وبين آل رشيد, فأولى نساءهم عنايته، وعلى وجه الخصوص أرامل سعود بن عبد العزيز[٢] فتزوج بفهدة في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م وتبنى ابنها[٣].

وترى الباحثة أن من الأسباب الأخرى التي دفعت بالملك عبد العزيز إلى الزواج بها ماكان لأبيها من مكانة رفيعة، وقد توثقت العلاقة بين الملك عبدالعزيز والعاصي بن شريم منذ سقوط حائل، فأصبح الأخير من أبرز المساندين للملك عبد العزيز، وشارك معه في بعض الأعمال الحربية من بينها وقعة السبلة في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٩ م[٤].وأنجبت فهدة للملك عبد العزيز عبدالله وشقيقتيه صيتة ونوف[٥]. وتوفيت فهدة في الرياض[٦]، عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م[٧].

(١) الزعارير، محمد. إمارة آل رشيد في حائل. ط.١ عمان: بيسان، ١٩٩٧م، ص ص ٢١٠ -٢١٦. الريحاني، ص ص ٢٧٧ -٢٨٤.

(٢) زوج الملك عبد العزيز شاهة بنت غضبان لأخيه سعود بن عبد الرحمن فأنجبت له فيصلاً، وزوج لولوة بنت صالح السبهان لابنه سعود بن عبد العزيز وأنجبت له نورة وموضي. معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد وعبد الرحمن بن زيد السويداء.

(٣) العبد المحسن. إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط.١ الرياض: علي الحمد الصالحي، د.ت، ج٢، ص١٩، ج٥، ص ٤١. خزعل، ص٦٤. Lacey. Robert. The Kingdom London: Hutchinson, 1981. P 163, P174. (Arabia & the House of Saud)

(٤) الطويان، ص ٣٠، وقد توفي العاصي في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧ م، راجع: الطويان، ص ٣٠.

(٥) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. ط٢. بيروت: دار العلم للملايين، ج٣، ص٩٥٦، العبد المحسن، ج٥، ص٣٨. Lacey, P 163.

(٦) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان الرشيد.

(٧) فيلبي، عبد الله (سانت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣ م، ص ٢٧٤.

لولوة بنت صالح بن دخيل

تنتسب لولوة بنت صالح بن دخيل بن جار الله إلى أسرة آل سابق بن حسن التي تنتمي إلى الوداعين من قبيلة الدواسر، وهم من الأسرة المتحضرة التي استقرت في مدينة بريدة بالقصيم [1] وفيها ولدت ونشأت [2].

وتزوج بها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن [3] عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ونرجح ذلك اعتماداً على أن ابنها فهد كان يصغر فيصل (الملك)[4] مما يعني أنه ولد بعده حوالي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وفي اعتقادنا إن زواج الملك بها كان من أجل توثيق علاقته بأهل بريدة.وقد كان ابنها فهد مقرباً من أخيه فيصل ورفيقاً له مشاركاً له اهتماماته، وكان الاثنان يقضيان معظم أوقاتهما معاً، وارتبطا برباط متين من الأخوة والصداقة [5] ويبدو أن سبب ذلك تقاربهما في العمر. وفي عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م توفي فهد مع آخرين من أسرة الملك عبدالعزيز بسبب وباء الحمى الأسبانية [6]، ومن المؤكد أن الأم لولوة فجعت بفقد ابنها. ولا تعطينا المصادر أي معلومات عن حياتها المتأخرة، أو تاريخ وفاتها .

---

(١) الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. ط٢. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، القسم الثاني، ص٢٢٧ .

(٢) انظر ترجمة أختها حصة بنت صالح بن دخيل ص ٥٩.

(٣) الدخيل، سليمان بن صالح . القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد. نشر مع كتاب نبذة تاريخية عن نجد. لضاري بن فهيد الرشيد. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، ص١٦٣.

(٤) فيلبي، عبدالله (سنت جون). الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد، القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص ٣٦٩.

(٥) دي غوري، جيرالد. فيصل، ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية، ص ص ٤٤ - ٤٥ . Lacey Robert. The Kingdom .(Arabia & The House of Saud)1981 .London : HutchinsonP 151 .

(٦) دي غوري، ص٤٥. الدخيل، ص ١٦٣. Lacey, P151.

منيرة بنت مشاري بن حسن آل سعود

زوجة الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤- ١٨٣٨م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣- ١٨٦٥م)، ووالدة ابنيه عبدالله ومحمد[١]، وبحكم انتمائها إلى البيت السعودي عملت على تربية أبنائها تربية سلفية صحيحة ، وانعكس أثر هذه التربية جليًا في ابنها عبدالله الذي استمر على هذا النهج عندما تولى زمام الحكم[٢].

وتشير المعلومات القليلة التي تحصلنا عليها عن منيرة شدة ارتباطها بابنها عبدالله، وحبه وتقديره لها، نستدل على ذلك من موقفين:

الأول : أنه عندما قدم محمد خورشيد باشا إلى الرياض عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م لإنهاء حكم الإمام فيصل بن تركي[٣] هرب العجمان بعبدالله بن فيصل وأخيه سعود لحمايتهما ، غير أن منيرة لحقت بابنها وأعادته إلى الرياض[٤].

(١) وقد ذكر ج.ج. لوريمر (دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ج٣. ص ص ١٦٦٨ - ١٦٦٩) . أن عبدالله ومحمد غير شقيقين إلا أنه وضح أن والدتيهما من آل سعود.

(٢) Letter From Col. Herbert. To : Sir H. Elliot. X - 1/2482. Fo. 78/2174, Baghdad, 20 th Jan. No. 6, 1871.

نقلاً عن: نخلة، محمد عرابي. تاريخ الإحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣م). الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص.١٣٧.

٣ - لمزيد من المعلومات عن حملة خورشيد باشا ونتائجها راجع: الموهلي. هناء أيوب يوسف. الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨م) رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩١م، ص ص١٢٤ - ١٧١.

٤ - معلومة مستقاة من رواية شفاهية.

ومن الأهمية الإشارة إلى أنه بعد مرور ما يقرب من السنة من ذهاب الإمام فيصل بن تركي إلى مصر، لحقت به منيرة وابناها عبدالله ومحمد وتسعة أفراد آخرون من أسرة الإمام فيصل، هما اثنان من إخوته، وبناته الأربع، وزوجاته الثلاث الأخريات لاشتياق الإمام إليهم[1].

الآخر : أنه في عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م لم ير من النجديين هلال رمضان سوى نساء لم يوثق بهن فأمر الإمام عبدالله بن فيصل (١٢٨٢- ١٢٨٨هـ / ١٨٦٥ -١٨٧١م) (١٢٩١- ١٣٠٧هـ / ١٨٧٥- ١٨٨٩م) بالصيام ، فصام وصام أهل الرياض ، ولم يصم عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وتلاميذه ، وأصبح عبدالله آل الشيخ جالسًا للتدريس كعادته مفطرًا ومعه تلاميذه، فأرسل الإمام عبدالله من أغلق بيت ابن آل الشيخ وإخراج التلاميذ، وإيقاف بعضهم، وكان من بينهم سليمان بن سحمان، ولبثوا موقوفين من الصباح إلى وقت الظهر، ثم أخرجوا بشفاعة من منيرة[2].

وشاركت منيرة في دعم الحركة العلمية في نجد فوقفت كتباً من بينها نسخة من تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للإمام الصنعاني، ونص وقفيتها:«بسم الله الرحمن الرحيم،

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة (٢٧٠) وثيقة (٢٥٩) في ٢٩ شعبان ١٢٥٥هـ. نقلاً عن: السلمان، محمد بن عبدالله بن سليمان. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٣ - ١٨٩١م). ط.١ عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ - ١٩٨٨م، هامش، ص.١١٠ وناقش كل من السلمان (ص١١٠ وهامشها) والعوهلي (هامش ص١٦٦) قول عثمان بن عبد الله بن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط.٤ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ٢، ص١٧٢، إن الإمام فيصل بن تركي عندما رحل إلى القاهرة في ٢ شوال ١٢٥٤هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٣٨م اصطحب معه ابنيه عبدالله ومحمد، حيث أوضحا خطأ هذه المعلومة التي عاد ابن بشر نفسه (ص١٨٢) لينقضها.

(٢) العبدالمحسن، إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١، الرياض: علي الحمد الصالحي، د . ت، جـ١، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

يعلم الناظر إليه أن حسين بن نفيسة شهد عندي بأن منيرة بنت مشاري أقرت عنده بأنها وقفت هذا الكتاب الشريف على يد ابنها محمد بن فيصل ليكون معلوماً عند من نظر إليه، كتب شهادته عن أمره عبد العزيز بن صالح بن مرشد، وصلى الله على محمد وصحبه، ١٢٨٦هـ»[١].

ولا تمدنا المصادر بأي معلومات أخرى عنها، بما في ذلك سنة وفاتها.

(١) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٣).

موضي بنت حمود بن عبيد بن رشيد

ولدت في حائل، على وجه الترجيح في العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري؛ لأن شقيقها ماجد كان في السادسة عشرة من عمره عند زيارة آن بلنت Anne Blunt لحائل في عام ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م[١].

عرف والدها حمود بن عبيد بن رشيد بمساندته وتأييده لابن عمه محمد بن عبد الله بن رشيد (١٢٨٩- ١٣١٥هـ / ١٨٧٢- ١٨٩٧م)، وكان له دور بارز في إيصاله إلى الحكم[٢]، كما كان شاعراً مبرزاً له قصائد متداولة[٣] وقد لفتت شخصيته أنظار الأوربيين الذين زاروا حائل في حياته ومن بينهم آن بلنت[٤].

أما والدتها فلم نقف على اسمها، غير أن المتداول أنها من المزيريب من سنجارة من شمّر[٥]، وقد أورد بعض الباحثين[٦] معلومة عن زوجات حمود تفيد أن إحداهن هي بنت جرسان المنحدرة من فخذ الزميل من شمّر، الأمر الذي يدفعنا إلى الاعتقاد بأنها والدة موضي؛ لأن المزيريب من الزميل.

---

(١) Blunt Lady Anne. A pilgrimage to Nejd. London: Frank Cass & Co. LTD,VOL I, P230.

(٢) لوريمر، ج. ج. دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ج٣، ص ١٧٣٤. الزعارير. محمد. إمارة آل رشيد في حائل. ط١. عمان: بيسان، ١٩٩٧م. ص ٦٦.

(٣) الصويغ. خالد بن فهد. أوراق من مخطوطته المنسوخة في عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م. ق. ق ٥٠ - ٦٣. العبيد. محمد العلي. النجم اللامع للنوادر جامع (أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر). ق ١٥٨.

(٤) A pilgrimage to Nejd. PP229. 230.

(٥) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد.

(٦) Al-Rasheed Madwi Talal.The Political System of A north Arabian Chiefdom. The Rashidi Amirs of Hail (1836-1921) Ph. D. Cambridge: The University of Cambridge, 1988,P169

ونشأت موضي في أسرة كبيرة؛ إذ كان لها من الأشقاء ماجد وسالم، ومن غير الأشقاء مهنا وشقيقتيه لولوة وهيا، وسلطان، وفيصل وشقيقته وضحى، وسعود وشقيقته دوشة، وعبيد وشقيقته نورة، ومتعب وشقيقته منيرة، وبسطام وعبد الإله[1].وحظيت موضي بمكانة خاصة بين إخوتها فكانوا يعتزون بها[2]؛ لكونها كبرى أخواتها.

تزوجت موضي من ابن عمها عبد العزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥- ١٣٢٤ هـ / ١٨٩٧- ١٩٠٦م) فأنجبت له متعباً ومشعلاً ومحمداً[3] ومنيرة[4]، وبعد وفاة زوجها آل حكم إمارة آل رشيد إلى ابنها متعب (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) ، ومع تبوئه لهذا المنصب عاشت مأساة تعد من المآسي الكبيرة التي حلت بأسرتها، ففجعت بمقتله ومقتل أخويه على يد أخوالهم، ومن هنا كان هول الفاجعة على نفسها، فإذا كان المقتولون أبناءها، فالقتلة إخوانها.

وملخص تلك الفاجعة أن إخوتها سلطان، وفيصلاً، وسعوداً تآمروا على قتل أبنائها متعب ومشعل ومحمد، ولإحكام خطتهم وتسهيل تنفيذ مؤامرتهم حثّوا أختهم على الخروج إلى الحج مع ابنتها منيرة وعمها عبد الله بن عبيد بن رشيد، غير أن شعور الأم جعلها تحس في داخلها بشيء من هذه المؤامرة فكان أن توجهت إلى أخيها سلطان تسأله عن حقيقة ظنها، ويورد محمد العلي العبيد في مخطوطته حواراً دار بينها وبين أخيها يتضح منه ماكان يخالجها من ألم وشعور خفي بأمر جلل يدبّر لأبنائها فقد: «أخذت المصحف وألقته في حجر أخيها سلطان، فقالت له يا أخي أنا دخلت عليك بالله ثم بما في حجرك إن كنت ناوياً لأولادي غدراً، وإن كان الذي حملك عليه طمعاً في الملك أن تبقيني أعزلهم عنك، وأن تكون أنت مكانهم بالحكم لتسلم

(١) حديث مع ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد في يوم الأحد ٢٠ صفر ١٤١٩هـ / ١٤ يونيو ١٩٩٨م، الرياض.

(٢) معلومة مستقاة من ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد.

(٣) Al-Rasheed, The Political System, P 165.

(٤) العبيد، ق١٥١.

حياتهم لي»، فحاول أخوها أن يبدد شعورها بأن استكبر ذلك واستعظمه أمامها فقال لها : أيحسن من مثلي أن أقتل أولاد أختي مع أني لم أذكر منهم إلا الجميل، وقد جعلوني والداً لهم، فكيف يوحي لي إيماني أن أتطرق على ذلك، سبحانك هذا بهتان عظيم، فثقي بالله أن مقامي عندهم كصفة عبد لهم حارس عليهم، وعاهدها بالله ثم بحرمة هذا الكتاب الذي بين يديها ثم بحرمة الكعبة التي هي حوّلت وجهها شطرها أنهم لم يمسهم بسوء ولا خطر بباله شيء من ذلك[1].

وطمأن هذا الحديث موضي فخرجت من حائل في ١٢ ذي القعدة ١٣٢٤هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٠٦م، وبعد مرور أربعة أيام على خروجها، نفذ إخوتها مؤامرتهم فقتلوا أبناءها[2].

ووصل هذا الخبر إلى أسماع موضي وهي تؤدي مناسك الحج، وعندما وصلت إلى المدينة المنورة توفيت[3].

ومن المؤكد أن وفاتها كانت بسبب شدة معاناتها وصدمتها من هذا الفعل الشنيع.

---

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، ق ق ١٥١ -١٥٢.

(٢) المرجع السابق، ق ١٥٢.

(٣) خزعل، حسين خلف. تاريخ الكويت السياسي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٦٢م، ج٥، ص ٢٣.

موضي بنت سعد بن عبد الله الدهلاوي

عاشت موضي[1] في حقبة شهدت خلالها منطقة وسط شبه الجزيرة العربية تغييرات سياسية ودينية حاسمة، تمثلت في تنامي قوة الدولة السعودية الأولى ، وانتشار الدعوة السلفية، وما أدى إليه ذلك من صراع مع القوى المناوئة لهما.

ولا تسعفنا المصادر المتوافرة بمعلومات تمكّن من توضيح أمور تخص ميلادها ونشأتها وحياتها بشكل عام، وبالتالي فإن الكتابة عنها تعتمد على الاستنتاج والترجيح مما هو متوافر من معلومات قليلة عنها.

ففيما يخص أسرتها نجد أن والدها سعد بن عبدالله بن شارخ الدهلاوي ينتمي إلى أسرة آل أبي الحصين من قبيلة العجمان، وقد تولى إمارة الرس في الفترة من ١١٨٠ - ١٢٣٠هـ / ١٧٦٦ - ١٨١٥م[2] مثل أسلافه الذين حكموها في القرنين الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجريين[3]، وكان من أشد الموالين للدولة السعودية الأولى والمناصرين لدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، يظهر ذلك من إشارة عن غارة قام بها وجماعته على سارحة غنم سعدون

(١) أشار إليها البعض بـ «مويضي» على صيغة التصغير المتداولة في منطقة نجد راجع : ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. الرياض: دار اليمامة، د . ت، ج١، ص٢٩٠، ص٢٩٤، الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج). ط١ الرياض: مؤسسة الجريسي ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ج٢ ، ص٣٦٠. الحربي، فائز بن موسى. من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من (٨٥٠ - ١٢٠٠هـ / ١٤٤٥ - ١٧٨٥م). ط٢. الرياض: دار البدراني، ١٤١٦هـ، ج١، ص١٢٩.

(٢) العبودي، محمد بن ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، القسم الثالث، ص١٠٢٦، ص ص ١٠٣٤ - ١٠٣٥. الرشيد، فهد بن منيع. شعراء من الرس. ط٥. الرياض: مطابع أبجد للأوفست، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٢٠. الرشيد، عبدالله بن محمد. الرس. ط٢. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٥٦.

(٣) سادلير، ج. فورستر. مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية. ط١. الكويت: سعود بن غانم الجمران العجمي ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م، ص ص ٢١٩ - ٢٢٠.

ابن عريعر الذي قدم للقصيم لنجدة المناهضين من أهلها للإمام عبدالعزيز بن محمد (١١٧٩- ١٢١٨هـ / ١٧٦٥- ١٨٠٣م) والدعوة السلفية في عام ١١٩٦هـ / ١٧٨٢م[١].

وإضافة إلى المكانة الأسرية المرموقة لموضي، فقد تميزت بصفات من بينها الجمال والذكاء والشجاعة، وهي صفات إيجابية جعلتها تحظى بمكانة عالية عند البادية والحاضرة ، مما دفع بكثير من شيوخ القبائل في تلك الفترة إلى الرغبة في الزواج منها ، اختارت من بينهم جديع بن منديل بن هذال العنزي[٢] الذي يعدّ من أشهر زعماء قبيلة عنزة ، ومن الفرسان المعدودين في نجد في عصره ، وكان زواجها منه نزولاً عند رغبتها رغم معارضة أهلها وترددهم في قبوله[٣].

غير أنها طلقت منه بسبب قصيدة قالتها ضمنتها شوقها إليه وحثها له على العودة إلى الرس، تناقلها الرواة فذاعت وانتشرت بين الناس ، فأزعج ذلك ابن هذال الذي شعر بالغيرة والحرج فأقدم على طلاقها[٤].منها الأبيات التالية:

يـالـلـه يـا مـوصـل غـريب بـلاده   يـا مجري سـفـن الـبـحـر فـوق الأمـواج
تـريـح قـلـبـي في مضـنـة فـواده   إن كـان مـاطـاوع بـنـا كـل هـراج

(١) ابن غنام، حسين . تاريخ نجد. حرره وحققه ناصر الدين الأسد. الرياض: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . ج١، ص١٥٤.

(٢) راجع تضارب الروايات في عدم الاتفاق على اسم زوجها: العنزي، عبدالله بن عبار. قطوف الأزهار. ط٢. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص٢٨٢. ابن رداس، ج١، ص٢٩٠، ص٢٩٤، ج٢، ص١١٣. الرشيد، شعراء من الرس، ص٣١٢. الحربي، ص ص ١٢٩ - ١٣٠. الرشيد، الرس، ص٢٣.

(٣) ابن رداس، ج١، ص٢٩٠. الرشيد، شعراء من الرس، ص٣١٢.

(٤) العنزي، ص٣٨٠. الرشيد، شعراء من الرس، ص ص٣١٢ - ٣١٣. ابن رداس، ج١، ص٢٩٤، ج٢، ص١١٣.

أمـــي تـــوصـــيـــنـــي تـــقـــول الجلادة   وقـلـبـي إذا جـا طـاري الـبـدو يـنـفـاج [1]

وظلت موضي بالرغم من طلاقها من ابن هذال تحمل في داخلها إعجابًا به، وتقديرًا له فرثته بقصيدة مؤثرة عقب مقتله في موقعة كير عام ١١٩٥هـ / ١٧٨١م[2]، تفيض بمشاعر الحزن والألم عليه، والغضب على رفاقه الذين تقاعسوا عن مساندته وتوفير الحماية له[3].نورد منها الأبيات التالية:

يـــا كير لامـــرّت عـــلـــيك المخابـــيـــل   في قـــاعـــتك يـــا كير حـــل الـــذبـــاحـــي

هـــلـــيـــه يـــا وضـــحـــا دمـــوع هـــمـــالـــيـــل   عـــلـــى عشيرك يـــوم ضـــلـــع الـــبـــطـــاحـــي

لـــومـــي عـــلـــى الـــلـــي يـــلـــبـــسون السراويل   مـــا عـــفـــتّـــو لـــرقـــابـــهـــن يـــوم طـــاحـــي

أخـــذ حـــلاوتـــهـــا جـــديـــع ابـــن مـــنـــديـــل   وخـــلا الـــغـــثـــا لـــربـــاعـــتـــه واستراحـــي [4]

ثم تزوجت موضي بمجلاد بن فوزان[5] شيخ الدهامشه وأنجبت منه ولدًا اسمه خالد[6].

(١) ابن رداس، ج١، ص ٢٩٤.

(٢) يؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد). حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ج١، ص ١٤٥): هذه الموقعة التي حدثت بين مطير وعنزة عند جبل كير جنوب الرس بتاريخ ١١٩٥هـ، في حين يؤرخها مقبل بن عبد العزيز الذكير (العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية). مخطوطة محفوظة بمكتب الدراسات العليا. كلية الآداب. جامعة بغداد. رقم٧٥٠، ق ١٠)، عام ١١٩٣هـ.

(٣) الرشيد، شعراء من الرس، ص ص ٣١٦ - ٣١٧. العنزي، ص ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٤) الفهيد، منديل بن محمد بن منديل. من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية (قصص وأشعار نساء العرب). ط٢. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ج٢، ص ١٧٥.

(٥) يخطئ بعض الباحثين بالقول إنها تزوجت من مسلط الرعوجي. راجع: ابن رداس، ج١، ص٢٩٠. الرشيد، شعراء من الرس، ص٣١٥.

(٦) العنزي، ص٢٨٠.

وتبين المعلومات المتناثرة عنها، والقصائد المنسوبة إليها أنها كانت تتمتع بشجاعة فائقة، فقد كانت وهي في مرحلة متقدمة من عمرها من بين أبناء الرس الذين صمدوا في مواجهة حصار إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م، فأسهمت بشعرها الحماسي في تحفيز وحثّ المدافعين عن الرس على الصمود والتصدّي للجيش الغازي.ومما قالته:

هـيـه يـا راكب حـمـرا ظـهيرة ... تـزعـج الـكـور نـابـيـه السـنـامـي
سـر وتـلـقـى هـل الـعـوجـا مسيرة ... ديـرة الشـيـخ بـلـغـهـا سـلامـي
يـاهـل الحزم يـانـعـم الـذخيرة ... إن لـقـاكـم مـن الـبـاشـة كـلامـي
انـخـو الـلـه ولاتـنـخـون غيره ... واعـرفـوا مـامـن الميـتـه سـلامـي
في يـديـكـم فـرنجي ذخيره ... تـقـذفـه مـثـل سـيـقـان الـنـعـامـي [1]

ويعد موقفها هذا جزءاً من الموقف البطولي لأهل الرس الذين تمكنوا من فرض شروطهم التي نتج عنها الصلح، وبالتالي دخول إبراهيم باشا الرس دون قتال. وارتبطت حياة موضي بالمدينة التي نشأت وعاشت فيها ارتباطًا وثيقًا حتى أنها فضّلت البقاء فيها على الرحيل مع زوجها مجلاد إلى الشمال[2]. واستمرت تقطنها إلى وفاتها عام ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م[3]، ولعلَّ أهم ما خلفته موضي بعد رحيلها قصائدها العاطفية والحماسية التي يحفل بعضها بمعاني تدل على الاعتزاز والولاء للدولة السعودية، تداولها الرواة وأورد بعضها المهتمون بجمع الشعر الشعبي[4].

(١) المنديل، ص ١٦٨. الرشيد، شعراء من الرس، ص ص ٢١٥ - ٣١٦. الخليف، ص٣٦٠. وقد أطلق الكثيرون على موضي اسم شاعرة الحماس. راجع: الرشيد، فهد. شعراء الرس النبطيون. ط١. دمشق: مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ج٢، هامش ص ١٤٨.

(٢) العنزي، ص ٢٨٢.

(٣) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط١. الرياض: دار السويداء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ج٢ ، ص١٠٦.

(٤) العنزي، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٣. ابن رداس، ج١، ص٢٩٠، ص٢٩٢، ص٢٩٤، ج٢، ص١١٣، الرشيد، شعراء من الرس، ص٣١٦. الرشيد، شعراء الرس النبطيون، ص ١٤٩.

موضي بنت عبدالله بن حمد البسام

ولدت موضي على وجه الترجيح في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري[١] وتنتمي إلى أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى آل وهبة من قبيلة تميم، وكانت بلدة أشيقر الموطن الأول لأسرتها، ثم انتقل جد الأسرة من تلك البلدة إلى ملهم ثم إلى حرمة، ثم استقرت الأسرة في مدينة عنيزة سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م، وأصبحت البلدة الأخيرة موطنًا لآل بسام[٢].

وقد اشتهر عدد من أفراد أسرة البسام في عنيزة بالتجارة، وأصبحوا على درجة من الغنى والثروة، ومن بين هؤلاء والد موضي: عبدالله بن حمد العبدالقادر البسام[٣]، الذي فقدته وهي صغيرة السن، فعاشت يتيمة[٤] وكانت وحيدته.

تلقت قسطاً من التعليم فحفظت شيئاً من القرآن، وتعلمت القراءة وبعض العلوم الشرعية[٥].

تزوجت من عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البسام وكان يعمل في التجارة مع والده، وأنجبت له ستة أولاد، ابنين وأربع بنات، وتوفي زوجها في عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، فعكفت على تربية أبنائها، وسعت إلى تنشئتهم تنشئة صالحة، ثم فجعت بوفاة ابنها الكبير حمد في عام

---

(١) الأصمعي الصغير . «إذا جاك ولد سمه موضي» فواصل، ع٢٠ (يناير ١٩٩٦م) ، ص٨٦.

(٢) العثيمين، عبدالله الصالح. «امرأة خالدة» الحرس الوطني، س١٠ ، ع٨٨ (جمادى الآخرة ١٤١٠هـ / يناير ١٩٩٠م) ص١٣٠. معلومة مستقاة من بدر بن عبد الرحمن بن حمد البسام.

(٣) حديث مع حمد بن محمد البسام في يوم الإثنين ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ / ١ سبتمبر ١٩٩٧م. الرياض.

(٤) معلومة مستقاة من بدر بن عبد الرحمن بن حمد البسام عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن البسام (حفيد المترجم لها).

(٥) معلومة مستقاة من بدر بن عبد الرحمن البسام عن عبد الرحمن بن إبراهيم البسام.

١٣٣٧هـ / ١٩١٩م، أعقبه وفاة ابنتيها حصة ولولوة في العام نفسه وفي يوم واحد، فتولت تربية أبناء ابنتيها[١].

وبعد سنوات فقدت الابنتين الأخرتين نورة ومضاوي، فكان أن اهتمت موضي برعاية أبنائهما[٢] ومن المؤكد أن توالي هذه الأحداث المؤثرة جعلها تتصرف بشكل كبير إلى عمل الخير وهو أمر اشتهرت به، كما تكشف هذه الأحداث عن قوة شخصيتها وصلابة إرادتها وعن إيمانها بالله عز وجل.

وكان أول ما اشتهر من أعمالها الخيّرة ما فعلته مع فلول جيش مبارك بن صباح الذين تفرقوا في بلدان القصيم بعد معركة الصريف سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠١م، وكان جيش عبدالعزيز ابن متعب بن رشيد (١٣١٥- ١٣٢٤هـ / ١٨٩٧- ١٩٠٦م) وأنصاره يلاحقونهم، فوصل بعضهم إلى عنيزة التي كانت خاضعة لابن رشيد، فقامت موضي باستضافتهم سرّاً في أحد البيوت التابعة لأسرتها أياماً بكل كرم، ثم بدأت ترسلهم بأعداد صغيرة خفية إلى الكويت حتى وصلوا سالمين[٣].

وفي عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م حدثت معركة البكيرية ، وفي أعقاب المعركة وصل المنهزمون من أهل العارض إلى عنيزة، فاستقبلتهم موضي وأعدّت لهم المسكن والطعام والشراب حتى تحسنت ظروفهم وعادوا من حيث جاؤوا [٤]، وفي العام نفسه تمكّن أحد أفراد أسرة آل سليم وهو عبدالعزيز بن عبدالله السليم من تسلُّم زمام الحكم في عنيزة، بعد أن قتل أميرها

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) العثيمين، ص١٢٠.

(٤) المرجع السابق .

السابق حمد بن عبدالله اليحيا الصالح التابع لابن رشيد[1]، فقام بعض أفراد جيش الأمير الجديد بنهب بعض بيوت البسام، وبعد فترة قصيرة من تلك الحادثة شرع عايد الصقيري حامل راية عنيزة في بناء بيت له، وفي إحدى مراحل البناء احتاج إلى جريد نخل للأسقف، فبحث عنه عند كثير من المزارعين دون جدوى فأشار عليه البعض سؤال موضي، فاتجه إليها وهو خجل مما فعله في حق أسرتها إلا أنها استقبلته أحسن استقبال وأعطته ما يريد، وقد نقل إلى الملك عبد العزيز في إحدى زياراته إلى عنيزة موقف موضي المشار إليه، فأكبر ذلك منها[2]، فكان كلما جاء ذكرها أثنى عليها، كما كان حريصًا على السلام عليها كلما قدم إلى عنيزة ولا ينعتها إلا بالعمة[3].

وفي عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م أصابت منطقة نجد مجاعة شديدة، عرف عامها بـ (سنة الجوع)، وهنا سارعت موضي إلى عمل الخير كعادتها، فاشترت كمية كبيرة من التمر، واستأجرت عدداً من النساء ليقمن بإخراج مقادير معينة من التمر من المخازن يومياً وتوزيعه على بيوت الفقراء والمساكين، وكانت هي نفسها تساعد النسوة في إعداده، وتحثهن على معاملة من يوزع عليهم باللطف واللين[4].

ومن العرض الموجز السابق يتبين لنا أن حياة موضي كانت حافلة بالأعمال الجليلة حتى توفاها الله في عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م[5].

(١) العبودي، محمد بن ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة، د . ت، ج٤، ص١٦٥٢.

(٢) العثيمين ، ص١٣٠.

(٣) الأصمعي الصغير ، ص٨٧ .

(٤) العثيمين ، ص١٣٠.

(٥) المرجع السابق .



موضي العلي المعارك

ولدت في عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م، وتعدّ من شاعرات مدينة بريدة الشهيرات في عصرها، وحرص المهتمون بالشعر الشعبي على تدوين قصائدها التي اشتهرت، ومن بينها قصيدتها التي قالتها عقب فجيعتها عند وفاة زوجها، وهي ما تزال صغيرة السن، ومما ورد فيها:

أمس ضحى العيد ياما تمنيت ... من هو توفى قبل فرقى خليله
صبيت صوت يفجع الحي والميت ... واتبعته الثاني ودمعي هميل
ضلوا عليّ الناس وقالوا ياشيت ... توّك صغير السن تأخذ بديله
قلت والله لو يجمع الحي والميت ... أبو سليم ما عاد آخذ بديله [1]

وقد توفيت في عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م [2] .

(١) المعارك، إبراهيم بن عبدالعزيز. بريدة. ط١. الرياض: مؤسسة روابي وهطان، ١٤٠٧هـ، ص١٩١.

(٢) المرجع السابق.

موضى بنت بن وطبان

هي زوج الإمام محمد بن سعود (١١٥٧ - ١١٧٩هـ / ١٧٤٤ - ١٧٦٥م) أمير الدرعية، ومؤسّس الدولة السعودية الأولى ، وأول امرأة تحدث مؤرخو نجد عن مناصرتها لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تنتمي إلى أسرة كريمة من آل كثير، وهم فرع من آل فضل الذين كانوا يسيطرون على أجزاء من شبه الجزيرة العربية في فترة امتدت من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الهجري [١].

كانت وراء تحالف زوجها الأمير محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي خرج من العيينة إلى الدرعية في عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م، فنزل «عند عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم وابن عمه حمد بن سويلم فلما دخل على ابن سويلم ضاقت عليه داره خوفًا على نفسه من محمد بن سعود فوعظه الشيخ وسكنّ جأشه، وقال: سيجعل الله لنا ولكم فرجًا ومخرجًا، فعلم به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفية، فقرر لهم التوحيد فأرادوا أن يخبروا محمد ابن سعود، ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته فهابوه، وأتوا إلى زوجه وأخيه ثنيان الضرير، وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة، فأخبروهما بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهى عنه، فوقر في قلوبهما معرفة التوحيد، وقذف الله في قلوبهم محبة الشيخ، فلما دخل محمد بن سعود على زوجه أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا الرجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به، فقبل قولها»[٢].

---

(١) الجاسر، حمد.«المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» في بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م، جـ١، ص١٦٤.

(٢) ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط.٤ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، جـ١، ص ص ٤١ - ٤٢ .

ومن سياق الحديث السابق يبدو لنا ما تميزت به موضي من الحكمة وسداد الرأي وبعد النظر، ويشير أحد الباحثين إلى أن موضي بنت بن وطبان قد تكون والدة الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود (١١٧٩- ١٢١٨هـ / ١٧٦٥- ١٨٠٣م)[1] .

ومن المؤسف في الأمر أن المعلومات عن هذه المرأة شحيحة جداً، مما لم نتمكن معه من معرفة تاريخ ميلادها، وكذا وفاتها، وإن كان في مقدورنا القول إنها من أهل القرن الثاني عشر ميلاداً ووفاة.

(١) المنيع ، الجوهرة بنت عبدالرحمن. الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢١٨هـ / ١٧٤٤ - ١٨٠٣م)، رسالة ماجستير الرياض: وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص٣٤.

موضي بنت أبي حنايا البرازية

تنتسب مويضي[1] إلى عشيرة البرزان[2] من واصل من بريه أحد قسمي قبيلة مطير المعروفة[3]، القاطنة في منطقة نجد، ويسود الاختلاف تحديد الفترة الزمنية التي عاشت فيها، فهناك من يذكر أنها كانت معاصرة للدولة السعودية الأولى ، ويستدل على ذلك بقصيدة تنسب إليها قالتها في وصف موقعة كير ١١٩٥هـ / ١٧٨١م الشهيرة التي حدثت بين عنزة ومطير إضافة إلى قبائل أخرى توزعت بينهما، ومطلعها:

صـاح الصـيـاح وهـلـهـن الـعـذارى — والمال جـانـا كثر الأزوال حـاديـه

ركـبـوا عـلـيـهـم سـربـتين تـبـارى — مـعـارى والـلـبس مـا شـال راعـيـه

(١) عند البعض موضي، ولعل إطلاق مويضي عليها جاء من عادة تصغير الأسماء في منطقة نجد. راجع : الثميري، محمد ابن أحمد. الفنون الشعبية في الجزيرة العربية. دمشق: المطبعة العربية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص ١٩٠

(٢) الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج). ط١. الرياض: مؤسسة الجريسي،١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج٢، ص٢٧٦.

(٣) حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. ص ص ٢٠١ - ٢٠٢. ويبدو أن قبيلتها سكنت في فترة القصيم يدلل على ذلك قصيدتها التي قالتها بسبب منع رجل من صلاصل (في الغرب الشمالي من القصيم) لأفراد من قبيلتها الورود على ماء صلاصل حيث قالت:

الضـان يـا ثـلاب جـاهـا بـلاهـا — عـزّي لمن جـمـلـة حـلالـه قـرافـيش

الـذيب شـبـعـان بـورده صـلاصـل — والـطير مـن فـوق الـغضـا يـنـفش الـريش

طـويـرب يـاخـذ عـلـيـهـا مـنـاهـا — لايـروي الـقـربـة ولا عـاد يـزيش

أطـلـب عسـى نـو الثريـا عـداهـا — لا يـوفي الـديـان مـن صـافي الـعـيش

راجع: العبودي محمد بن ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ج٤، ص ١٣٦٦.

ركبوا عليهم غوش (علوي) السكارى　　　الكل منهم عند الآخر يماريه [1]

ويستشهد أحدهم على وجودها في تلك الفترة بقصيدة تنسب إليها في مدح حمود بن ربيعان العتيبي (ت ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م) مطلعها:

أخيل يا بنا عليهم بوارق　　　اطلب لعل السيل بديارهم طاح

ركابه للخيل ملس المعارق　　　نزالة يوم المظاهير تنزاح

يا ليتني معهم على وسق مارق　　　يوم الهداوي بينهم علط الأوماح [2]

وهناك من يرى أنها كانت معاصرة للدولة السعودية الثانية، معتمداً في ذلك على قصائد تنسب إليها تعود إلى عصر الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤- ١٨٣٨م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣- ١٨٦٥م)، منها قصيدة في أحد رجال الإمام فيصل يدعى سلامة منعها عن الغناء بالتهديد ثم الضرب، ومطلعها:

يا سعد عينك بالطرب يا لحمامة　　　يا للي على خضر الجرايد تغنين

عزي لعينك وإن درى بك سلامة　　　خلاك مثلي يا لحمامة تونين

كسّر اعظامي كسّر الله اعظامه　　　شوفي مضارب شوحطه بالجماحين [3]

(١) الفهيد، منديل بن محمد بن منديل. من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية (قصص وأشعار لنساء العرب) ط٢. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ج٢، ص٢٤. ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. الرياض: دار اليمامة، د . ت، ج١، ص٩٥. ويلحظ أن ابن رداس لم يكن دقيقاً فقد نسب إليها مجموعة من القصائد المختلف عليها، كما أنه لم يبرّر وجودها في فترتين مختلفتين.

(٢) ابن رداس، ص ص ١٧٥ – ١٧٦.

(٣) العنزي، عبدالله بن عبار. لقطات شعبية. ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص١٢١. اليوسف، إبراهيم بن عبدالله، قصة وأبيات. ط١. الرياض: مرامر للطباعة، ١٤١٢هـ، ج١. ص ١٨٨.

وعلى مساجلة تنسب إليها مع محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٩ - ١٣١٥هـ / ١٨٧٢ - ١٨٩٧م) عند ما تحداها أن تضع أبياتًا على وزن آكله فقالت:

ما حليله وليد سرحه بالذويد	ما حلا يأتي مناداك له

ما حلا رميت الصيد يم الغميل	غافل ما دري وين مرماك له [1]

ومساجلة أخرى لها مع حمود بن عبيد بن رشيد[2]، لم نقف عليها .

وتذهب فئة أخرى من الباحثين إلى أنها كانت معاصرة لبداية الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز معتمدين في ذلك على قصيدة تنسب إليها تمدح فيها علي بن رمان أحد أفراد قبيلة بني خالد الذي هرب من الإخوان عندما طلبوا منه قص شعر رأسه أو قصوه له بالفعل، فانتقم منهم بسرقته إبل أحد أفراد قبيلة مويضي وهو في طريقه إلى أراضي قبيلته، فقالت:

يا ونتي ونة مفاريد عرنان	تاه المدور والموارد عدنه

غدا به الشغموم علي بن رمان	اللي على الصبيان يا طول فنه [3]

ويقطع أحد الباحثين بالرأي الأول ليؤكد أنها لم تكن معاصرة للدولة السعودية الأولى، وأنه من الخطأ أن تنسب إليها أيّ قصائد تعود إلى تلك الفترة، وعلى الأخص قصيدة موقعة كير،

---

(١) الثميري، ص ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) العنزي، ص ١٢١.

(٣) العريفي، أحمد بن فهد العلي. معجم الشعراء الشعبيين. ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ، ج١ ص ص٢٦٢ - ٢٦٣. ابن رداس، ص ١٧٣، الخليف، ص ٢٧٦.

وهو يؤكد أنها كانت معاصرة للدولة السعودية الثانية في فترة الإمام فيصل بن تركي استنادًا على شعرها الذي يعبر عن واقع تلك الفترة[1] .

ونضيف من جانبنا أنه من المرجح أن يكون ذلك في الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل ؛ لأنها فترة استقرار وبناء الدولة، نشطت خلالها الدعوة الدينية، وأنها كانت حينها في مقتبل عمرها وتميل إلى المرح. كما يوضّح لنا الشعر المنسوب إليها أنها كانت على درجة طيبة من المتابعة لمجريات الأحداث التي تحيط بها، وهو لا يحتوي على ذكر لأحداث سابقة إذ جاء متسقًا مع طبيعة هذه الفترة التي أفرزت حكم آل رشيد في حائل، ومن المرجح أن يكون العمر قد امتد بها حتى بداية ظهور الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز.

واتّسم شعر مويضي بالجزالة والقوة والغزارة [2]، وتنوّع الموضوعات، ويحمل شعرها روحًا مبدعة فمن المعاني الجميلة التي صاغتها ناطقة بالحكمة قولها:

اللي يتيه الليل يرجي النهارا   واللي يتيه القايله من يقديه [3]

وإضافة إلى مكانتها الشعرية فقد تميزت بصفات من بينها الجمال، والذكاء، والشجاعة، والجرأة، وهي صفات جعلتها تعبر عن مكنون ذاتها بكل وضوح وفي إطار من العفة والشرف،

(١) العنزي، ص١٢١. ونسب إليها أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. ط١. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ٣، ص ٢١٥). قصيدة ومصدره عبد الله بن محمد بن خميس، (المجاز بين اليمامة والحجاز. ط٢. جدة: تهامة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م، ص ١٨٤). وبالعودة إلى ابن خميس وجدنا أن القصيدة منسوبة إلى مويضي بنت أبي زعيفر. والقصيدة هي:

يفدي وليفي كل قرم تعيب   وشيوخ برقا كلهم من فداياه

ويفداه ابن هندي مجري الرعيب   ولو كان شيخ المراكيب تنصاه

(٢) الخليف، ص ٢٧٦. الثميري، ١٩٠.

(٣) اليوسف، ص١٨٨.

مع اعتزاز بنفسها وقبيلتها، والتزام بمكارم الأخلاق، وإعجاب بالبطولة والفروسية والكرم، ويلحظ أنها كانت منصفة في شعرها حتى مع أعداء قومها، كما كانت مشاركة لأبناء قبيلتها في كل الظروف التي مرّت بهم، وأهلتها شجاعتها وجرأتها أن تفد على الشيوخ والأمراء تمدحهم وتنال جوائزهم[1].

وذاعت شهرة مويضي في الآفاق حتى غدت عند العامة كالخنساء في زمانها[2]، وبالرغم من نقد أحد الباحثين لها بالقول: «إنها امرأة رجلة برزة لها فراسة في الرجال فلا تدني منهم إلا الحقير ولذا يسمون أشباه الرجال رجال مويضي»[3]، فإن ذلك لا يقلّل من مكانتها، ويبدو أن هذا الرأي بني على موقفها من زوجها الأول حجول الذي كان فارسًا مقدامًا غير أنه كان قليل الاهتمام بها، فطلبت منه الطلاق، ثم تزوجت بابن عمها الذي كان على قدر متواضع من الشجاعة وكان مطيعًا لها طاعة عمياء وفي ذلك تقول:

أحب مـنـدس بـوسـط الجماعـة	يـرعـى غنـمـهـم والـبـهـم والـبـعـاريـن
وإن قـلـت لـه سـوّ الـعـشـا قـال طـاعـة	ذي الـهـوادي والـقـدر والمواعين
لـو أضـربـه مشـتـدة في ذراعـه	مـهـوب شـانـيـنـي ولا الـنـاس داريـن [4]

ويتبين لنا مما سبق أنها تزوجت مرتين، وتوضّح معلومات أخرى أنه كانت لها أخت اسمها بنا، ورد اسمها كثيرًا في شعرها، وكانت تلك الأخت نفسها شاعرة[5] غير أن شعرها لم يكن بقوة

(١) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. ط٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٥هـ، جـ١، ص١١١. ابن خميس، ص١١١. الخليف، ص٢٨١. العريفي، ص٣٦٢. الثميري، ص ١٢٨.

(٢) الخليف، ص٢٧٦.

(٣) العريفي، ص ٣٦٣.

(٤) الثميري، ص ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٤) ابن رداس، ص ١١٧.

شعر مويضي، ولم تحظ بالشهرة التي حظيت بها مويضي.ومن المؤسف أن المعلومات المتاحة عنها غير دقيقة ولا تعطينا تفصيلات محددة عن حياتها، ولا تشير إلى سنة وفاتها، والحقيقة الوحيدة الثابتة عنها أنها من أبرز الشاعرات الشعبيات وأشهرهن على الإطلاق، وأقدرهن دون منازع وفقًا لرأي المهتمين بهذا النوع من الشعر[1].

(١) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط١. الرياض: دار السويداء، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، جـ٢، ص ١٢٦. ابن رداس، ص٩٥، ص١٧٣. اليوسف، ص١٨٨. العريفي، ص٣٦٢.

ميثاء بنت علي السلامي

ولدت ميثاء في خب اللسيب[1] عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م، وفرضت عليها ظروف حياتها القاسية قول الشعر لتنفّس عن دواخلها، فقد احتواها البؤس ولفها الشقاء وهي في سن صغيرة بعد وفاة والدها مما اضطر والدتها إلى الزواج برجل آخر تسبّب في إيذاء نفسيتها بتعامله السيئ، فاضطرت ميثاء بسبب سوء وضعها الأسري، علاوة على وحدتها، حيث لم يكن لها إخوة أو أخوات تأنس بهم- إلى الزواج برجل لم يحسن عشرتها ويصون حق أولاده منها؛ إذ تزوج بامرأة أخرى وتنكّر لها ولأولادها وأساء إليهم وطردهم جميعاً من منزله ، واضطرها فقرها ووحدتها أن تستعطف ذلك الزوج اللئيم بأن يسمح لها بالإقامة في طرف مزرعته مع التزامها الكامل بإعالة أولادها ونفسها ، فلم يرض بذلك، بل أصر على خروجها من مزرعته كما أخرجها من بيته[2] .

وقد جسّدت ميثاء تجربتها تلك في قصيدة منها :

يا دحيم عقبك فرّقتنا الليالي	عديت حتى عن ظلال النخيلات
شوقي تبرا قال مالي عيالي	يقول مالي باريش العين مشهات [3]

---

(١) خب اللسيب : من خُبُوب بريدة الغربية الجنوبية يقع بعد القُصيعة إلى الغرب ولا يبعد عن وادي الرمة إلا حوالي أربعة كيلومترات ويبعد عن بريدة حوالي ثمانية كيلو مترات . راجع: العبودي ، محمد بن ناصر . المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة١٤٠٠هـ /١٩٨٠م، ج٥، ص٢١٥٤.

(٢) النقيدان ، سليمان بن محمد . من شعراء بريدة. (تراجم وأشعار شعبية). ط.١ بريدة: مطابع السلمان للأوفست، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ج٢، ص ١٧١، ص ١٧٣، ص ١٧٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٣.

وأمام هذا الواقع المر لم تر ميثاء بدأ من الاعتماد على نفسها لتعول أولادها فالتحقت عند أصحاب مزرعة لتعمل فيها عمل الرجال (تسني[1] وتروس[2] وتسقي وتحصد من طلوع الفجر حتى الليل، بطعام بطنها هي وأبنائها)[3].كما كانت تخرج في فصل الربيع للفلاة للاحتطاب من البر لصالح أهل المزرعة وترعى أغنامهم، وكانت تصطحب معها أولادها، وفي البر تحصل على الماء من بئر مالحة يقال لها هماج العقيلات ، وتظل طوال يومها تقاوم البرد والتعب ، ووصفت ميثاء عمق معاناتها في هذه المرحلة في البيتين الآتيين :

نـقـلـت وغـدانـي [4] لـروس المفـالي   يـادحـيـم تشـرب مـن هـمـاج الـعـقـيـلات

إلى ادبـحـت شـمـس الضـحـى لـلـزوال   نـفـرح إلى جـاغـوشـنـا [5] حـيٍّ ممـات[6]

(١) السني: استخراج الماء من البئر باستخدام الإبل غالباً. راجع: الغنايم، عبدالرحمن بن عبدالله. المذنب. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ص ٨٥ - ٨٦.

(٢) الرياسة: إطلاق الماء من البركة إلى المزرعة. راجع: السويداء، عبدالرحمن بن زيد. نجد في الأمس القريب (صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً). ط١. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٤٧.

(٣) النقيدان، ص ١٧٤.

(٤) يلحظ استخدام كلمة وغدان وتعني أطفال، وهي مستخدمة في حائل، ويبدو أنها تسربت في شعرها بتأثير من شعر كانت تحفظه أو أنها وجدتها تتناسب مع مسار البيت، أو أن أسرتها تنتمي إلى الشمال.

(٥) جاغوشنا: الغوش: هم الرجال وتطلق الكلمة على الذكور صغاراً وكباراً، وهي مستخدمة في شمال نجد على الذكور كما قالت الشاعرة وتعني الرجال المحاربين، وهي تشير بذلك إلى عمق معاناتها بأن هناك خوف دائم ومع مغيب الشمس نفرح إذا عاد أولادنا سالمين. تفضل بتوضيح معنى الكلمة عبدالرحمن بن زيد السويداء.

(٦) النقيدان، ص١٧٤.

ويبدو أن وضع ميثاء في تلك الفترة، على الرغم من سوئه، كان أفضل من وضعها بعد ذلك، فقد عطف عليها أهل المزرعة فأعطوها منزلاً خراباً يقع في طرف مزرعتهم ، فكانت تتوارى خجلاً عند رؤية أي زائر يأتي للمزرعة للشرب من بئرها، أو الاغتسال خاصة أولئك الذين كانوا على معرفة سابقة بها؛ لكي لا يشاهدوا سوء وضعها، وحالها هي وأولادها[١].

ولا نعرف لماذا فكّرت ميثاء في هذه المرحلة، في أخيها من أمها «عبدالرحمن» الذي كان من تجار العقيلات المستقرين في مصر ، وإن كنا نرجِّح أنها أرادت أن تعتمد على نفسها أولاً، ولكن عندما ضاقت بها السبل بحثت عنه لطلب العون منه ورغم صعوبة عملية الاتصال في ذلك الوقت، إلا أنها تمكنت من معرفة مكان إقامته، فبعثت إليه تصف أحوالها في قصيدة مؤثرة جاء فيها :

يـالـلـه يـامـنشـي حـقـوق الخيـال ... تـنـبت فـيـاض عـقـب مـا هـي محيلات

يـا فـارج الشـدّات تـفـرج لحالي ... يـا خير تـعـطـي عـطـايـا جـزيـلات

ويـا ربـنـا تـوّل سـفـر كـل غـالي ... يـالـلـه لا تـفـجـا الـقـلـوب الشـفـيـقـات

يـادحـيـم لـوتـدري عـن الـلـي جـرالي ... ذبـحـت روحك يـا فـتـى الجود بـهـوات

جـانـا زمـان مـا دركـوه الـرجـال ... هـجـوا هـجـيـج كـنـهـم بيـوم سـطـوات

يـفـوج مـن رأسـي سـوات الـدلال ... وأقـول ذا اشـوى مـن وجـيـه الـقـرابـات

أو دوس زلات عـلـى افـتـشـالي ... تـصـل حـكـايـاهـا الـديـار الـبـعـيـدات [٢]

فما كان من أخيها وهو الذي تردد اسمه كثيراً في شعرها باسم «دحيم»، بعد أن رقّ قلبه لحالها، إلا أن قدم على وجه السرعة إلى القرية التي كانت تسكن فيها، فاستأجر لها منزلاً

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق، ص ص ١٧٤- ١٧٥.

وأثثه تأثيثاً كاملاً واشترى لها ولأولادها ما يلزمهم ، ثم عيّن لهم من يقوم بالإنفاق عليهم وعاد إلى مصر[١].

ولم تستمر سعادة ميثاء طويلاً فعاودها الشقاء يطرق بابها مجدداً، عندما بدأت تفقد أولادها الواحد تلو الآخر، بسبب الأمراض التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، فلم يبق لها سوى ابن واحد زادها شقاءً وعذاباً سفره إلى الكويت وعمله حمّالاً عند عم له هناك يمتهن بيع الجص، ثم تزوج من ابنة عمه الأمر الذي زاد من استقراره في الكويت ، وتلوّعت ميثاء من بعد ابنها ومزاولته عملاً لم تكن راضية عنه، إذ كانت تأمل أن يعمل عملاً يدرّ عليه مالاً مثل عمل خاله عبدالرحمن «عقيلي» وقد عبرت ميثاء عن اشتياقها لابنها، وعدم رضاها عن عمله في تلك المهنة، بقصيدة حثته فيها على العودة على أمل أن يجد فرصة للعمل في الفلاحة تقول فيها :

ذي غـــربـــة ولا هـــي بمشـــهـــات ... قـل لـه يـخـلّـي جـمـع الامـوال لـلـنـار
عـلـيـه طـول الـلـيـل كـن مـوذّات ... والاكسير الســاق مــا فــيــه تجبــار
وصـدري تـفـلّـح مـن كـثير الـتـنـهـات ... يـزفـر كـمـا يـزفـر مـن الـقـدر فـوار
لا جيت أصلي الفرض ما قرا التحيات ... الـلـه يـجـمـع شـمـلـنـا والي الاقـدار
أشـره عـلـيك وشـرهـتـي كبر ابـانـات ... والى نشـــدنـــا عـــنك والاك حـــمّـــار
أبـغـيك حـدّار تجي بـه قـهـامـات ... والا بـفـلاّح تصير مـن الاخـيـار[٢]

وتمضي حكاية هذه المرأة البائسة في سلسلة عجيبة من العذابات والشقاء، فتواجه الديون التي تراكمت عليها، بسبب شرائها مزرعة كانت لأبيها في السابق، حاولت أن تستفيد مما تنتجه أرضها[٣] .

---

(١) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص ص ١٧٦ - ١٧٧.

(١٤) المرجع السابق، ص ١٧٦.

وأخيراً توفيت ميثاء في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م[1] مقدمة لنا أروع المثل في صبر المرأة وكفاحها، وعدم استسلامها لضغوط الحياة ، كما تركت لنا ميثاء قصائدها الشعرية التي تحوي الكثير من الحكمة وتحفل بروح المعاناة، وتتصف بالعمق وبعد النظر[2]، تعكس تجربتها العميقة التي أوردنا طرفًا منها.

(١) المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٢) المرجع السابق.

نورة بنت سليمان بن فهد الرهيط

ولدت في عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م في مدينة عنيزة[١] وتعلّمت على يد والدها مبادئ القراءة والكتابة وعلوم الدين عامة، حيث كان والدها من طلبة العلم عند الشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي[٢].

وفي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م على وجه التقريب - وهي في السادسة عشرة من عمرها فتحت كُتّابًا للفتيات في منزلها التحق به في بداية الأمر عدد قليل منهن، ثم ذاعت شهرتها داخل مجتمع عنيزة، وأصبح الإقبال على (كتّاب نورة الرهيط) كبيراً، الذي ظل طوال فترة الستينات والسبعينات الهجرية يمارس دوره التعليمي داخل المجتمع النسائي في عنيزة، وتخرّج فيه عدد كبير من الطالبات[٣].

وكانت طريقة التدريس المتبعة في كتّاب نورة هي الطريقة نفسها السائدة في كتاتيب منطقة نجد في ذلك الوقت، وهي تقوم على التركيز على حفظ القرآن الكريم ومعرفة بعض الأمور الشرعية عن طريق دراسة التوحيد والفقه، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة[٤]، أمـا وقت الدراسة فكان على فترتين: صباحية ومسائية[٥].

---

(١) العتيبي، فاطمة. «السيدة العنيزية، المهيبة» تعليم البنات، س١، ع١ (رجب ١٤١٨هـ) ص٣١.

(٢) «حوار عمره ربع قرن مع رائدة التعليم بعنيزة» الجزيرة، ع٤٤٢٧ (الأحد ١٨ صفر ١٤٠٥هـ / ١١ نوفمبر ١٩٨٤م) ص ٩.

(٣) المرجع السابق، العتيبي، ص٣١.

(٤) «حوار عمره ربع قرن مع رائدة التعليم بعنيزة» ص ٩.

(٥) العتيبي، ص٣١ .

ويلحظ أن نورة لم تكن تشترط أجراً على الطالبات، إلا أنهن كن يقدمن لها أشياء رمزية دليلاً على شكرهن[1]، تمثّلت في صاع من البرٌّ صيفاً، وقليل من الحطب شتاءً[2].

وعندما صدر القرار السامي بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات وافتتاح مدارس البنات النظامية، كانت نورة الرهيط من أوائل المعلمات اللاتي بدأن مسيرة التعليم النظامي في عنيزة، حيث عُيّنت معلمة في المدرسة الابتدائية الأولى بتاريخ ٦ رمضان١٣٨٠هـ / ٢١ فبراير ١٩٦١م[3]؛ لأن الرئاسة رأت أنها ذات مؤهل علمي يعادل الصف الخامس الابتدائي، فأتاحت لها ولمثيلاتها العمل بمدارسها بهذا القدر القليل من العلم؛ تشجيعاً للفتاة السعودية لممارسة العمل، ومن جانبها حرصت نورة على استكمال تعليمها فحصلت على الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل من المدرسة نفسها عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م[4].

وتدرجت نورة في سلك التعليم النظامي معلّمة لمدة ست سنوات، ثم مساعدة مديرة في الدراسة الصباحية إلى جانب عملها مديرة للمدرسة الأولى لمحو الأمية بعنيزة من عام ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م إلى عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، بعدها تركت العمل المسائي واستمرت في العمل الصباحي إلى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، حيث أحيلت على التقاعد بعد تجديد لها دام خمس سنوات[5].وفي عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م توفيت[6] عن عمر يناهز الواحد والسبعين.

(١) «حوار عمره ربع قرن مع رائدة التعليم بعنيزة» ص ٩.

(٢) العتيبي، ص٣١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) «حوار عمره ربع قرن مع رائدة التعليم بعنيزة»، ص ٩. العتيبي، ص٣١.

(٥) المرجع السابق.

(٦) العتيبي، ص٣١.

نورة بنت عبد الرحمن بن فيصل آل سعود

تعد نورة كبرى شقيقات الملك عبد العزيز[١] وكان ميلادها في عام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م في مدينة الرياض، فهي بالتالي تكبر الملك عبد العزيز بسنة واحدة[٢]، وارتبطت نورة بأخيها عبد العزيز برباط وثيق منذ طفولتها المبكرة إذ كانت تشاركه اللعب[٣].

وكانت رفيقته عند خروج الإمام عبد الرحمن بأسرته من الرياض في أعقاب موقعة المليداء ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م[٤].

وبعد سنوات من استقرار أسرة الإمام عبد الرحمن في الكويت كانت نورة عاملاً مهماً في شحذ همّة أخيها عبد العزيز في السعي نحو استعادة ملك آبائه، فوفقاً للمعلومات المتاحة فقد كانت هي التي حثّته على تكرار المحاولة لاستعادة الرياض بعد أن أخفق في المرة الأولى، فأخذت تقوّي من عزيمته وإرادته[٥]، وعندما عزم على الخروج من الكويت بصحبه لاستعادة الرياض، بكت والدته بكاءً حاراً وحاولت أن تثنيه عن قصده، غير أن نورة شجعته[٦]. وهو الأمر الذي انتهى إلى نجاح عبد العزيز ذلك النجاح المعروف تاريخياً.

(١) الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط٣. بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٥م، جـ١، ص٧٨.

(٢) Lacey. Robert. The Kingdom.(Arabian of the House of Saud),London: Hutchinson, 1981, P91.

(٣) الحفناوي. مصطفى. ابن سعود (سياسته، حروبه، مطامحه). ط١، القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ص ٣٠.

(٤) فيلبي، سانت جون. الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص ٩.

(٥) الزركلي، ص٧٨.

(٦) الحفناوي ، ص ٥١.

والموقف السابق يدلل على أن نورة كان لها دور في تثبيت الملك عبدالعزيز على موقفه، وهو جزء من مواقفها المساندة لأخيها خلال إقامة الأسرة في الكويت[١].

وعندما استرد الملك عبد العزيز الرياض واستقر فيها، وعادت أسرته إليها، برز دور نورة مؤثراً في كثير من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، ومن نماذج ذلك ما يأتي:

أولاً: أنها كانت عامل ترابط بين آل سعود عندما وافقت على الزواج من سعود بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي والملقب بسعود الكبير، فوفقاً للمعلومات التاريخية فإن الأخير كان على خلاف مع أخيها الملك عبدالعزيز[٢]، وفي هذا الصدد كان زواجها هذا أسمى رمز للمصالحة بين عبد العزيز وأبناء عمومته[٣]، والمرجّح أن زواجها كان في عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م لأنه العام الذي انضم فيه سعود الكبير إلى الملك عبد العزيز بعد هزيمته في معسكر عبد العزيز بن متعب بن رشيد[٤].

وعلى الرغم من أن استمرار خلاف سعود الكبير مع الملك عبد العزيز فترة من الوقت[٥]، إلا أنه عاد في عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م ليصبح من أشد المقربين والمخلصين

(١) Lacey,PP 91. 92

(٢) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٢٦٤ Philby. H. St. John. Saudi . Arabia. Beirut: Lebanon Book shop. 1968, P231. Holden, David & Richard Johns. The House of Saud. London: Sidgwick & Jackson,1981 P101.

(3) The Kingdom, P 96.

(٤) ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط.١ الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص ص ٦٨ Philby. Saudi Arabia. P245.

(٥) فيلبي،سانت فيون. بعثة إلى نجد (١٣٣٦-١٣٣٧هـ/١٩١٧- ١٩١٨م). قدم له تاريخياً وترجمه وعلّق عليه عبد الله الصالح العثيمين. ط.١ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ١٢٢ وهامشها. فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٢٦٤. Lacey. PP 96 - 97

له[١]، ونرجّح من جانبنا أن من العوامل التي أدّت إلى هذا التحوّل في موقف سعود هو تأثير نورة فيه إذ كان يكن لها حباً شديداً، وتدلل مواقفها معه على حكمتها وتعقلها ورغبتها في رأب الصدع بينه وبين أخيها[٢]، كما أنه من جانب آخر ساعد زواج نورة من سعود الكبير أخاها الملك عبدالعزيز على استقطاب قبيلة العجمان التي كانت تحترم نورة وتقدرها اعتباراً لأواصر القربى حيث إن والدة زوجها من هذه القبيلة[٣].

ثانياً: أنها جنبت أخاها مشاكل وشؤون القصر الداخلية طوال وجودها، خاصة في السنوات الأخيرة من حياتها، فكانت تحل مشاكل القصر وتتدبّر الحلول التي تنهي تلك المشاكل[٤].

ثالثاً : أنها كانت تشرف على تسيير أمور نساء العائلة[٥].

رابعاً : أنها كانت تشفع عند الملك عبد العزيز لكثير من المحتاجين، ومن لهم مشاكل تحتاج إلى حل[٦].

---

(١) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٢٦٤. Philby.Saudi Arabia, P258.

(٢) انظر الحادثة التي ذكرها ليسي (P 97) وقد ذكرها هارولد ديكسون Dickson. H. R. P. (Kuwait and her Neighbours. London: George Allen and Unwin LTD. 1986. PP259 - 261) باختلاف في التاريخ والظروف، وفي اعتقادنا أنها حادثة واحدة، وما ذكره ليسي هو المرجح.

(٣) والدة سعود الكبير هي وضحى بنت حزام بن حثلين. راجع: Dickson,P 86 & P 259.

(٤) الزركلي، ص ٧٨. Howarth. David. The Desert King(A life of Ibn Saud),London: Collins,1964, P37

(٥) Lacey. P 282.

(٦) التويجري، عبد العزيز بن عبد المحسن. لسراة الليل هتف الصباح. ط٢. لندن: رياض الريس ١٩٩٧م، ص ٦٩٩.

خامساً: أن الملك عبد العزيز كان يستشيرها في كثير من الأمور[1] وكان يلجأ إليها «ليتحدث معها كثيراً ويبحث أموراً كثيرة من شؤونه»[2] و«يبوح بأسراره لها ويأتمنها على تلك الأسرار»[3].

سادساً: أن الملك عبد العزيز كان يعتمد عليها في بعض الجوانب التي تخص شؤون القبائل، خاصة ما يتعلق بالنساء اللاتي لهن صلات بأفراد من شيوخ القبائل وذوي السلطة في المجتمع، فقد وجهها في رسالة بعث بها إليها بأن تهتم بوالدة ضيدان بن حثلين، من العجمان، فكان جوابها عليه برسالة بتاريخ ٧ المحرم ١٣٣٩هـ / ٢٠ سبتمبر ١٩٢٠م جاء فيها: «تذكر أدام الله وجودك من طرف أم ضيدان والذي جنابكم يوصي عليها إن شاء الله ما أمرتم على الرأس وهي الآن عندنا»[4].

سابعاً: أنها مارست بشخصيتها المميزة واجبات السيدة الأولى فكانت تستقبل زائرات الرياض من الأجنبيات، وتأذن لهن بزيارة ورؤية معالم معينة فيها[5].

---

(١) Dickson,P 259.

(٢) دي غوري، جيرالد. فيصل، ملك المملكة العربية السعودية، ترجمة فهمي شما. عمان: المطبعة الأردنية، ص ٨٥.

(٣) Lacey, P 91.

(٤) رسالة خطية من نورة بنت عبد الرحمن الفيصل إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن في ٧ المحرم ١٣٣٩هـ، نقلاً عن التويجري، ص ص ٥١٨ -٥١٩.

(٥) Dickson, P 400 & P 403.

ثامناً: أنها كانت تهتم بتنمية قدرات الأطفال، وتوسيع مداركهم العلمية وتحفيزهم على التعلم، ويبدو ذلك من اهتمامها بالأطفال الذين يختمون القرآن إذ كانت تكافئهم على فعلهم [١].

وهذه الأدوار المؤثرة التي كانت تؤديها نورة هي ناتج علاقتها الوثيقة بالملك عبد العزيز، وهي علاقة امتزجت فيها الأخوّة بالصداقة بكل ما تحملانه من مضامين المشورة وأخذ الرأي وبثّ الهموم والنصح، ودليل ذلك أن الملك عبد العزيز كان يزورها يومياً[٢] ويحرص بشدة على أن لا يمرّ يوم دون زيارتها[٣].

كما يدلل على قوة العلاقة ومتانة الرابطة بينهما أنه «في الثلاثينات عندما وصل الهاتف إلى الرياض قام المهندسون بمد أول خط هاتفي بين قصر عبدالعزيز وقصر شقيقته نورة»[٤].

كما يدخل في هذا المضمار أن نورة كانت تكاشف الملك عبد العزيز بكل الأمور دون خوف أو تردّد نستشف ذلك من رسالة بعثتها إليه في رمضان ١٣٣٠هـ / أغسطس ١٩١٢م ردّاً على رسالة منه تقول فيها: «موجب الخط إبلاغ السلام، والسؤال عن عزيز خاطركم، كذلك أخذنا كتابك المكرم مسرورين بسلامتكم وعافيتكم، وما ذكرتم كان معلوماً خصوصاً طوّل الله عمرك أننا نسيء الظن فيك هي عين الحقيقة، ولا هو بسوء ظن، ولكن طوّل الله عمرك شرهة عليك، البيوت التي غيرنا ما غفلت عنهم بشيء، عسى الله يديم وجودك، أنت خابر مالنا إلا الله ثم أنت، إذا ما فكّرت في أحوالنا من يفكر فيها؟»[٥].

(١) الرويشد، قصر الحكم في الرياض، ص ١٢٥.

(٢) الزركلي، ص٧٨. ج٢، ص ٤٢٦. De. Gaury. Gerald Arabia Phoenix. London: George G. Harrap & Company 1946, P 89.

(٣) دي غوري، فيصل ، ص ٨٥.

(٤) Lacey,P 91.

(٥) رسالة خطية من نورة بنت عبد الرحمن الفيصل إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن في رمضان ١٣٣٠هـ/ أغسطس



ولذلك فلا عجب أن تحظى نورة بمكانة خاصة عند الملك عبد العزيز لم تحظ بها أي امرأة أخرى في عصرها، وكعادة الرجل النجدي كان الملك عبدالعزيز يعتزي بها حيث يردّد:«أنا أخو نورة» وفي حالات غضبه الشديد يكنى بها حيث يقول: «أنا أخو الأنور المعزي»[1].

ومن المؤكد أن اعتزاز عبد العزيز بنورة كانت أشد وأقوى من هذه العادة التي أكسبتها الأخت المميزة عزوة أخرى.

وقد لفتت شخصيتها وعلاقتها المتميزة مع أخيها، والتي أتاحت لها أن تقوم بدور مؤثر في كثير من جوانب الحياة في عهد الملك عبد العزيز- أنظار كثير من المؤرخين والباحثين خاصة أولئك الذين أتيح لهم مقابلتها أو السماع عنها عن قرب، ففيوليت ديكسون Violet Dickson التي قابلتها في عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م مع بعض نساء الملك عبد العزيز أعجبت بها بصورة خاصة ووصفتها بأنها: «من أكثر النساء اللاتي قابلتهن جاذبية ومرحاً»[2]، وأنها من: «أهم الشخصيات في الجزيرة العربية»[3] وكذلك أنها تعد:«من أجمل وأعظم وأشهر البنات في كل عصر»[4].

وأما هاري سنت جون فيلبي H.St. John Philby فقال عنها:«كانت السيدة الأولى في بلدها»[5].

← ١٩١٢م، نقلاً عن التويجري، ص ص ٦٩٨ - ٦٩٩.

(١) الزركلي، جـ٢، ص٦٥١.

(٢) Dickson, P 414.

(٣) Ibid-.

(٤) Ibid, P 415.

(٥) الذكرى العربية الذهبية، ص٣٨٠.

ويسجل ديفيد هاوارث David Howarth انطباعه عنها بالقول:«أبدى ابن سعود اهتماماً ورعاية لأخته نورة طوال حياته»(١) .

أما فيما يخص جوانب حياتها وشخصيتها، فإن زواجها من سعود الكبير أثمر عن محمد(٢) وحصة(٣) والجوهرة(٤).

ومن الصفات التي تميزت بها شخصيتها أنها كانت تتمتع بالحصافة والحكمة ورجاحة العقل والدين والورع والفضل(٥)، وهي تشبه بشخصيتها وأخلاقها وكرمها شقيقها الملك عبد العزيز(٦).

كما أنها كانت متفتحة الذهن تتماشى في سلوكها مع تطورات العصر، فعلى سبيل المثال كانت تعدّ الهاتف أداة ضرورية مفيدة، ففي نص ترويه فيوليت ديكسون تذكر أنها خلال زيارتها لها رن الهاتف فقامت إحدى الخادمات بالرد على المتحدث، وبعد انتهاء المحادثة الهاتفية، قالت فيوليت معلقة إنها تنزعج من الهاتف فردت نورة: «لا إنها رائعة، لست أدري إذا كنا نستطيع البقاء بدونها»(٧).

---

(١) The Desert King, P 37.

(٢) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية ص٢٦٤. Dickson, P 400.

(٣) حديث مع هيا بنت عبد الله بن محمد آل شيحان في يوم الإثنين ٢٩ المحرم ١٤١٩هـ / ٢٥ مايو ١٩٩٨م. الرياض.

(٤) في عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م كانت الجوهرة زوجة لفيصل بن عبد العزيز (الملك فيما بعد) راجع: Dickson , P 400.

(٥) العبد المحسن، إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١. الرياض: علي الحمد الصالحي، د.ت، جـ٣، ص ١٩١. De Gaury. Arabia Phoenix, P 89.

(٦) Dickson, P 259.

(٧) Ibid, P 402.

إضافة إلى ذلك كانت تتمتع بروح تنم عن معرفة جيدة بسلوكيات التعامل مع الآخرين[1]. وبعد هذه الحياة الحافلة بالعطاء والمشاركة والتميز، توفيت الأميرة نورة عن عمر يناهز السابعة والسبعين في عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م[2]. وذكر فيلبي أن وفاتها كانت في شوال ١٣٦٩هـ / يوليو ١٩٥٠م[3]. ودفنت في مقبرة العود[4]، وأثرت وفاتها على مجريات الاحتفال بمرور خمسين عاماً على استعادة الرياض[5].

---

(١) انظر على سبيل المثال حوارها مع فيوليت ديكسون عندما أبدت اعجابها بالحلق الذي ترتديه وكذلك ثوبها، وهو سلوك ينم عن تواضعها ومحاولتها أن تشعرها بالقرب منها. راجع: Dickson, P 408.

(٢) التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض، ص١٢.

(٣) فيلبي، الذكرى العربية الذهبية، ص ٢٦٥.

(٤) دي غوري، فيصل، ص ١١٤.

(٥) Lacey, P 296.

نورة بنت عبدالعزيز بن إبراهيم الحجي

ولدت نورة في عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م في بلدة ثرمداء، إحدى بلدان إقليم الوشم، ومنذ لحظات قدومها إلى الدنيا اكتنفها الألم والشقاء، فقد توفي والدها وهي صغيرة فقامت بتربيتها عمتها، ومع ظروف اليتم ونشأة الحرمان قبلت الزواج من ابن عمها سعد بن حجي على الرغم من صغر سنها، لكن هذا الزوج أعطاها ما لم يعطها الآخرون وهو العلم حيث، تعلمت على يديه العلوم الشرعية وحفظت القرآن الكريم.

ومرة أخرى، يسود حياتها عدم الاستقرار عندما طُلّقت من زوجها فتوجّهت إلى الخرمة لتقيم عند أخيها، وهناك تزوجت من سليمان الدميجي، وأنجبت له: محمداً، وعمر، وفاطمة ، وعائشة.

وشرعت نورة في موطنها الجديد في ممارسة دورها التعليمي في عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م فوظّفت ما تملكه من علم، لتعليم جيل من الفتيات في منزلها الذي اتخذت منه «كتاباً» لتعليم الصغيرات منهن مبادئ القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، والعلوم الشرعية مثل: التوحيد، والفقه، والحديث.

وكحال الكتاتيب في ذلك الوقت وما يمارس داخلها، كانت الفتيات الصغيرات يقمن ببعض الأعمال المنزلية الخفيفة أثناء التدريس، التي تعد جزءاً من النشاط التعليمي الذي يطبق حالياً لإعداد الطالبة «الأم - الزوجة».

وقد كانت نورة الحجي تقوم بعملها السابق تطوعاً لوجه الله لاتأخذ أجراً عليه. ومما يدل على حجم الدور الذي أدّته نورة في مجتمع الخرمة هو عدد طالباتها اللاتي بلغ عددهن في بدء افتتاح كتّابها خمساً وأربعين طالبة، وعمدت نورة عندما ازداد عدد الطالبات إلى الاستعانة بأخريات للتدريس معها، من بينهن بناتها، ومجموعة من طالباتها النجيبات اللاتي تحصّلن على قدر وافٍ من العلم.

كما أن أخريات من طالباتها اللاتي ختمن القرآن الكريم قمن بفتح كتاتيب خاصة بهن، من بينهن سارة السبيعي.

وامتد تأثيرها في مجال التعليم إلى مجتمع البنين إذ سار أحد أبنائها وهو محمد، على خطى والدته فافتتح كتّاباً، تخرج فيه عدد من حفظة كتاب الله، إضافة إلى عمله إماماً وخطيباً في مسجد الهجرة بالخرمة.

و قد توفيت نورة - رحمها الله - في عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م[١] عن عمر يناهز الخامسة والتسعين بعد حياة حافلة بالأعمال الجليلة، وألسنة الناس تلهج لها بالذكر والثناء والدعاء لها بالرحمة.

١ - المعلومات مستقاة من عبد الكريم بن محمد بن سليمان الدميجي (حفيد المترجم لها).

نورة بنت عبدالعزيز بن حمد بن معمر

ولدت على وجه الترجيح في أواخر العقد الثالث، أو أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري، ابنة لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر[1].

وعاشت نورة فترة من طفولتها مع والدتها وأختها سارة[2] تحت رعاية عبدالله بن إبراهيم بن معمر أمير سدوس بعد خروج والدها إلى البحرين بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م[3].

وعندما استقرت أحوال نجد عقب رحيل الغزاة عنها ، عاد والدها فحملها وبقية عائلته إلى البحرين، حيث أقاموا فيها إلى حين وفاته في عام ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م، فرجعت مع أخيها عبدالله وبقية أفراد عائلتها إلى الرياض لتستقر فيها[4].واشتهرت نورة بحبّ الخير فقد أوقفت ثمرة نخيل في الرياض على الفقراء ، كما أوقفت كتبًا على طلاب العلم من بينها كتاب «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» وكتاب «التوحيد» لابن تيمية[5].وكانت وفاتها في مدينة الرياض عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م طبقًا لتاريخ وصيتها المؤرخة في ذلك العام[6].

---

(١) وكتب لي مشاري بن فيصل بن عبد الرحمن المعمر بأنه لا تتوافر أي معلومات عن ابنة بهذا الاسم لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر، وهو يبني شكه على أن الأسماء في عائلة المعمر متكرره وأن الوصايا لاتوضح الاسم كاملاً.

(٢) أشرنا إليها في ترجمة الجوهرة بنت فيصل بن تركي (ص ٢٢) حيث إنها والدتها.

(٣) ابن معمر، عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز. إمارة العيينة وتاريخ آل معمر. ط.١ القاهرة: دار الأمين، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص٤٢٠.

(٤) ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلّق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م، جـ٢، ص٦٧. ابن معمر، ص٤٢٠.

(٥) ابن معمر، ص٤٢٠.

(٦) المرجع السابق.

نورة بنت عبدالله بن علي بن رشيد

إبنة عبدالله بن علي بن رشيد الذي آل إليه حُكم حائل خلال الفترة من ١٢٥١ - ١٨٣٥م إلى ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م من زوجته سلمى ابنة الأمير محمد بن عبدالمحسن بن علي (ت ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م)[١]، وبحكم هذا الانتماء ولدت نورة في حائل، في آخر العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري على وجه الترجيح[٢].

ولعلها سميت بنورة تيمناً بإسم عمتها نورة بنت علي بن رشيد، شقيقة والدها.

نشأت في بيت إمارة، وحظيت برعاية والديها، وكانت في طفولتها ترتبط بعلاقة حميمة مع شقيقها الأصغر محمد فكانت: «شقيقته المحبوبة ورفيقة صباه»[٣].

وعندما بلغ محمد مبلغ الرجال وتولى شؤون الإمارة الرشيدية كان كثيراً ما يعتزي[٤] بها في جلّ مواقفه الرجولية والبطولية، وإذا قصد بشفاعة أو طلب خوطب

---

(١) العثيمين، عبد الله الصالح. نشأة إمارة آل رشيد. ط٢. الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، هامش ص٥٦.

(٢) اعتمدنا في الترجيح على ترتيب الأحداث وفق تسلسلها المنطقي، فقد أكد فهد المارك (تعليقه على تاريخ بيت ابن رشيد لموزل، العرب، س ١٠، ج٧، ٨ (محرم وصفر ١٣٩٦هـ / يناير - فبراير ١٩٧٦م) ص٥٦٤) على أن زواج عبدالله ابن رشيد من سلمى كان بعد عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م وكان عبدالله بن رشيد قد تزوج من منيرة الجبر أم ابنيه طلال ومتعب في الرياض قبل عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م، (العثيمين، هامش ص ٩٧) ومن المعروف أن طلالاً ومتعباً أكبر سنًا من محمد أخيهما، وشقيق نورة الذي توفي في عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م وله من العمر ثلاثة وستون أي أن ولادته كانت في عام ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م على وجه التقريب، وتبين المعلومات التاريخية أن نورة كانت قريبة جدًا من شقيقها محمد في طفولته مما يدلل على أنهما كانا متقاربين في السن. (نولده، إدوارد، البارون)، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (حائل - القصيم - الرياض) «نص رحلة البارون إدوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـ» تقديم وتعريب وتحرير عوض البادي. ط١. واشنطن د . سي : دار بلاد العرب، ١٩٩٧م، ص٧٢).

(٣) نولده، ص٧٢ .

(٤) ذكر مترجم كتاب ج. ج. لوريمر (دليل الخليج. القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ج٣، ص ١٦٨٣). أن محمد بن رشيد كان معتاداً على القسم باسم شقيقته نورة لتأكيد ما يقول، والصواب أنه كان يعتزي بها.

بـ«أخو نورة»[1]، ويؤكد هذا الاعتزاء على ماكانت تتمتع به نورة من أخلاق وصفات حسنة، علاوةً على قربها الشديد منه.

كما وصفت بالجمال، واشتهرت بذلك بين سكان شبه الجزيرة العربية[2]، والمرجّح أن خصالها الحميدة وجمالها، ومكانتها الاجتماعية وشرف نسبها[3] هي التي دفعت الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠- ١٢٥٤هـ / ١٨٣٤- ١٨٣٨م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ / ١٨٤٣- ١٨٦٥م) إلى خطبتها لابنه عبد الله من والدها عبد الله بن رشيد، الذي كان يرتبط به بعلاقة جيدة، وكان ذلك في فترة بين عامي ١٢٥٩ / ١٨٤٣م و١٢٦٠ / ١٨٤٤م على وجه التقريب[4]، عندما كان عبد الله بن رشيد في زيارة للرياض، فوافق على طلب الإمام فيصل مشترطاً أن يتم الزواج في حائل[5]، فكان له ما أراد وبعد أن تمت مراسم الزواج، توجهت نورة إلى الرياض في صحبة أخيها الأكبر طلال، كما يذكر ضاري بن فهيد الرشيد[6].

(١) انظر على سبيل المثال مواقفه مع كل من الشعراء مفضي السلمي، وخلف بن زويد آل رخيص، وإبراهيم بن محمد البخناني، عند: السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط٢. الرياض: دار السويداء، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ج٢، ص ص ٥٨ - ٥٩، ص ٢٠٩. السويداء، عبد الرحمن بن زيد. من شعراء الجبل العاميين. ط ١. الرياض: دار السويداء، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م، ج٢، ص١٠.

(٢) نولده، ص ٧٣. وهذه مبالغة منه، فلعل شهرة جمالها كانت قاصرة على منطقة نجد.

(٣) العثيمين، ص ص ١٥٩ - ١٦٠.

(٤) لأن الزواج تم قبل موقعة الجوى التي حدثت بين أهل القصيم وعبدالله بن رشيد في رمضان ١٢٦١هـ/ سبتمبر١٨٤٥م، راجع: الرشيد، ضاري بن فهيد. نبذة تاريخية عن نجد، أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ص ٨٩ - ٩٤. ولتفاصيل الموقعة، راجع : السلمان، محمد بن عبدالله بن سليمان. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ/١٨٢٣ - ١٨٩١م). ط١. عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ - ١٩٨٨م، ص ص ١٥٥ - ١٥٩. العثيمين. ص ص ٢٤٣ - ٢٤٧.

(٥) الرشيد، ص ٨٩. وجانب الصواب عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم (أمراء وغزاة: قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج). لندن: دار الساقي ١٩٨٨م، ص ١٥٠). عندما ذكر بأن الإمام فيصل بن تركي هو من تزوج نورة.

(٦) نبذة تاريخية عن نجد، ص ١٠٢.

ويعد زواج نورة من عبدالله بن فيصل بن تركي «استثنائياً» في أسرة آل رشيد، لوقوعه خارج إطار الأسرة والقبيلة، إذكانت المصاهرة تتم عادة في محيطهما وفقاً للتقاليد السائدة آنذاك[1].وقد عزّز هذا الزواج علاقة أسرة آل رشيد بآل سعود، وقوّى من نفوذ عبدالله بن رشيد على الأخص، ومن سطوته أمام أعدائه بحكم علاقته بالإمام فيصل التي ازدادت رسوخاً بهذا الزواج، ونستشهد بموقف أهالي القصيم الذين كانوا على عداء معه[2]، إذ أفزعهم خبر زواج نورة من ابن الإمام فيصل، وأيقنوا بأن الإمام فيصل سوف يكون مع عبدالله بن رشيد وأصبحوا يرددون: «صار معه علينا في كل حال»[3].ورغم أن نورة قد أنجبت لعبد الله ابنه تركي[4]، إلا أن هناك خلافاً بين المؤرخين حول حياتها معه، فمنهم

(١) Al- Rasheed Madwi Talal . The Political System of A north Arabian Chiefdom , The Rashidi Amirs of Hail(1836-1921), P. H. D. Cambridge: The University of Cambridge . 1988, P186.

(٢) راجع تفاصيل توتر العلاقة بينهما عند: العثيمين، ص ص٢٣١ - ٢٥١. السلمان، ص ص١٥٤-١٦٢.

(٣) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص ص ٨٩ - ٩٠. ولا نغفل أيضاً زواج ابنه طلال بعد ذلك من الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي. انظر ترجمة الجوهرة بنت فيصل ص ٢٢.

Palgrave William Gifford. Narrative of Ayear's Journey through Central and Eastern Arabia (1863 - 1862) ,London & Cambridge: Macmillan and Co.1865,Vol. I. P135.

(٤) العثيمين، هامش، ص١٦٠. ذكر هاري سنت جون فيلبي H. St. John Philby (الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد. ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، ص ٣٦٣). وتبعه العثيمين (هامش ص ١٦٠) في ذلك فذكرا أن (تركي) توفي صغيراً، وظاهر العبارة توحي بأنه توفي طفلاً، إلا إذا كان المقصود بأنه توفي صغير السن بمعنى أنه كان شاباً. إذ إن المصادر تؤكد على أن تركي كان مع والده عندما سار إلى العثمانيين في الأحساء عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وهرب مع والده وعمه محمد بعد ذلك إلى الرياض، وكان مع والده وعمه عبد الرحمن عندما توجهوا للإقامه في حائل عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، وتوفي في حائل عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م ، وهو كفيف كما تؤكد الرواية الشفاهية، وبحساب المدة الزمنية بين ولادته التي نرجّح أنها بعد عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م أو ما بعده (اعتماداً على تاريخ زواج والده من والدته) ووفاته في عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م، كان في الأربعينات من عمره، ولم يكن له عقب. راجع:- البسام عبدالله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق. نقلها عن الأصل نور الدين شريبه، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ق٦٢أ. ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود، ط١، الرياض: مطابع الرياض١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص٣٦، ص، ٣٨



مَن ذهب إلى القول بأنها طُلّقت منه[1]، في حين يرى آخر أنها توفيت وهي زوجة له[2]، وسواء أخذنا بالرأي الأول، أو بالآخر فإن ما نرجّحه أن حياتها الزوجية انتهت قبل عام ١٢٨٥ / ١٨٦٩، وهو العام الذي قتل فيه أخوها متعب بن عبدالله (١٢٨٣ - ١٢٨٥هـ / ١٨٦٦ - ١٨٦٩م) على يد أبناء أخيه طلال[3].

ويجدر بنا الإشارة إلى أن علاقة النسب هذه بين الإمام عبدالله بن فيصل (١٢٨٢- ١٢٨٨ هـ /١٨٦٥- ١٨٧١م) (١٢٩١ -١٣٠٧هـ/١٨٧٥- ١٨٨٩م) وشقيق نورة، محمد بن عبدالله بن رشيد كانت وراء مساندة الأخير لعبد الله بن فيصل ضد أبناء سعود بن فيصل عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، حيث توجه إلى الرياض مظهراً أنه: «أتى إليها ليدافع عن الإمام الشرعي، خاصة أنه خال ابن ذلك الإمام تركي بن عبدالله»[4].

← الرياض١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص٣٦، ص ٣٨، ص ٤٧. لوريمر، ص١٤٥٥. حديث مع عبدالرحمن بن سليمان الرويشد في يوم السبت ٢٦ رمضان ١٤١٨هـ/٢٤ يناير ١٩٩٨م. وأحمد بن فهد العلي العريفي في يوم الأحد ٢٧ رمضان ١٤١٨هـ / ٢٥ يناير١٩٩٨م . الرياض١٥ - الرشيد، نبذة تاريخيه عن نجد، هامش ص ٨٩.

(١) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، هامش ص٨٩.

(٢) لوريمر، ص١٦٨٣، ص ١٧٣١.

(٣) والسبب ما ذكره فهد المارك (نبذة تاريخية عن نجد، هامش ص ٨٩) بأن ما أثار حفيظة عبيد بن علي بن رشيد على ابن أخيه متعب هو قول الأخير لعمه أن يذهب بزكاة حائل إلى الرياض نيابة عنه كما ذهب بابنته (هي طريفة، انظر ترجمتها ص ١٠٠) من قبل ليتزوجها عبدالله بن فيصل، فكان أن حقد عبيد على ابن أخيه وأوعز إلى أبناء طلال بقتله.

(٤) العثيمين، عبدالله بن صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية. ط ١. الرياض : د . ن ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٠، إضافة إلى ما ذكرناه من أسباب في ترجمة طريفة بن رشيد ، ص ١٣٣..

نورة بنت فيصل بن تركي آل سعود

كانت نورة كبرى بنات الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٠ -١٢٥٤هـ / ١٨٣٤- ١٨٣٨م) (١٢٥٩ ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣- ١٨٦٥م) دليل ذلك أن آل فيصل كان يعتزون بها[١]. وقد حظيت برعاية والدها الذي كان شديد الحرص على تنشئة أبنائه على حب الخير والعلم[٢].

تزوجت من فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان، غير أن زواجها منه لم يستمر إلا شهراً واحداً، ولم ترغب بعد ذلك في الزواج(٣)، وكان منزلها في دخنة[٤]، وقد أدركت سقوط الدولة السعودية الثانية، وما تبع ذلك من خروج أخيها الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبعض أفراد أسرتها إلى الكويت في أعقاب موقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، في حين بقت هي وأختها الجوهرة[٥] وأخوها محمد في الرياض[٦]. وانتقلت في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م من الرياض إلى الدرعية.وفقاً للرواية الشفاهية لوضحى بنت فهد بن عبد الله بن جمعة، التي كانت من الملازمات للأميرة الجوهرة بنت الإمام فيصل أخت الأميرة نورة ونص روايتها: «أنها (أي

(١) التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض. ص٦.

(٢) عن اهتمام الإمام فيصل بالنواحي العلمية والثقافية راجع: ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط.٤ الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج٢، ص ص ٢١٥-٢١٩، ص ٢٣٥، ص ٢٥٦.

(٣) التميمي، ص ٦.

(٤) ويذكر أن الملك عبد العزيز سكن هذا المنزل بعد فتحه الرياض، راجع: الرويشد، عبد الرحمن سليمان. قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي، وروعة الحاضر). ط١. الرياض: دار الشبل، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ٥٦.

(٥) انظر ترجمة الجوهرة بنت فيصل بن تركي ص ٣٢.

(٦) انظر ترجمة طريفة بنت عبيد بن رشيد ص١٠٠.

نورة) خرجت سيراً على الأقدام من الرياض إلى الدرعية تقصد نخلاً لها كان في الدرعية»[1].وكان للأميرة نورة بتأثير من والدها الإمام فيصل اهتمام بالعلم ورغبة في إشاعته يدل على ذلك ما أوقفته من كتب مازال بعضها محفوظاً في مكتبة الملك فهد الوطنية إلى اليوم، من ذلك نسخة من كتاب «طريق الهجرتين وباب السعادتين» لابن قيم الجوزية أوقفتها في عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م، ونص الوقفية كما يأتي: «يعلم الناظر إليه والواقف عليه أن هذا الكتاب أوقفته لرجاء الأجر والثواب، نورة بنت الإمام فيصل بن تركي على طلبة العلم من المسلمين، لا يمنع منه المنتفع. أعظم الله لها الأجر في ذلك وتقبله. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم»[2].

ثم أوقفت في عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م نسخة من صحيح البخاري[3]، وفي عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦٢م نسخة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري[4].

وقد توفيت الأميرة نورة في ذي الحجة ١٣١٨هـ / مارس ١٩٠١م، كما يشير ابن فارس[5]، في حين ذكر محمد أمين التميمي أنها توفيت في شعبان ١٣١٩هـ / نوفمبر ١٩٠١م[6].

(١) حديث معها في يوم الأربعاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ/٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

(٢) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٤).

(٣) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٥).

(٤) مخطوطة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض. وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٦).

(٥) «نبذة عن حياة الأميرة نورة بنت فيصل»، ص ٣٠٢.

(٦) نسب أسرة آل سعود، ص ٦.

نورة المحمد الهطلاني

ولدت في عنيزة في عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م على وجه التقريب اعتماداً على عمرها عند وفاتها[١]. عاشت في بلدتها، وعرفت بأنها شاعرة لها قصائد كثيرة[٢]، وقد تزوجت من شخص يدعى نهار بن رهيط، أنجبت له مجموعة أبناء لا نجد في المصادر إشارة إلى أسمائهم فيما عدا ابنة تسمى «هيا» ورد ذكرها في قصيدة لها، منها:

بكوة هيا جزّت عن النوم عيني   قالوا يتيمة قلت ألا واعنايا ياه
لو أن ابوك ابديرة يذكرني   تسعين ليلة بيننا بعد ممشاه [٣]

والأبيات السابقة من قصيدة مؤثرة في رثاء زوجها الذي قتل في موقعة المليداء ١٢٠٨هـ / ١٨٩١م، حيث صوّرت أحاسيسها إزاء هذا الحدث بقولها:

هيض جوابي صوت عجما تحني   من ولف بَوٌله نعيها بفرقاه
واللي خلوج هودي وارجهني   يا ما غدا من غالين ما رجيناه
كم مشفق قبلك من الوالف حتى   يشكي صواب بين الاضلاع يدراه
يا من يذكّرني سنين مضني   يوم الزمن والخوف ما سمع بطرياه [٤]

(١) الهطلاني، سليمان بن حمد. شعراء عنيزة الشعبيون. ط ١. عنيزة: دار الطباعة للأوفست، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٨٥.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٨٦ – ٨٧ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الهطلاني، محمد بن إبراهيم بن صالح. ديوان الدر الممتاز من الشعر النبطي القديم والألغاز. عنيزة: مكتبة الموسوعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٢، ص٢٠٥. الهطلاني. شعراء عنيزة الشعبيون، ص٨٦.

ولها قصيدة أخرى في رثاء قتلى عنيزة في تلك الموقعة، جسّدت فيها معاناة أهل عنيزة من الآثار المدمرة التي خلفتها المعركة والتي كان من أشدها فقدان كل أسرة بعض أفرادها، مما دفع بأحد الباحثين إلى عدها أكبر خسارة تعرضوا لها في تاريخهم[1].ومما قالته في تلك القصيدة:

لـعـل جـو الضـلـفـعـة لـلـدمـار ولا يـدب بـه الحيـا دايم حـاف
لا واحسـايـف يـا عـيـال سـكـارا زمـول الأودام مـا ثـمـنـهـم بـالآلاف
تـرى السـعـيـد الـلـي قـعـد لـه بـدارا ولا حضـر كـون الملـيـدا ولا شـاف[2]

وقد توفيت الشاعرة نورة في عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م وهي في الأربعينات من عمرها[3].

(١) السلمان، محمد بن عبدالله بن سليمان. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩١م). ط ١. عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ - ١٩٨٨م، ص ص ٢٧١ - ٢٧٣.

(٢) الهطلاني، ديوان الدر الممتاز، ص ٢٠٤. الهطلاني، شعراء عنيزة الشعبيون، ص ٨٧.

(٣) الهطلاني، شعراء عنيزة الشعبيون، ص ٨٥.

هويدية بنت غيدان بن جازع آل شامر

تنتمي هويدية إلى آل شامر من مرزوق من قبيلة العجمان، تلك القبيلة التي كانت تقطن في شرق شبه الجزيرة العربية، وتتوغّل في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج[١]. وكان آل شامر في فترة أفول الدولة السعودية الأولى ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م ينزلون في جبل علية[٢]، وكان لغيدان بن جازع بن علي رئاستهم[٣].

ومن الثابت تاريخياً أن أحداث حصار الدرعية على يد إبراهيم باشا ثم سقوطها دفعت الكثير من أهلها إلى الخروج منها خوفاً من بطش إبراهيم باشا، وكان من ضمن من خرج منها أفراد من آل سعود على رأسهم تركي بن عبد الله الذي توجّه جنوباً[٤].

وتحتاج الفترة الواقعة مابين إقامة تركي بن عبد الله في هذه الجهات وقدومه مرة ثانية إلى الدرعية مناصراً لمحمد بن مشاري بن معمر في أوائل ١٢٣٥هـ / وأواخر عام ١٨١٩م إلى إلقاء مزيد من الضوء عليها بحثاً وتحليلاً، وهو ليس مما تعنى به هذه الدراسة، لذا فإن تركيزنا سيكون على جزئية منها تتعلق بزواج تركي بن عبد الله من هويدية بنت غيدان بن جازع ابن علي شيخ عشيرة آل شامر.

(١) حمزة، فؤاد. قلب جزيرة العرب. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ص ص ١٩٠ - ١٩١.

(٢) جبل علية: يبعد عن الرياض ما يقارب ١٢٠ كم ويبعد عن الدلم قاعدة الخرج ما يقارب ٢٥ كم من الغرب، وهو جبل كان صعب المسالك ومرتعاً للوعول خصب المرعى كثيف الأشجار، وكثير المغارات وتتوافر فيه المياه، راجع: آل خميس، إبراهيم عبد الرحمن. أسود آل سعود وتجربتي في الحياة. بيروت: دار النجاح، ١٩٧٢م، هامش ص ٢١٣.

(٣) ابن بشر، عثمان بن عبد الله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، جـ٢، ص ١١٠، آل خميس، ص ٢١٣ وهامشها.

(٤) ابن بشر، ص١١٠. Winder.Bayly. Saudi Arabia in the Nineteenth Century. New York: 1965. PP51-52.

فرواية ابن بشر تذهب إلى القول بأن تركياً خرج من الدرعية ليلاً عندما سقطت في يد إبراهيم باشا وقصد آل شامر وأقام عندهم، وتزوج بنت رئيسهم غيدان بن جازع فولدت له ولداً أسماه جلوي(١) لأنه ولد في جلوته من بلده(٢) .

ويتفق مع هذه الرواية هاري سنت جون فيلبي H. St. John Philby الذي يوضِّح أن جلوياً ولد في الفترة التي كان فيها تركي بن عبد الله بعيداً عن الدرعية، ويعطينا فيلبي عام ولادة جلوي على وجه التقريب؛ إذ ذكر أنه في أوائل عام ١٨٣٦م (١٢٥٢هـ) كان عمره يربو على الخامسة عشر تقريباً(٣) .

ومعنى ذلك أن ولادة جلوي كانت في فترة مابين أواخر عام ١٨١٩م (١٢٣٥هـ) وبداية عام ١٨٢٠م (١٢٣٥هـ) وهي الفترة التي شملت بقاء تركي بن عبد الله بعيداً عن الدرعية، ثم قدومه إليها مناصراً لمحمد بن مشاري بن معمر.

أما إبراهيم بن عبدالرحمن آل خميس فيورد تفصيلات لا نجدها عند ابن بشر؛ إذ يوضح أن تركي بن عبد الله كان مختبئاً في مغارة في جبل علية وكان يخرج في الليل لقتال جنود محمد علي، وأن تركياً تأخر في أحد الأيام في عودته إلى المغارة إلى الصباح فصادف رؤية هويدية له وهي ترعى غنمها بالقرب من مخبئه، فأحبّ تركي أن يذهب عنها الخوف والشك فيه فحدّثها

(١) جلوي: مشتق اسمه من جلا، جلاء عن بلده ومنه خرج الرجل عن بلده، وتلفظ عنه العامة بسكون الجيم وكسر اللام والصواب بفتح الجيم واللام. راجع: ابن جلوي. جواهر بنت عبد المحسن بن عبد الله. الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود (١٢٨٧- ١٣٥٤هـ / ١٨٦٧ - ١٩٢٤م) ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة، رسالة ماجستير. الدمام: وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية الآداب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، هامش ص٣.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ١١٠. وفي موقع آخر من كتابه (جـ١، ص ٤٣٢) وضح أنه خرج وقت الصلح بين الإمام عبد الله بن سعود (١٢٢٩ - ١٢٣٣هـ/١٨١٤- ١٨١٨م) وإبراهيم باشا.

(٣) Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Book Shop ,1968, P 174.

بلهجة عشيرتها فاطمأنت إليه وإلى سمات الرجولة فيه، فما كان منها إلا أن أخذت تسقيه كل يوم من حليب غنمها دون أن تسأله من يكون، ولم تخبر حتى أهلها عنه، فلما «تبين نصره» خطبها تركي من أبيها[١] .

وتحمل عبارة «تبين نصره» تأكيداً على أن زواج تركي من هويدية كان بعد أن قامت الدولة السعودية الثانية على يده، وهذا ما يؤكده حسن حسن سليمان الذي أشار إلى القصة التي أوردها آل خميس، ثم ذكر أن الإمام تركي بعد أن حقق نضاله الذي أعاد لآل سعود دولتهم في عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م[٢] لم ينس هويدية فخطبها من أبيها وتزوجها، غير أنه يشير إلى أنها: «ولدت له جلوي لأنه ولد في جلوته عن بلده»[٣] .

ويتبيّن للباحث المدقّق الفارق بين رواية ابن بشر ومَن اتفق معه، ورواية آل خميس ومن تبعه أيضاً، فابن بشر جعل آل شامر مقصد تركي في توجهه نحو الجنوب وأنهم استقبلوه أحسن استقبال وأنه تزوج من ابنة شيخهم، وأن الزواج أثمر عن ابن، هو جلوي الذي يستدل من اسمه على الحالة التي كان عليها الوالد والولد.

وأما رواية آل خميس ومن نقل عنه فتبيّن أن زواج تركي بهويدية كان بعد أن تسنى له الوصول إلى زمام الحكم، وهو أمر لا نتفق فيه معه، ذلك أن تسمية ابنه جلوي دليل كافٍ على ظروف وزمن ولادته.

وهناك من المصادر من جعل لجوء الإمام تركي إلى آل شامر بعد مقتل مشاري بن سعود على يد مشاري بن محمد بن معمر[٤]، وفي هذا بُعداً عن الحقيقة التاريخية التي أوضحتها مصادر

(١) أسود آل سعود وتجربتي في الحياة، هامش ص ٢١٢.

(٢) كان قيام الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٥م.

(٣) الأمير عبد العزيز بن مساعد (حياته ومآثره). د. م: د. ن، ص١٨.

(٤) ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١، الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص ١٨.

أخرى حيث أشارت إلى أن الإمام تركي خرج من الرياض إلى الحائر عقب هذه الحادثة[1].ومن جانب آخر لا بد لنا أن نبين أن والد هويدية وعشيرتها أصبحوا بفعل هذه المصاهرة من أنصار الإمام تركي ومؤيديه، وكان لهم مشاركتهم في معارك عديدة منها معركة السبية التي حدثت في عام ١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م ضد بني خالد[2].

ولا تعطينا المصادر المتاحة أيّ معلومات أخرى عن هويدية، غير أنه يمكننا أن نتبيّن أثرها في ابنها جلوي الذي كان ساعداً أميناً لأخيه الإمام فيصل بن تركي(١٢٥٠- ١٢٥٤هـ/١٨٣٤-١٨٣٨م) (١٢٥٩- ١٢٨٢هـ /١٨٤٣- ١٨٦٥م)، كما أن ذريته تسمى عند انفرادها بآل جلوي في أسرة آل سعود[3].

وبقت هويدية محل اعتزاز وفخر لأحفادها ونستشهد بذلك بموقف عجلان بن محمد عامل عبد العزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥- ١٣٢٤هـ / ١٨٩٧- ١٩٠٦م) على الرياض الذي كان ينعت عبد الله بن جلوي باسم جدته هويدية متجاهلاً اسم والده جلوي إمعاناً في السخرية والاستهتار بشأنه، وخلال عملية استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م وعندما لحق عبد الله بن جلوي بعجلان في المصمك أخذ الأخير يستغيث صارخاً: «دخيلك يا عبد الله بن جلوي» فأجابه عبد الله قبل أن يقتله: «أنا لست عبدالله بن جلوي أنا ابن أمي هويدية التي أفتخر بأن تنعتني بها»[4].

(١) في تفاصيل ذلك راجع: العثيمين، عبد الله بن صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١. الرياض: د.ن، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ص ٢٠٥ -٢٠٩. ابن خميس، عبد الله. الدرعية، ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ص ٢٩٦ -٢٩٩.

(٢) ابن بشر، جـ٢، ص ص ٧١ -٧٢.

(٣) راجع تفصيل ذلك عند: ابن جلوي، ص ص ٣ - ٦.

(٤) آل خميس، ص ١٣٣.

هيا بنت صالح بن ناصر الشاعر

ولدت هيا في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري على وجه الترجيح اعتمادًا على تاريخ ميلاد أخيها عبدالله الذي ولد في عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م[1] وبالتالي قد يكون ميلادها قريبًا من ميلاده .

ووالدها هو صالح بن ناصر بن مبارك الشاعر الذي أورد له علي بن محمد الهندي ترجمة باعتباره أحد علماء حائل[2]، وهو من أسرة اشتهرت بطلب العلم[3] منهم أخوه عبدالرحمن ابن ناصر[4].

وأما والدتها فهي صفية الموسى الخطيب[5]، التي لا تعطينا المصادر المتاحة أيّ معلومات عنها.وفي تلك البيئة العلمية نشأت هيا مع أخويها: عبدالله وعبدالمحسن[6]، ومن المرجّح أنها تلقت تعليمًا طيبًا على يد والدها مثل مثيلاتها في تلك الفترة، وقد مكنها هذا العلم من أن تفتح كتّاباً في منزلها في حي لبدة، كان معروفًا في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري

(١) راجع ترجمته عند: الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج). ط١، الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ج٢ ، ص ص٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل. جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ١٣٨٠هـ ، ص١٢.

(٣) منهم عمه سليمان بن مبارك الشاعر، وابن عمه محمد بن حامد بن مبارك الشاعر ، راجع ترجمتهما عند: الهندي، ص١٢، ص١٧.

(٤) الهندي، ص ١٤.

(٥) معلومة مستقاة من أحمد بن فهد العلي العريفي.

(٦) المرجع السابق.

بـ «كتّاب الخطيبة هيا»، كانت تدرّس فيه القرآن الكريم[1] لعدد من الفتيات يتراوح عددهن عادة بين خمس عشرة إلى عشرين، وكانت تدرسهن في الصباح إلى أذان الظهر، حيث ينصرفن عقب ذلك، وكانت تتقاضى في مقابل تعليمها للفتيات أجرًا نقديًا رمزيًا[2].

وقد توفيت -رحمها الله- في عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م أو عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م[3].

---

(١) العريفي، فهد العلي. حائل. ط٢. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص١٠٢. معلومة مستقاة من أحمد بن فهد العلي العريفي.

(٢) حديث مع أحمد بن فهد العلي العريفي في يوم السبت ١٩ رمضان ١٤١٨هـ / ١٧ يناير ١٩٩٨م نقلاً عن والدته. الرياض.

(٣) المرجع السابق .

وضحى بنت رشيد بن صالح الشمري

تنتمي وضحى إلى ثابت من سنجارة من شمّر[1]، ولدت في روضة رمان عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م[1]، في محيط أسرة برعت في قول الشعر، عرف منهم شعراء عدة[2]، من بينهم وضحا نفسها التي عُدّت من شهيرات الشاعرات في بلدتها[3].

ولا يتجاوز شعر وضحا الإطار العام الذي تستطيع المرأة أن تقول فيه شعرها من وصف للمواقف التي تتعرض لها، أو تعبر عن مكنونها إزاء موقف عائلي أو عام معروف، ويصفها الرواة بغزارة الشعر، إلا أنه لم يدون كاملاً[4].

تزوجت وضحا من عبدالرحمن بن زيد السويداء الذي كان صاحب فلاحة كحال معظم سكان الروضة، وأنجبت له العديد من الأبناء والبنات، وقفنا على معلومات عن اثنين منهما هما ابنها البكر سالم وابنة تدعى سعدى حيث ورد ذكرها في شعر لها، منه:

يا فريح وش علمك على الضرع شقيت	شقيت ضرعي يا كبير الهبالي
سالم يضربني على الزند لا اسويت	وسعدى تطقطقني بروس الحبال

(١) معلومة مستقاة من عبدالرحمن بن زيد السويداء .

(٢) منهم أخواها عبدالرحمن بن رشيد الرديعان وعبدالعزيز بن رشيد الرديعان، وابن أخيها إبراهيم بن دحيم الرشيد الرديعان، ومن أبناء عمومتها محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الرديعان، راجع ترجمتهم ونماذج من شعرهم عند: الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج) ط١. الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، جـ٢، ص ٢٠٠، ص ٢٠١، ص ص٢٠٤ - ٢٠٦، ص ص ٢١١- ٢١٦.

(٣) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. منطقة رمان حائل. ط١. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٦٨.

(٤) معلومة مستقاة من عبدالرحمن بن زيد السويداء.

لا يا بوزيد وافتح الباب هجيت | لا صار ما تفرح بشوف الحلال[1]

واتسّمت وضحى بحسن التصرّف، وبعد النظر والحكمة، نستدل على ذلك من موقفين:

الأول: أنه بعد وفاة والدتها وإخوتها الأشقاء جميعًا تزوج والدها (رشيد بن صالح ابن رديعان) من امرأة مسنة، لها أولاد من زواج سابق، فخافت أن تنقطع ذرية أبيها، فنصحته بأبيات شعرية أن يتزوج من امرأة شابة، من بينها الأبيات الآتية:

يا بوي خذلك زوجة تفتح الباب | لامت يا مشكاي ترث عياله
دور نصيبك عند جلاب الأرزاق | حتى إن نفسي ما يجيها ملاله
أخاف أنا يا بوي من صكة الباب | واقر عيني ثم عزي لحاله [2]

فسمع أبوها نصيحتها وتزوج بامرأة منجبة رزق منها ذريته الموجودة حاليًا[3].

الآخر: أنها علمت من أخيها من أمها فهد بن محمد الرقابي (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)[4] أنه سيشتري نصيب رجل من أرض تقع خلف منزله، ولم تكن هذه الأرض ضرورية لأخيها في حين أنها تقع في طرف مزرعة زوجها، وهي ضرورية له ليتخذ منه طريقًا

---

(١) المرجع السابق.

(٢) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط٢. الرياض: دار السويداء، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ج١، ص٢٠٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) له موقف مشهور مع محمد بن عبدالله بن الرشيد (١٢٨٩-١٣١٥هـ/١٨٧٢-١٨٩٧م) عندما أنكر أن يذكر اسم فتاة من عائلة السويداء تراهن على اسمها محمد بن رشيد وابن عمه حمود بن عبيد الرشيد، وذلك من قبيل المحافظة عليها، وعدم ذكر اسمها في مجلس الرجال وفقاً للعادات النجدية، وبعد أن اتضحت حقيقة موقفه لقي كل تكريم حيث أعطي منزلاً في حائل ثمناً لحسن تصرفه، راجع تفاصيل القصة عند: المارك، فهد. من شيم العرب ط٣، الرياض: د.ن، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج٢، ص ص ١٦٧-١٧٣ . السويداء، فتافيت، ص ١٤١ .

إلى مزرعته، ولم يكن زوجها يملك قيمة الأرض، فأسرعت واستدانت المبلغ من أخيها دون أن تخبره بنيتها، وسلمته إلى زوجها، حيث حثته على الإسراع بشراء الأرض من صاحبها قبل أخيها، وتم البيع بالفعل في لحظة ذهول من أخيها الذي اكتشف الأمر عندما ذهب إلى صاحب الأرض لشرائها. فتوجه إلى أخته معاتبًا، فأوضحت له أن حاجته إليها ليست كحاجة زوجها الذي جعلها شارعًا عامًا له ولغيره ممن يسلك تلك الناحية للوصول بيسر إلى مزارعهم[1].

وقد توفيت وضحى في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، وهو العام نفسه الذي توفي فيه زوجها[2].

(١) السويداء، فتافيت ص ص٨١-٨٢ .

(٢) المرجع السابق، ص٨١، وفي أوراق السويداء التي أمدني بها مشكوراً ذكر أن وفاتها في عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م).

وضحى بنت محمد بن برغش بن عريعر

تنتمي وضحى إلى أسرة آل عريعر شيوخ بني خالد[1] الذين حكموا منطقة الأحساء خلال الفترة من ١٨٠٠هـ/١٦٦٩م إلى ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.

تزوج بها الملك عبدالعزيز خلال إقامته في الكويت [2]، ونرجّح أن يكون ذلك في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م اعتماداً على أنها أنجبت له ابنه البكر تركي في عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[3]، وفي الوقت الذي كان فيه الملك عبدالعزيز يعمل على استعادة مدينة الرياض أنجبت له ابنه سعود (الملك فيما بعد) عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م[4].

وعند استعادة الرياض رجعت وضحى إليها مع الإمام عبدالرحمن[5]، وهي بذلك من أوائل النساء العائدات إذ لم تبق مع الأخريات اللاتي بقين في الكويت وقدمن في صحبة

(١) حمزة، فؤاد . البلاد العربية السعودية.ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٤٤ . وجانب الصواب هاري سنت جون فيلبي H.St. Jhon Philby(Arabia of the Wahhabis, London: Frank Cass, P193). أسرة المنديل من بني خالد.

(٢) Howarth, David. The Desert King (Alife of Ibn Saud). London: Collins,1964, P35.

(٣) التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض ص١٥. وذكر فيلبي (الذكرى العربية الذهبية، ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ٣٧٢) أن تركياً ولد عام ١٣١٧هـ/١٩٠٠م، ونقل عبدالله الصالح العثيمين (فيلبي، سانت جون. بعثة إلى نجد (١٣٣٦-١٣٣٧هـ/١٩١٧-١٩١٨م قدم له تاريخياً ترجمة وعلق عليه عبدالله الصالح العثيمين. ط١ . الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، هامش ص ١١٢) عن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أنه ولد في عام ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.

(٤) حمزة، ص٤٤ .

(٥) المرجع السابق، ص ٤٥ .

الملك عبدالعزيز عقب معاركه في الدلم مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد (١٣١٥-١٣٢٤هـ/١٨٩٧-١٩٠٦م) عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م [١].

وفي الرياض أنجبت وضحى ابنها الثالث خالد في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م [٢]، ثم ابنتها منيرة [٣]، غير أنها فجعت بوفاة ابنها خالد في عام ١٣٢٧هـ/١٩١٠م، وله من العمر سبع سنوات [٤]، ثم كانت فجيعتها الكبرى بإصابة ابنيها تركي وسعود بوباء الحمى الأسبانية التي اجتاحت نجد في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، فتوفي الأول (تركي) في حين نجا الآخر (سعود) [٥].

وبالرغم من أن الحياة الزوجية بين الملك عبدالعزيز ووضحا انتهت بالطلاق [٦]، إلا أن الملك عبدالعزيز كان يكن لها احتراماً وتقديراً خاصين، ومن جانبها حافظت وضحا على هذا التقدير والاحترام فاعتنت ومعها أخته نورة [٧] بشؤون قصره الداخلية في السنوات الأخيرة من

---

(١) ابن هذلول، سعود . تاريخ ملوك آل سعود.ط١ . الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م. ص٦٦ . سليمان، حسن حسن. الأمير عبدالعزيز بن مساعد (حياته ومآثره). د.م.: د.ن. د.ت، ص٥٦ .

(٢) فيلبي، الذكرى الذهبية، ص ٢٧٢ .

(٣) العبد المحسن، إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان.ط١ . الرياض : علي الحمد الصالحي، د.ت، جـ٥، ص٣٨ . حديث مع عبدالرحمن بن سليمان الرويشد في يوم الأحد ٦ رمضان ١٤١٨هـ/٤ يناير ١٩٩٨م. الرياض.

(٤) الخطيب، عبدالحميد. الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (سيرته. بطولته. سر عظمته). ط١ . القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ج٢، ص١٢ .

(٥) حمزة، ص ٤٧ . Philby, H. St. John. Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Book Shop,1968.P277 Lacey.Robert The Kingdom (Arabia & the House of Saud). London: Hutchinson, 1981, P151.

(٦) Howarth, P37. Philby. Arabia of the Wahhabis, P193.

(٧) انظر ترجمتها ص ١٤٨ .

حياته [1].وكان لوضحى دور فاعل في مجتمعها عن طريق أعمال الخير التي كانت تؤديها فقد استثمرت ماالديها من مال على وقف المساجد والمنازل، وكانت تسيّر حملات الحج على نفقتها، كما كانت تسخّر دخل مزارعها في الخرج والأحساء للصدقات، وعرف عنها رعايتها لأقاربها فكانت تبرهم بالمال، توزعه على المستحقين منهم[2]. كما أنها اعتقت مجموعة من الموالي وأعانتهم بمنازل خصصتها لهم ودأبت على مساعدتهم [3].

ولا تزال هناك وثائق محفوظة تخص أوقافها، تبرز جوانب من أعمالها السابقة، من ذلك أنها اشترت بيتاً في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م جاء في صك شرائه ما يأتي:« يعلم به مَن يراه أن عثمان بن محمد المسعري باع بيته المرسوم أعلاه معروف بحد والموضع من بلد الرياض، كما ذكر أعلاه بجميع حقوقه وحدوده على أمان التركي حال كونه وكيلاً عن وضحا والدة ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز بثمن معلوم قدره خمسمائة ريال، أقر البائع ببلوغها في مجلس العقد بعد القبول والإيجاب فتم البيع ولزم، شهد على ذلك صالح بن عبدالرحمن بن حماد، ومحمد بن إبراهيم بن فنتوخ، وأملاه شاهداً به عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم، وكتبه من إملائه عبدالرحمن بن سليمان الحصين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حُرِّر ١١ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ» [4].

والمؤكد أن وضحى اشترت ذلك البيت لتستخدمه في عمل الخير يدل على ذلك أنها أوقفته ليستفاد من ريعه لأضاحي عن بعض مواليها، ونص الوقفية هو:

---

(١) Howarth. P37.

(٢) حديث مع عثمان بن ناصر الصالح (المسؤول السابق عن مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز) في يوم الإثنين ٢٨ رمضان ١٤١٨هـ/٢٦يناير ١٩٩٨م. الرياض.

(٣) معلومة مستقاة من إدارة مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

(٤) وقفية محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز انظر الملحق الوثيقة رقم (٢٧).

«حضر عندي عبدالعزيز نبهان، وراشد بن خميس فشهدا بالشهادة المعتبرة شرعاً أن وضحى والدة ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز قد أوقفت البيت المذكور بطن الورقة في ثلاث أضاحي لمليكهم الثلاث كل واحدة لها أضحية، وهي حميدة آل سعود، وفطيمة آل سعود، وجميل عبدة منيرة قال ذلك ممليه عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم، وكتبه من إملائه عبدالرحمن بن سليمان الحصين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حُرِّر ١١ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ»[١].

ويظهر نص وقفية أخرى ما كانت تكنه من حب لأبنائها وأقاربها، فقد اشترت بيتاً ثم قامت بوقفه على ابنتها منيرة على أن يستفاد من ريعه في أضحية عنها وعن الضعفاء من أقارب منيرة والنص هو الآتي:

«اشترى صالح بن عبدالعزيز بن يحيان حال وكالته لوضحا بنت محمدبن عريعر والدة سعود ابن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل من إبراهيم بن عبدالعزيز بن رضيان بيته الكائن في حلة الوصيطي[٢] جنوبي بلد الرياض المحدود قبلة بيت آل خميس، بثمن مقبوض بكامله قدره أربعة آلاف ومائة ريال عربي، فبموجب ما ذكر صح البيع ولزم اشتماله على شروط الصحة المعتبرة شرعاً، ثم بعدما استقر المبيع المذكور أعلاه في ملك موكلة صالح وضحى بنت محمد أوقفته وقفاً منجزاً لبنتها منيرة بنت الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، وجعلت فيه لها أضحية على الدوام تذبح كل عام وما فضل بعد الأضحية يكون على المستضعف من أقارب الموقف لها منيرة، شهد على إقرار البايع بالبيع وقبضه الثمن كاملاً صالح بن سعد آل عمران وعلي بن موسى بن خليفة، وعلى وقفية وضحى للمبيع صالح بن عبدالعزيز بن يحيان ومحمد بن بلال بن دويم، قاله ممليه عبدالله بن محمد بن حميد، كتبه

---

(١) وقفية محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز. وانظر الملحق وثيقة رقم (٢٨).

(٢) جاءت بالصاد وصوابها بالسين.

من إملائه زيد بن محمد آل فالح، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حُرِّر في ١ جمادى الأولى من هذه السنة ١٣٦٠هـ»[١].

كما أوقفت في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م منزلاً ليكون سكناً لمؤذن مسجدها، وجاء نص الوقفية كما يأتي:

«يعلم مَن يراه بأن عبدالعزيز بن محمد العتيبي حال ثبوت وكالته الشرعية عن عبدالله الحمود في بيع بيته الواقع في شعبة العجلية المحدود شمالاً أرض مشاري بن سعود بن ناصر، وقبلة السكة ويتم الحد عمارة عبدالعزيز بن نصار، وجنوباً بيت هدى الشلوي، وشرقاً سكة نافذة باع البيت المحدد على وضحى والدة جلالة الملك سعود بثمن وقدره ثلاثون ألف ريال عربي، وتمام سعي الدلال قبضها الوكيل المذكور فصح البيع ولزم، وبعد تملك وضحى للبيت المذكور أعلاه أوقفته لوجه الله على مؤذن مسجدها الذي عمرته في العجلية يسكنه، شهد إقرار البايع بالبيع وقبض الثمن محمد بن علي بن عبد اللطيف، ومحمد بن حمد بن عيسى وشهد على وقفية وضحى للبيت المذكور عبدالرحمن الحريشي وعبدالعزيز بن مليك، قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله عبداللطيف بن إبراهيم، وصلى الله على محمد»[٢].

كما أن هناك وثيقة تخص عتق مجموعة من مواليها تدل على ماكان بداخلها من حب للخير وشفقة وعطف على الضعفاء، ويقول نص الوثيقة:« نعم أنا يا وضحى بنت محمد العريعر والدة ولي العهد سعود بن عبدالعزيز قد أعتقت مملوكتي سعيدة اليمانية الملقبة بعيدة البن عتقاً منجزاً ليس لأحد عليها اعتراض عتقاً لوجه الله تعالى على نصف البيت الدارج علينا من زوجة صالح بن يحيان سارة بنت صالح بن أحمد بن باز الذي بجواره دروازة مصدة، شهد على ذلك سليمان بن عبدالله ليحيى[٣]، مع كاتبه شاهد به عبدالعزيز بن مليك. وصلى الله على محمد وسلم، ١٣٧٠/٩/٤هـ»[٤].

(١) وقفية محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز. انظر الملحق وثيقة رقم (٢٩)

(٢) وقفية محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

(٣) هكذا، ولعل المقصود اليحيى.

(٤) وقفية محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

وامتد العمر بوضحى طويلاً حيث شهدت وفاة ابنتها منيرة التي يذكر عبدالرحمن بن سليمان الرويشد أنها توفيت في حياة والدها الملك عبدالعزيز[1]، وإن كنا لا نعرف على وجه التحديد تاريخ وفاتها، إلا أننا نرجّح أنها توفيت قبل عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م اعتماداً على ما ورد في إحدى الوقفيات السابقة التي أشير فيها إلى أن وضحى أوقفت على ابنتها منيرة منزلاً، وخصّصت فيه لها أضحية سنوية [2].

كما شهدت وضحى وفاة ابنها الملك سعود في ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ/ ٢٣ فبراير ١٩٦٩م، ثم لحقت به بعد فترة وجيزة فكانت وفاتها في ١٧ صفر ١٣٨٩هـ/ ٤ مايو ١٩٦٩م [3]، وقبل وفاتها أوصت بثلث مالها للأعمال الخيرية فاستثمر بعد وفاتها في شراء عقارات موزعة في أنحاء مدينة الرياض، يصرف من ريعها على صيانة الأوقاف التابعة لها، كما يصرف من ذلك الريع على المحتاجين من أقاربها وعلى مَن أعتقتهم، كما استفيد من تلك الثروة التي أوصت بها للأعمال الخيرية في بناء مساجد كبيرة ودعم المحتاجين[4].

---

(١) قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي، وروعة الحاضر) ط١ . الرياض: دار الشبل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٩٥ .

(٢) انظر الهامش (١)، ص ١٨٠.

(٣) معلومة مستقاة من إدارة مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

(٤) ورغبة في تنظيم أوقافها واستغلال واستثمار العائد المادي في أمور إنسانية فقد أنشئت إدارة باسم مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز، يتولى إدارته حالياً الأمير يزيد بن سعود بن عبدالعزيز، والأمير نهار بن سعود ابن عبدالعزيز، ويعمل معهم في إدارة أمور الوقف صالح بن أحمد بن باز، معلومة مستقاة من إدارة مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

وضحى بنت هاشم بن فرج الغريس

ولدت في روضة رمان عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م[١] وتنسب إلى آل جري من قبيلة طيء [٢]، وهي من أسرة كان لبعض أفرادها إسهاماتهم الخيرية، فجدُّها فرج بن مبارك الغريس كان من أعضاء هيئة النظر التي تأسست سابقاً في مدينة الروضة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري واستمرت في العمل إلى عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، يختص عملها في حلّ مشكلات الناس ومعالجة قضاياهم، ومساندة كلّ عمل خيري يفيد المجتمع، ثم انتقلت عضوية هذه الهيئة إلى عمها يوسف بن فرج الغريس[٣].أما والدها فكان فلاحاً، عاشت في كنفه حتى زواجها [٤].

تعد من شاعرات حائل المشهورات، لها قصائد متداولة، من بنيها قصائد ضمنتها معاناتها في الحياة مع زوجها محمد بن فهد الرقابي آل جري، الذي سافر في طلب الرزق فغاب سبع سنوات عنها، مما اضطرها إلى أن تطلب من والدها تخليصها منه. ومما جاء في إحدى قصائدها المعبرة عن معاناتها، الأبيات التالية:

يابو فرج عطنا سريع مرده   عساك لي حيد بتالي حياتي

يايبه أنا لي سبع سنين استعده   واشيب عيني كان هذي حياتي

---

(١) الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي(شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج)ط١. الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٢، ص ٣٧٢.

(٢) حديث مع عبدالرحمن بن زيد السويداء في يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤١٨هـ/٢٠ نوفمبر ١٩٩٧م. الرياض.

(٣) السويداء، عبدالرحمن بن زيد. منطقة رمان حائل. ط١. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ص ٦٥-٦٧.

(٤) معلومة مستقاة من عبدالرحمن بن زيد السويداء.

واونـــتـــي ونّـــة جضـــيـــع المخدة   قـعـدت مـثـل الـلـي غـدن بـايـرات[١]

ولمّا تحقق لها الطلاق من ذلك الزوج، تزوجت من إبراهيم بن عوض العامر ورزقت منه أبناء[٢].

وتنوّع شعرها على قصائد تعالج بعض المشاكل الاجتماعية، وقصائد في النصح والإرشاد، كما برعت في شعر الرثاء، وتعد قصائدها في رثاء أختها «رقية» ذات قيمة شعرية مؤثرة، ومما جاء في إحداها:

البـارحـة عـيـنـي عـن الـنـوم عـيّـت   وهـلـت دمـوع حـرقـن حـد جـالـه
يـالـيـتـنـي مـا جـيـت لـم الـبـنـيّـة   يـالـيـتـنـي مـا جـيـت مـثـنـاه جـالـه
الـلـي شـمـالـه مـنـزل بـه رقـيّـة   واكـبـدي الـلـي عـد سـم غـنـالـه
يـالـقـبر مـا تـنـبـاج تـطـلـع رقـيّـة   وإلا أنشـدك يـالـقـبر بـالـلـي جرى لـه[٣]

كما نظمت قصائد فكاهية، تدل على أنها تتمتع بشخصية ساخرة مرحة، ولها أيضاً قصائد كثيرة في مناجاة أخيها الشاعر سالم، وأبيها، وزوجها[٤]. وما تزال الشاعرة وضحى تعيش في مدينة حائل بين زوجها وأبنائها [٥].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

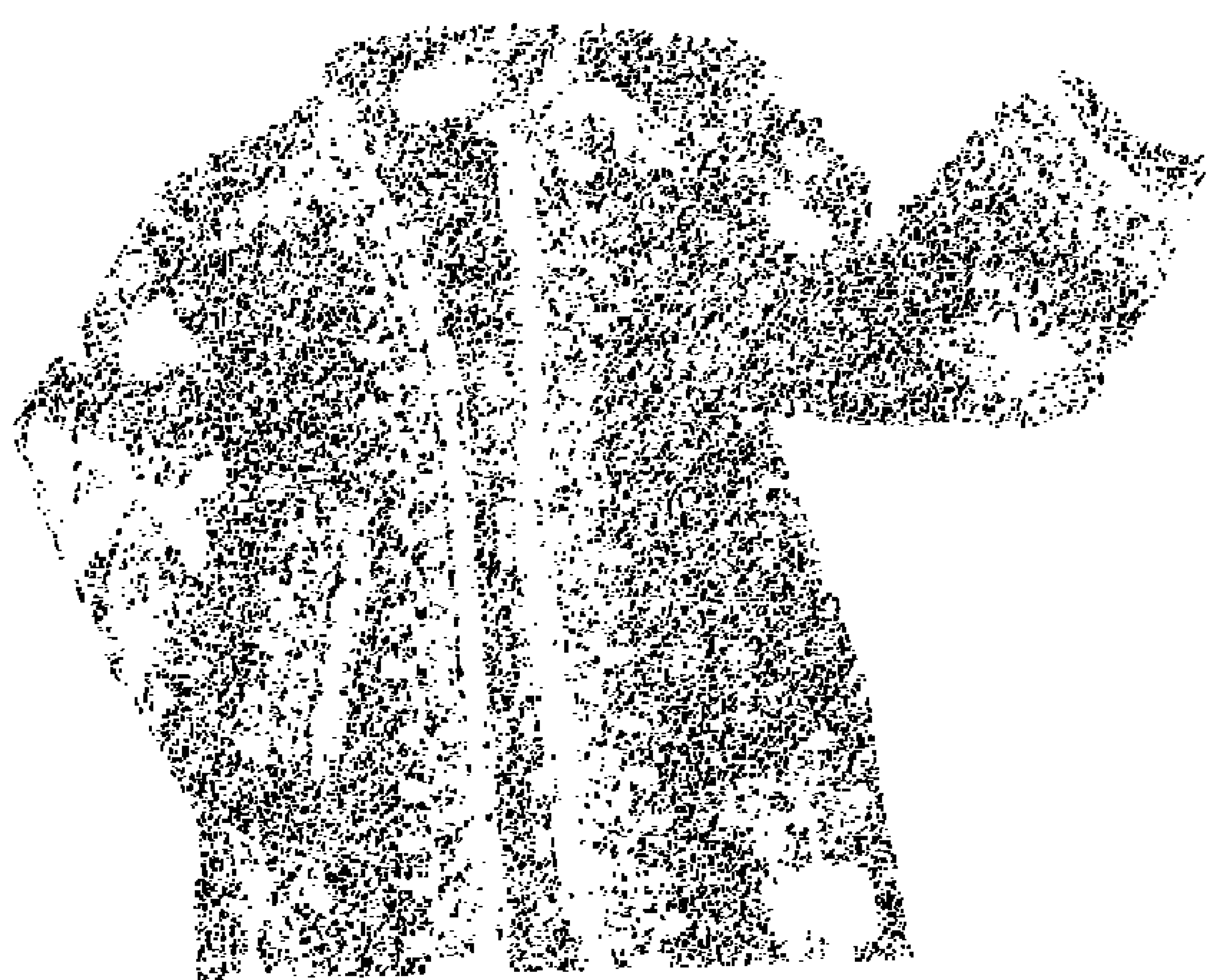
(٣) الخليف، ص٢٧٢ .

(٤) المرجع السابق، ص ص ٢٧٢-٢٧٣ . معلومة مستقاة من عبدالرحمن بن زيد السويداء.

(٥) معلومة مستقاة من عبدالرحمن بن زيد السويداء.



الخاتمة



الخاتمة

قدمت الباحثة في هذا الكتاب معلومات عن اثنتين وخمسين امرأة من منطقة نجد عشن في الفترة من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي إلى آخر عهد الملك عبد العزيز (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م).

وجمعت معلومات هذا الكتاب من مصادر متنوعة مكتوبة وشفاهية، ورتبت تراجمه هجائياً مع إثبات مصادر كل ترجمة في نهايتها.

ومن خلال ما ورد في هذا الكتاب نجد أن حياة المرأة في نجد في تلك الفترة كانت حافلة بأمور كثيرة لم تستثمر، فكثير من الدراسات التي كتبت عن تاريخ المنطقة لم تشر بشكل مفصل إلى دورها ووضعها وإسهاماتها، وبالتالي فإن هذا الكتاب يوضّح أنه من الضروري أن توجّه بعض الدراسات في المستقبل نحو المرأة في مناطق المملكة المختلفة من أجل الوقوف على وضعها وإسهاماتها في النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية، وترى الباحثة أن مجال دراسات المرأة يعدّ حقلاً خصباً يعج بالحركة والحيوية، إلا أنه يحتاج إلى صبر ومثابرة، نظراً لقلة المتوافر من المعلومات بصفة مباشرة.

ويمكننا في خاتمة هذه الدراسة أن نورد مجموعة من النتائج التي تكشف في مجملها جوانب من فاعلية وإسهام المرأة النجدية في فترة الدراسة، وهذه النتائج نوردها فيما يأتي:

- أن المرأة في نجد في الفترة الزمنية المحددة لهذا الكتاب كانت ذات دور فاعل، وأنها كانت مؤثرة في مجتمعها، فعلى سبيل المثال تظهر ترجمة موضي بنت ابن وطبان أنها ساندت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مساندة فاعلة عندما أسهمت في وقوف زوجها الإمام محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستقباله في الدرعية.



- أن بعض النساء النجديات كن يتمتعن بقسط وافر من التعليم أسهمن به في تعليم النساء كما هو الحال لدى معلمات الكتاتيب، في حين أن بعضهن تجاوز ذلك إلى تعليم النساء والرجال، كما يتضح من ترجمة فاطمة بنت محمد بن عبدالوهاب.

- أن المرأة النجدية كانت تتمتع بالشجاعة والجرأة فتقف إلى جانب الرجال المدافعين عن المنطقة ضد الغزاة القادمين من الخارج، تنشدهم الشعر؛ لتحمسهم على الصمود والاستبسال، كما يتضح ذلك من ترجمة موضي بنت سعد الدهلاوي.

- أن المرأة النجدية كانت تتعرض في بعض الأحيان إلى ضغوط اجتماعية قاسية، ولكنها كانت تواجه ذلك بالصبر والكفاح للتغلب على قسوة تلك الظروف كما كان حال ميثاء بنت علي السلامي.

- أن المرأة النجدية أسهمت في كثير من جوانب الحياة بفعل الخير وتقديم العون للمحتاجين عن طريق الوقف والصدقات من الميسورات كما يتبين من ترجمة وضحى بنت محمد بن عريعر، وحصة بنت أحمد السديري.

- أن من أجلّ ما قدمته المرأة النجدية من إسهامات، مشاركتها الفاعلة في دعم المسيرة العلمية وتوفير أدوات العلم لطلابه عن طريق شراء الكتب ووقفها، ومن نماذج النساء في هذا الجانب، الجوهرة بنت تركي بن عبد الله وأختها سارة، والجوهرة بنت مساعد ابن جلوي، وسارة بنت علي بن محمد، ونورة بنت فيصل بن تركي.

- أن النساء النجديات اللاتي أسهمن في أعمال خيرية عن طريق الوقف بصفة عامة لم يكن منتميات إلى طبقة اجتماعية بعينها، بل كن من كل الطبقات فمنهن الأميرات مثل: الجوهرة بنت تركي بن عبد الله، والجوهرة بنت مساعد بن جلوي، وحصة بنت أحمد السديري، ومنهن من كن من عامة النساء مثل رقية بنت عوض الحجي.

- أن بعض نساء نجد كما يتضح من الكتاب كن مؤثرات في محيطهن، وأسهمن في تحفيز ومساندة أقاربهن من الرجال كما نجد في ترجمة الجوهرة بنت فيصل بن تركي، وسارة بنت أحمد السديري، ونورة بنت عبد الرحمن بن فيصل.

- أن هذا الكتاب يُظهِر مدى القصور في المعلومات المتداولة عن المرأة النجدية إذ لا نجد في أغلب الأحيان غير إشارات سريعة إلى شاعرات ومعلمات كتاتيب، في حين أن هناك مجموعة كبيرة منهن كن ذوات تأثير كبير على الحياة الاجتماعية والسياسية في فتراتهن.

- أن هذا الكتاب يبين أن الرجل النجدي كان يعرف قدر المرأة فكان يجلها ويعترف بدورها وإسهامها، ويحمل لها في داخله كل تقدير واحترام تعكسه مواقف الإمام فيصل ابن تركي من بناته اللاتي كن على قدر كبير من العلم، والملك عبد العزيز من والدته وشقيقته وعماته وقريباته بصفة عامة.



مُلحق الوثائق

وثيقة رقم (١)

الغفار رحم

كتاب العلو للعلي في إيضاح صحيح الأخبار

وسقيمها جمع الشيخ الإمام العالم الأثري

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

ابن قيماز الفارقي ابن

الذهبي عفا الله

عنه آمين

آمين

يعلم من يراه بأن الجوهرة بنت تركي بن عبد الله آل سعود وقفت

هذا الكتاب على طلبة العلم من بعد ... لا يباع ولا يوهب

فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه

إن الله سميع عليم وصلى الله على محمد

٢٤٨ / ٢٩

وارد من مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله

وثيقة رقم (٢)

كتاب اقسام القران والكلام على ذلك تاليف
الشيخ الامام العالم العامل العلامة الاوحد شيخ
الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد
ابن ابي بكر ابن ابي ايوب الزرعي
الشهير بابن قيم الجوزية تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بمنه وكرمه
اعني الجوار
بالدرة
الله

سلم الله الناظر اليه ان الجوهرة بنت تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود
وقفت هذا الكتاب ارجا من الله طلبا لثواب
من رب الارباب لا يباع ولا يرهن ولا يوهب فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا سنة ١٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة

فصل

وثيقة رقم (٢)

هذا ما وقفت الجوهر

هذا شرح حديث معاذ ابن جبل
للامام العالم العلامة الزاهد
... عبد الرحمن ابن رجب
البغدادي الحنبلي

وثيقة رقم (٤)

١٧

كتاب رفع الملام
عن الأئمة الأعلام تأليف شيخ الإسلام
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم
ابن عبد السلام تغمده
برحمته وأسكنه فسيح
جنته ونفعنا
بعلومه
والمسلمين
آمين

في ملك الفقير إلى مولاه الغني
عبده وابن عبده
سعود ... بن حسن
ابن عبد ... الواحد
ولله الحمد
وصلى الله على محمد وآله
١٢٦٤

هذا ما وقفت الجوهرة بنت الإمام تركي لوجه الله
ترجو بذلك ثواب الله
وارد من مكتبة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله

وثيقة رقم (٥)

نقد البناء حادي الارواح الى بلاد
الافراح تاليف شيخ الاسلام وبحر
... العالم العلامة الجهبذ
الفهامة ابو عبد الله
محمد بن قيم جوزيه
رحمه الله تعالى
وعفى عنه
امين

وقفته الفقيرة الى الله سبحانه الجوهرة بنت الامام فيصل على من ينتفع
به من المسلمين لوجه الله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم جرا ذلك ١٣١٨ في
جا

وارد من مكتبة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله.

وثيقة رقم (٦)

باسم الله

كتاب

الترغيب والترهيب

من الحديث

تأليف

الشيخ الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي

المنذري المتوفى سنة ٦٥٦

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٤ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

حقوق الطبع محفوظة لموشي طرره

قد اوقف هذا الكتاب الفقيرة الى الله الموهوة بنت مساعد بن ... لوجه الله تعالى ورجاء لثوابه على طلبة العلم من كان عنده فلا يحبسه ولا يمنع من اراد القراءة فيه ويحفظه عليه عن الخلل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٣٣

الجزء الاول

طبع

بالمطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية

لصاحبها ومدير ادارتها حضرة السيد حسين أفندي شرف

وثيقة رقم (٧)

كتب اللغة والنحو

١ القاموس مجلد طبع وقفته على بنيه المتعب

١٠ صحاح الجوهري طبع في مجلدين لابن كويليت وقفه على ولد محسن

١ مجمع البحار ركه مجلدين في غريب الحديث لي انا يا صالح

٢ شرح الالفية لي انا يا صالح وايضا المعرب لي انا يا صالح

١ حاشية الخضري على الالفية وشرحها لي انا يا صالح وهي عند الشيخ بحيث منه الكلفزاوي عند عبدالله الضيف لي انا يا صالح

٢ نتايج الافكار في النحو شرح فصيح ثعلب في اللغة لي انا يا صالح شرح شواهد ابن عقيل له انا يا صالح

١ حاشية مغني اللبيب لي انا يا صالح

١ كتاب في المونث والمذكر لي انا يا صالح

١ المصباح المنير وقف لدا ابو د عارية عند عبدالله ابن اسماعيل بالعودة

١ جلد خط في غريب الحديث لابن الاثير جانا من الشيخ عبدالله

اسماء الرجال

١ اسد الغابة في معرفة الصحابة في خمس مجلد طبع وقفته على فاطمة الزامل

٢ وفيات الاعيان لابن خلكان وذيله فوات الوفيات اربع مجلدات وقفته على رقية المتعب

٢ خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال تبع الفتح الباري

٢ ترجمة الشافعي والليث ابن سعد تبع للفتح ايضا عند ابن عجلان

١ العقود الدرية في ترجمة شيخ الاسلام من وقفية عبدالعزيز العريفي على

١ جلد من متن صحيح البخاري اوله كتاب المغازي وقفها على الزميع خط شامي قديم
النصف الاول من سنن الترمذي خط شامي قديم وقفه على الزميع
١ الترغيب والترهيب للمنذري وقفه على عبد العزيز العرفج لعبيدان من تكلته
١ المنتقى طبع لي انا يا صالح
١ رياض الصالحين وقفها على سلامة الزهوس
١ جلد في صحيح البخاري طبع الجلد الاول وقف بنت داود فاطمه
١ الادب المفرد خط لي انا يا صالح بيان الشيخ عبد الله
٢ الدارقطني وحاشيته والجامع الصغير وقف عليها انا الاوير
شرح ابن ماجه ما لقدوقف جلد لي انا يا [illegible]

كتب الشروح للاحاديث

٧ فتح الباري على البخاري ثلاثة عشر جلد ومقدمته الرابعة والخلاصة في اسماء الرجال وترجمة الشافعي وترجمة الليث ابن سعد وقفته على فاطمة الزامل الاضحية عموشة العبيد جعله الله خالصا لوجهه الكريم
٦ القسطلاني على البخاري وبهامشه النووي على مسلم في عشر مجلدات وقفته على خبنا الرشيد لبنتها الجوهرة ثم تلتها
جعله الله خالصا لوجهه
١ شرح منتقى الاخبار للشوكاني ثمان مجلدات وقفته على بنية المنعيب
١ شرح الموطا في ثلاث مجلدات وقفته على لولوة المهنا وهو للزرقاني
٢ شرح مختصر صحيح مسلم السراج الوهاج لصديق وقفته على فاطمة الزامل
٣ شرح الجامع الصغير للمناوي للسيوطي والشرح للعزيزي في ثلاثة جلود لابن كويليت وقفه على ولده محسن

نوادر

١ نوادر الاصول للحكيم الترمذي لابن كوبليت محمد وقف وقفها على ولده محمد
ايضا وهي في مجلد واحد

١ شرح صحيح مسلم مجلدين للنووي وقف لجدتي خديجة العبدالله رحمها الله

١ شرح الفشني للاربعين للولوة المهنا وقف وقفته علي

١ شرح الاربعين خط وقف للشيخ الغنيمي

١ الهدي مجلدين لابن القيم وقف لسالم الزيد وقفه علي

١ الاحيا للغزالي في اربع مجلدات وقفته علي عليا الملا ويه

١ شرح بلوغ المرام لصديق في مجلدين طبع وقفها علي سلامة المهوس

١ جلد الثاني من المواهب اللدنية للقسطلاني وهو للامير

١ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي في علم الحديث لي انا يا صالح

١ جلد من شرح غريب الحديث لابن الاثير لي انا يا صالح بن الشيخ عبدالله

بيان تعريف هذه الكتب التي تخصني والوقفية علي والتي على سبيل العاريه

نقول وبالله التوفيق اولها كتب التفسير ~~حرر ١٣٠٩~~ ١٣٠٨ ذا

تفسير صديق فتح البيان وبهامشه تفسير العماد ابن كثير في عشر مجلدات وهو وقفه عبد الرحمن الرعساف وكيل ثلث العقل لراشد وعقل رحمهما الله تعالى واجر عليهما من ثوابه ولا وقفه علي

كتاب تفسير البغوي وقفه علي سعيد غلام الامير محمد جعله الله خالصا لوجهه ١

ايضا تفسير الخازن اربع مجلدات وقفه على سعيد المذكور جعله الله خالصا لوجهه ٢

جلدين من تفسير ابن جرير وقف محمود آل عبيد ١

جامع البيان تفسير جلد [illegible] الامام احمد [illegible] الجهمية ورسائل الشيخ الاسلام وقف [illegible] ابو داود وقفه عبد [illegible] ١

كتب متون الاحاديث

سنن ابي داود وقفها علي عبد الله العيسى الحميد عوضا عن مصاحف قران بعنا هاله واشترينا هاله

سنن النسائي وقفها علي عبد الله العيسى الفرج من طرف النخل الي باعو بحيرهم على محسن العبيفي ١

سنن ابن ماجه وقف محمد ابن كويليت وقفها علي ولد محسن اثابهما الله تعالى ١

سنن الترمذي وقفها على رقية المنقب جعلها عمه ذلك خالصا لوجهه الكريم ١

مشكوة المصابيح لابن كويليت ايضا وقف وقفها علي ولد محسن

و وقفية بنات عوض وابرهم
شرح صحيح مسلم للنووي
ومجمع البحار
وميزان الاعتدال
وشرح معاني الآثار
وسنن الترمذي
وسنن ابن ماجه
وسنن الدارمي
وسيرة ابن هشام
ومقدمة ابن خلدون
وكشف الغمة
ومتن المومنية خط
وشرح السراجية
الرسالة القشيرية
وبعض الهجرية
وكتاب الايمان لشيخ الاسلام
وكتاب المدهش لابن الجوزي في الوعظ
وحاشية الصبان جلدين
ومجموع فيه عدة نسخ احدها الاوائل محمدية
ومجموع فيه الفية العراقي
وشرح الشاطبية
وكتاب تحفة الامة واحياء [illegible]
والمنهج الاسنى والدا والدوى
وكتاب الصارم المنكي
والرسالة العنبرية
وعمدة الفقه وعمدة الاحكام جزئيا وشرح دليل الطالب
وشرح خلاصة الفرائض
واسماء رجال صحيح البخاري
وشرح خالد للازهرية

وقطعة من شرح الأربعة لابن الجوزي
والملوك في المعاني والبيان
والعشماوي على متن الآجرومية
والكفراوي على الآجرومية
ومنسك سليمان بن علي عند علي الأحمد
والعقد الفريد وفقه اللغة عبد الرحمن الرباق
ومنسك عوض عبد المحسن المسمار
ومنسك سليمان ابن عنده حمود السليمان
وشرح الجزرية
والانتصار لأبا بطين   وشرح الترتيب عبد الله الرباق
والنصائح الدينية
وشرح التوحيد
وكتاب مختصر أصول الفقه ابن ... أول
وكتاب في شرح الفوائد المنثورة وشرح معها
ونسخة في علم القيافة وشرحها في مجموع
ومجموعة فيها كتاب الاستنباط فيها بعض من الخطباء ونسخ بنيه
ومجموع فيها مناسك الحج
ومنسك الحج سليمان ابن ...
وأبواب وفصول للحزب المقبول
والكلم الطيب لابن القيم
ومختصر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من الشرح الكبير
ومنسك شيخ الإسلام ابن تيمية
وشرح سبط المارديني الرحبية
وشرح الرحبية للشنشوري
وأطواق الذهب للزمخشري ... وأطباق الذهب ...
وجزء من صحيح البخاري كتاب الأول
الماردانية وعمدة رائض
والمنح الفقهية والبحر المواج في شرح فرائض المنهاج ...

وثيقة رقم (٨)

الجـزء الاول من وفيات الاعيان وأنباء
أبناء الزمان تأليف القاضي أحمد
الشهير بابن خلكان عليه
رحمة الله تعالى
المنان

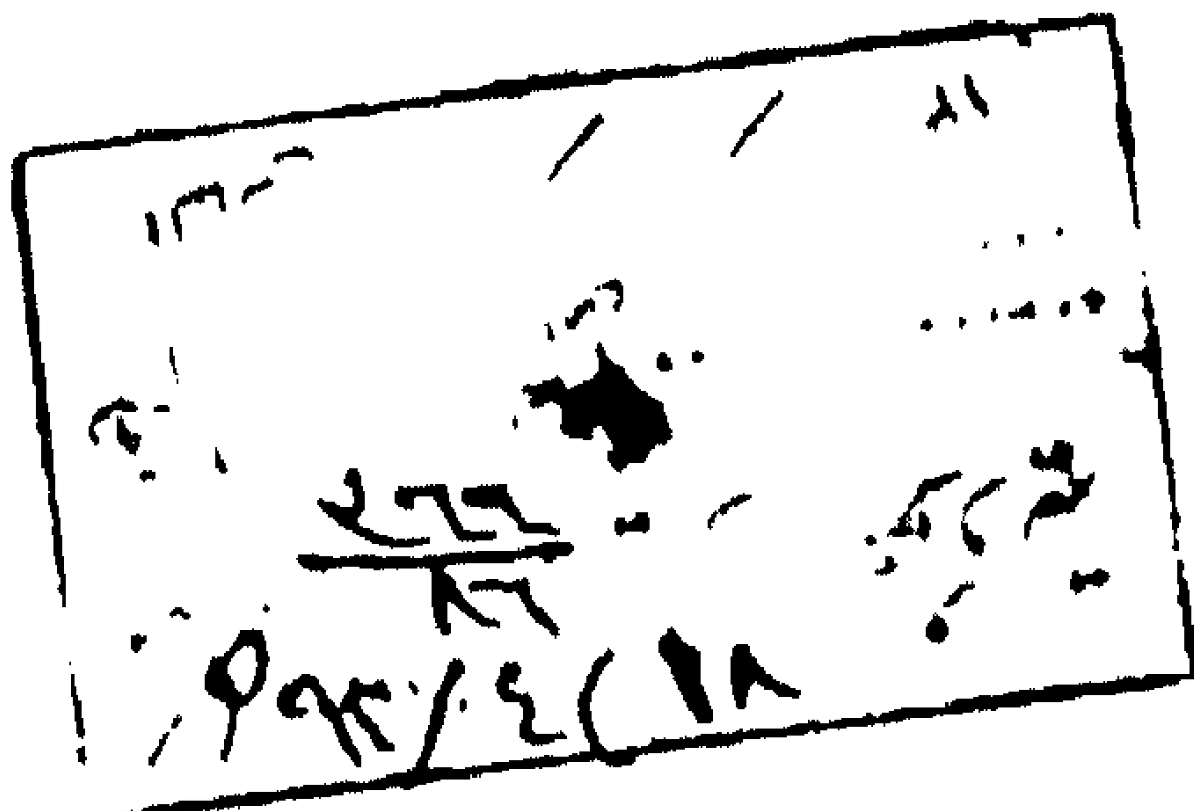
• (روايه فوات الوفيات لصلاح الكتبي رحمه الله)•

وقف [illegible] على طلبة العلم المستحقين [illegible] والمطالع فيه [illegible]

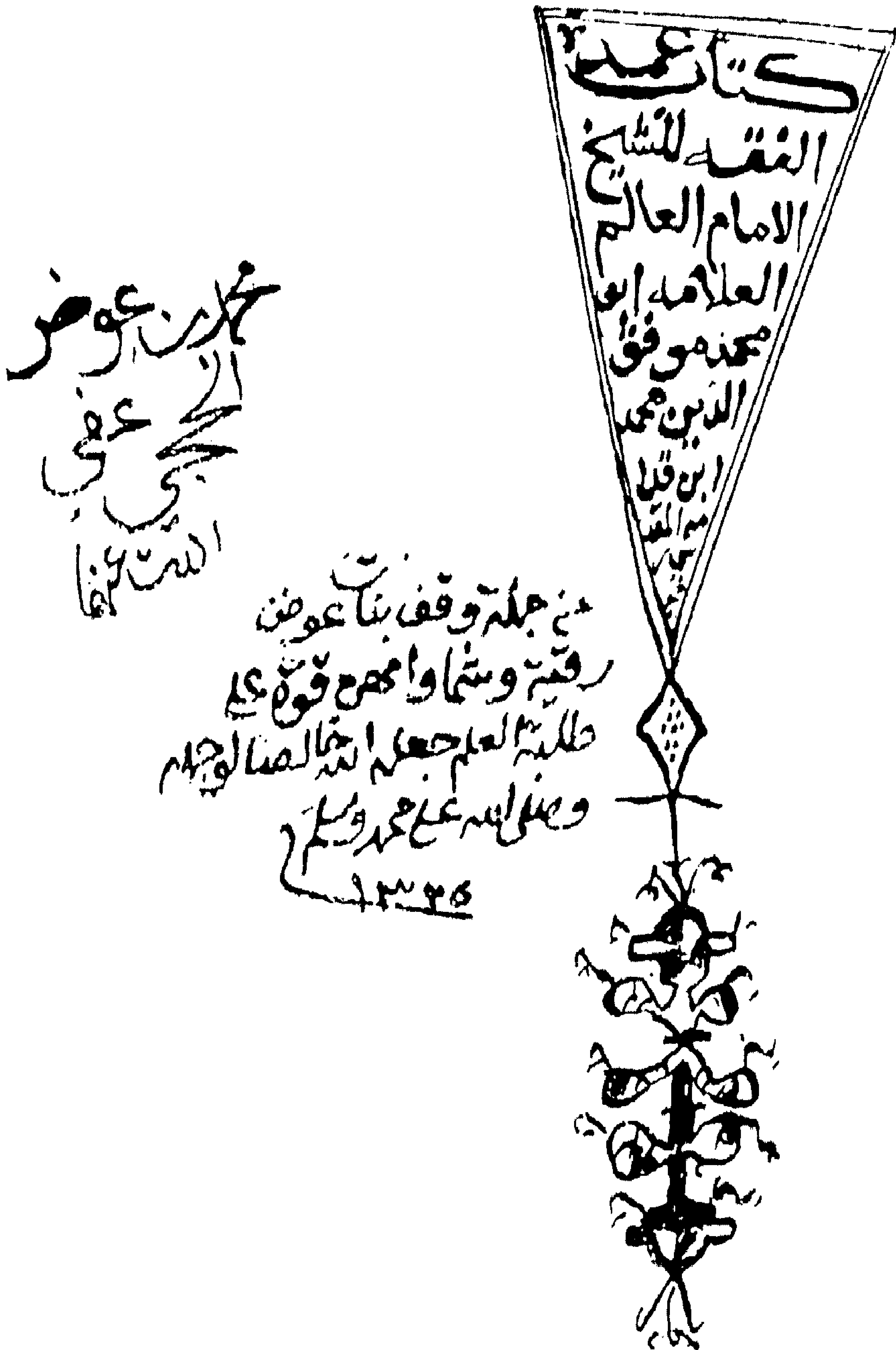
وثيقة رقم (٩)

قد دخل هذا الكتاب في ملك حصة بنت
احمد السديري بالشرى الشرعي ووقفته
على طلبة العلم لا يباع ولا يوهب ولا يورث
وجعلت النظر فيه لعبد العزيز
بما فمن بدله بعد ما
سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه
ان الله سميع
عليم

وارد من مكتبة الشيخ
محمد بن ابراهيم رحمه الله ٨



وثيقة رقم (١٠)



كتاب عمدة
الفقه للشيخ
الامام العالم
العلامه ابو
محمد موفق
الدين
من جملة وقف بنات عوض
على
طلبة العلم جعله الله خالصا لوجهه
وصلى الله على محمد وسلم
١٣٢٥
محمد بن عوض
عفى
الله عنهما

وثيقة رقم (١١)

كتاب الداء والدواء تأليف الشيخ الإمام العالم
العامل العلامة شمس الدين أبي عبد الله
محمد ابن الشيخ تقي الدين أبي بكر الشيخ
نجم الدين أيوب ابن قيم الجوزية
الحنبلي تغمده الله برحمته
ورضوانه وأسكنه
أعلى جنانه
آمين

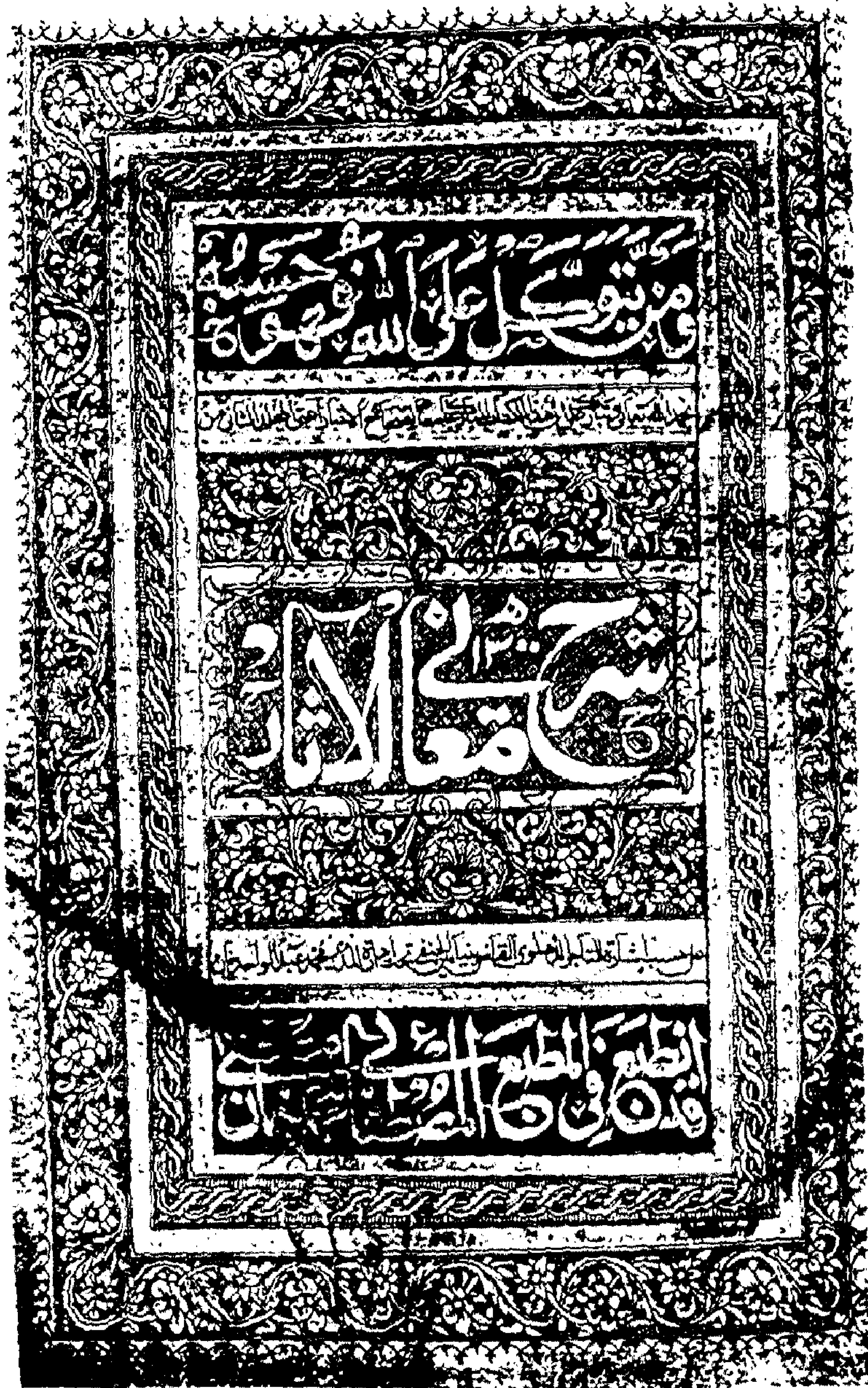
من جملة وقف بنات عوض
رقية وشما وامهن توقف على طلبة العلم
جعلهم الله خالصا لوجهه وصلى الله على
محمد وسلم سنة ١٣٢٥

تملكه من فضل الله الفقير إلى ربه
عبده عوض بن محمد
عامله الله بلطفه
آمين



من جملة وقف كتب بنات عوض
رقية وشما وامهن
توقف على طلبة
العلم جعلها
الله خالصا
لوجهه
...

وثيقة رقم (١٢)



وثيقة رقم (١٣)

الجزء الثالث من حاشية العلامة الصبان
على شرح العلامة الأشموني على
ألفية ابن مالك في النحو
نفعنا الله بهم
والمسلمين
آمين

وثيقة رقم (١٤)

رقبة وشملوا ... حملة وحقق بعلمه ... العلم وصلى الله على محمد ...

الانتصار لحزب الله الموحدين

والرد على المجادل عن

المشركين.

تأليف العلامة الأوحد المجيد والفهامة الأمجد المفيد

بحر العلم الزاخر الذي لا يحزر ومظهر الفضل الفائق

الذي سائله لا ينهر ذي العلوم التي ...

بها ... الشيخ عبد الله

بن عبد الرحمن ابا بطين

مفتي الديار النجدية

...

...

قال الشيخ

العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما ...

وثيقة رقم (١٥)

كتاب الجواب المنتقى الكلام المنتقى
مما يتعلق بكلمة التقوى
جمعه الفقير إلى ربه العلي
سعيد بن حجي
الحنبلي النجدي
رحمه الله وعفى عنه آمين

ملكه افقر عباد الله
عوض بن محمد
عفى الله عنه
امين

حرر جملة وقف بنات عوض
نعيمة ونعما وامهم حوت على
طلبة العلم وصلى الله على محمد وسلم
١٣٢٥

وثيقة رقم (١٦)

ملكه افقر عباد الله الدهشان
عبد عوض بن محمد
عفا الله عنهما

من جملة ما وقفته بنات عوض رقية وستهم وامهم فهيمة
على طلبة العلم المستحقين جعله الله خالصا لوجهه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب)
رحمة الامة في اختلاف الائمة
تأليف الشيخ الامام العلامة صدر الدين أبي
عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني
الشافعي قاضي القضاة بالمملكة
الصفدية المحروسة نفع
الله بعلومه
المسلمين
آمين
(وبهامشه ميزان الخضرية لسيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره)



(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحميه)
سنة ١٣٠٠
هجريه

وثيقة رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الناظر إليه أنه شهد عندي سليمان بن جوهل وعنبر ابن بالخيت
بأن سارة بنت أحمد السديري أقرت عندهما في حال صحة من عقلها
وبدنها بأنها وكلت أخاها عبد الرحمن ابن أحمد السديري على جميع
ما تملك من بيتها وزوجها عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار يقبض و
يتصرف ولا يبيع الا خمسين نخلة من ميراثها من زوجها عبد الله
بن أحمد فهي أذنت له في بيعها وقبض ثمنها والخمسين المذكورة من
أطيب ملكها وكلته وكالة مطلقة كتب شهادتهما عبد العزيز بن صالح
بن مرشد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
الوكالة المذكورة بالأعلى

الورقة صحيحة: ثابتة قاله كاتبه عبد العزيز بن إسماعيل بن رشيد

وثيقة رقم (١٨)

وارد مكتبة الشيخ محمد
بن عبد اللطيف آل الشيخ
عفا الله عنه

كتاب فتح
المجيد لشرح كتاب
التوحيد تأليف الإمام
العالم العلامة والحجة
القدوة الفهامة
شيخ الإسلام
الشيخ
عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب

وثيقة رقم (١٩)

الجزء الثاني

المسمى لمؤلفه العلامة

محمد تقي الدين الفتوحي

الحنبلي

وثيقة رقم (٢٠)


الشيخ الامام
العالم العامل الورع
ابي زكريا يحيى

وثيقة رقم (٢١)

فهرست

كتاب الايمان ١١٩ كتاب الطهارة ١٣١ كتاب الحيض ١٤٠ كتاب الصلوة ١٩٩ كتاب المساجد ٢٢١ كتاب صلوة المسافرين ٢٤١ كتاب الجمعة

كتاب صلوة العيدين كتاب صلوة الاستسقاء كتاب الكسوف كتاب الجنائز كتاب الزكوة كتاب الصيام

كتاب الاعتكاف كتاب الحج كتاب النكاح كتاب الرضاع كتاب الطلاق كتاب اللعان كتاب العتق

وقف [illegible] طلبة العلم المستفيدين لوجه الله تعالى [illegible] [illegible] الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

هذا الجدول لتبيين اغلاط المجلد الاول من الصحيح لمسلم

صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح
٣	٢	[illegible]	[illegible]	١٨٢	١٠	سهيل	سهيل	٣١٩	١٥	استكت	استكت	٣٨٩	٣	احر	احر
٤	٢	[illegible]	[illegible]	١٩٣	١	سبه	سبه	٣٣٠		نط	قط	٣٩٣	٩	عمانا	عمانا
٣	١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣٣١	٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥	الصب	الصب
١٩	١	الرساطي	الرساطي	[illegible]	١٣	عملان	عملان	٣٣٣	١٩	[illegible]	[illegible]	٣٩٣	٣	اى	اى
٢٣	٢	يرميه	يرميه	١٨٣	١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٩	حبارة	حبارة				
٢٣	٣	رامه	رامه	١٨٠	١٩	حادي	مصدي	٣٣٢	١٣	كتاب	لغاب	٣٩٥	٣	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	وطيلب	نصبت	١٩١	٩	الاوين	لرين	٣٣٦	٥	عمن	اعن	٣٩٦	٣	حسب	حسل
[illegible]	٤	صدف	صدف	٩١	١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	١	[illegible]	[illegible]	٢٠٢	١٣	[illegible]	[illegible]	٣٣٨	١٢	زهنون	زهنون	٣٩٨	٢	[illegible]	[illegible]
٣٢	٢	[illegible]	[illegible]	٢١٣	٩	فشال	فنام	[illegible]	١٣	[illegible]	[illegible]	٣٩٩	٥	عنيا	على
٣٢	٢	جحير	تحير	٢٠٩	٣	[illegible]	[illegible]	٣٢٩	٢	[illegible]	[illegible]	٣٠٠	٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وثيقة رقم (٢٢)

هذه النسخة المباركة فواكه العذاب
في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب
تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة أحمد بن ناصر
بن عثمان رحمه
الله وعفا عنه
آمين وذكر
وهو على
كل شيء
قدير

وقف لله سبحانه الحمد لله
يعلم به من يراه بأن هذا الكتاب المسمى
بالفواكه العذابة والذي يليه وقف لله
لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يبدل
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
إن الله سميع عليم وثوابه لطريفة بنت عبيد
الرشيد رحمها الله تعالى وكان الوكيل القائم على
ذلك ابن أخيها طاري الفهيد وجعل النظر
له مدة حياته ثم الصالح من ذريته بعده ومن
بعدهم على
طلبة العلم
في بلد حايل
شهد بذلك الشيخ
عبد العزيز بن صالح
بن مرشد وشهد به
وكتبه ابنه عبد الرحمن
حرر ١٤ / ١٢ / ١٣٤١ والله
خير
الشاهدين

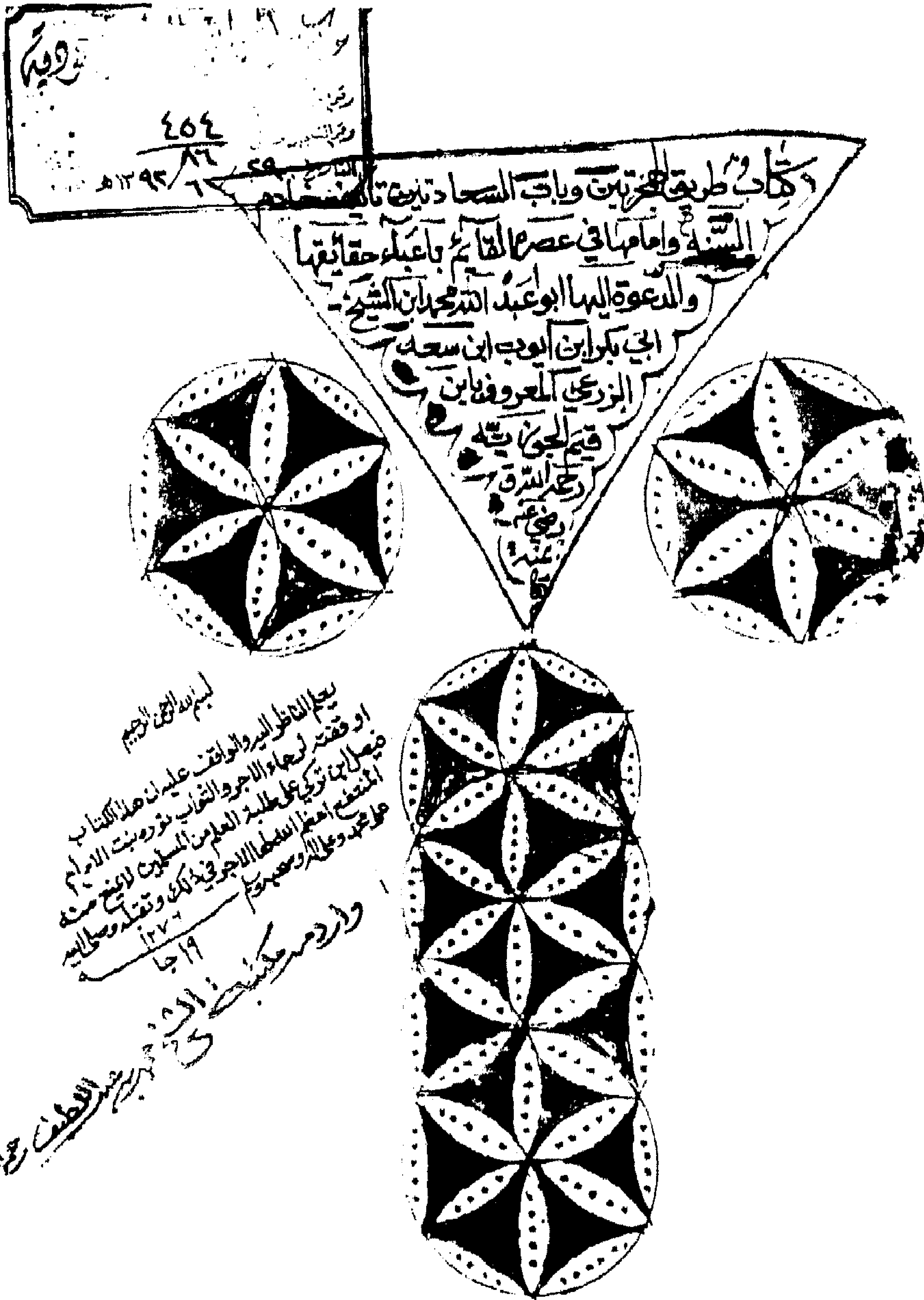
مجموع ما في هذا المجلد الفواكه العذاب للشيخ حمد بن أحمد بن ناصر
ورد الشيخ عبد الرحمن بن حسن على داود ورد أبي عباس على داود
وصلى الله وسلم على محمد وآله
١٢١٤



وثيقة رقم (٢٣)

العالم بالمنقول والمحفوظ الأمير محمد
ابن اسمعيل الصنعاني رحمه الله وعفى عنه
وعن جميع المسلمين
وصلى على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا

وثيقة رقم (٢٤)


كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين تأليف خادم
السنة وإمامها في عصره القائم بأعباء حقائقها
والدعوة إليها أبو عبد الله محمد ابن الشيخ
أبي بكر ابن أيوب ابن سعد
الزرعي المعروف بابن
قيم الجوزية
رحمه الله
٤٥٤
٨٦
بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة رقم (٢٥)

وثيقة رقم (٢٦)

كتاب الادب المفرد

للامام الحافظ الكبير والحجة الخطير
طبيب الحديث في علله وا
لعالم بمواقع وبلد وطلله وا
لعارف بعلله
طلله محمد بن اسمعيل
البخاري
رحمه الله

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ما نصه وكتاب الادب المفرد
يشتمل على احاديث زايدة على ما في الصحيح وفيه قليل من الاثار
الموقوفة وهو كثير الفايدة والادب استعمال ما يحمد قولا و
فعلا وعبر بعضهم عنه بانه الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل
الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والر
فق بمن دونك وقيل انه ماخوذ من المادبة وهي الدعوة الى
الطعام سمي بذلك لانه يدعى اليه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم يعلم به من يراه بان نورة بنت الامام فيصل بن تركي حفظها الله اوقفت هذا الكتاب المبارك لوجه الله تعالى اوقفته على طلبة العلم ... وعلا بحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ... فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
١٢٦٨

وثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الإمام عبد العزيز وذلك ثلثي ما سيذكر وكذا باعة زوجته فاطمه
[illegible] بما سيذكر وهو ثلث الجميع باعوا على عثمان بن محمد المسعري
[illegible] في المحل الجهيمية من الشرقية بجدا البيت قبلة بيت البايع وشمالا
[illegible] المسكوك وشرقا بيت ابن منصور وجنوبا ملك ساعد والثمن المبذول في
جميع البيت اربعماية ريال وعشرون ريال ٤٢٠ وصلة الى البايعين بتمامها ولم
يبقى للبايعين في المبيع ولا في شي من ثمنه حق بوجه ما ولم يسلم با عثمان
بن محمد المسعري فقد التزم بما شرط عليه البايعين وهو السيل الذي ابن عمر ينزل
في الجفرة التي في البيت [illegible] جميع ما رسم من [illegible] ابن سعد آل قنيصان و[illegible]
ابن راشد ان عتيق الثبت ذلك الفقير الى الله عبد العزيز بن عبد الرحمن الراشد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ١٤ ذا القعده ١٢٥٤
وقد حضر عندي ابراهيم بن محمد آل عوان فالتزم لعثمان بن محمد المسعري بجميع سيل [illegible]
المذكور اعلاه من سيل بيت ابن عمر المشروط على المسعري وتمسك به تبيان على
الدوام وقد دفع عثمان لابراهيم بعوض ذلك عشرين ريال قبضها ابراهيم شهادة
عبد العزيز بن محمد [illegible] الشعري وعبد الله بن محمد آل حجي قال ذلك وكتبه [illegible]
[illegible] يعلم به من يراه ان عثمان بن محمد المسعري باع بعينه [illegible] معروفة [illegible]
الموضع من بلد الرياض كما ذكر اعلاه بجميع حقوقه [illegible] على امانة التركي حال كونه
عن وصيا والده ولي العهد الامير سعود بن عبد العزيز [illegible]
في مجلس العقد بعد القبول والايجاب وتم البيع ولزم شهد على ذلك [illegible]
انه منسوخ واملاه شاهدا به عبد الله بن عبد [illegible] كتبه من املاه عبد الرحمن [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] ١٣٠٨

وثيقة رقم (٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد العزيز بن نبهان وراشد بن خميس فشهدا بالشهادة المعتبرة شرعا ان و
وضحا والدة ولي العهد الامير سعود بن عبد العزيز قد اوقفت البيت المذكور بطن الورقة في اثنى
اضاحي [illegible] لمماليكهم الثلاث كل واحد لها اضحيه وهم حميد آل سعود وفطيمه آل سعود
و جميل عبدة منيرة قال ذالك مليه عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم وكتبه [illegible] ايه عبد الرحمن
بن سليمان الحصين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ١ جماد اول سنة ١٣٥٨

وثيقة رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى صالح بن عبد العزيز بن بحيان حال وكالته لوضحى بنت محمد بن
[illegible] بن [illegible] والدة سعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال
فيصل من ابراهيم بن عبد العزيز بن رضيان بيته الكائن في حلة
الوصيطي جنوبي بلد الرياض المحدود قبلة ببيت ال خميس وشمالا ببيت
حصه بنت عبد العزيز وشرقا ببيت بن ميمون وجنوبا بالطريق النافذ
بثمن مقبوض بكماله قدره اربعة آلاف ومائة ريال عربي بموجب
ما ذكر صح البيع ولزم لاشتماله على شروط الصحة المعتبرة شرعا
ثم بعد ما استقر المبيع المذكور اعلاه في ملك موكلة صالح وضحى بنت
محمد اوقفته وقفا منجزا ابتداء على ابنتها نوره بنت الامام عبد العزيز بن
عبد الرحمن الفيصل وجعلت فيه لها اضحية على الدوام تذبح كل عام
وما فضل بعد الاضحية يكون على المستضعف من اقارب الموقف لها
منه شهد على اقرار المتبايعين بالبيع وقبض الثمن كاملا صالح بن سعد ال عراد
وعلي بن موسى بن خليفة وعلى وقفيه وضحى للمبيع صالح بن عبد العزيز
بن بحيان محمد بن بلال بن دويس قاله [illegible] عبد الله بن محمد بن حميد وكتبه من
املائه زيد بن محمد [illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر ١٧ ج الاولى من هذه
السنة سنة [illegible]



الفهارس

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المحتويات.



فهرس المصادر والمراجع[1]

أولاً: المخطوطات والوثائق (العربية والأجنبية):

أ- العربية:

- ابن البسام، عبدالله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق. نقلها عن الأصل نور الدين شريبة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

- التميمي، محمد أمين. نسب أسرة آل سعود. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

- التميمي، محمد أمين. نسب وتراجم آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب. أوراق مخطوطة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. الرياض.

- توكيل شرعي من سارة بنت أحمد بن محمد السديري لأخيها عبدالرحمن في عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.

- حسني، حسين. الأوضاع العامة في منطقة نجد (في العهد العثماني). ترجمة سهيل صابان، نسخة غير منشورة.

- الذكير، مقبل بن عبدالعزيز. العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية. مخطوطة محفوظة في مكتب الدراسات العليا بكلية الآداب: جامعة بغداد، رقم ٧٥٠ .

(١) رتبت المصادر أبجدياً دون اعتبار لـ:أل التعريف، وابن، وأبو، وأبا.

- الصوينع، خالد بن فهد. أوراق من مخطوطته المنسوخة في عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م.

- العبيد، محمد العلي. النجم اللامع للنوادر جامع (أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر).

- فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لبنية بنت متعب بن عبدالله بن رشيد لنسخة مخطوطة من « القاموس المحيط» ونسخة من « شرح منتقى الأخبار» للشوكاني في ثمان مجلدات.

- وقفية للجوهرة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة أقسام القرآن والكلام على ذلك، لابن قيم الجوزية، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية للجوهرة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية للجوهرة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة شرح حديث معاذ بن جبل. لابن رجب الحنبلي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية للجوهرة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة العلو للعلي في إيضاح الصحيح الأخبار وسقيمها للذهبي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية للجوهرة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. لابن قيم الجوزية، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية للجوهرة بنت مساعد بن جلوي على كتاب الترغيب والترهيب من الحديث للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لحصة بنت أحمد السديري على مخطوطة الفروع في الفقه لشمس الدين محمد ابن مفلح الحنبلي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لخديجة العبدالله الصويتي على كتاب شرح صحيح مسلم للنووي، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على مخطوطة الانتصار لحزب الله الموحدين لعبد الله ابن عبدالرحمن أبابطين، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على مخطوطة الداء والدواء، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على مخطوطة عمدة الفقه لابن المقدسي، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على مخطوطة الكلام المنتقى فيما علق بكلمة التقوى جمع سعيد بن حجي، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على كتاب حاشية الصبان، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على كتاب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لصدر الدين أبي عبدالله بن عبدالرحمن، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لرقية بنت عوض الحجي على كتاب شرح معاني الآثار، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لسارة بنت تركي بن عبدالله على مخطوطة فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- وقفية لسارة بنت علي بن محمد بن عبدالوهاب على مخطوطة شرح صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض.

- وقفية لسارة بنت علي بن محمد بن عبدالوهاب على مخطوطة شرح المنهاج لمحمد تقي الدين الفتوحي، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لشقراء بنت عبدالله بن حزام آل عبدالله لكتاب « شرح صحيح مسلم للنووي».

- وقفية لطريفة بنت عبيد بن علي بن رشيد على مخطوطة الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب لأحمد بن ناصر بن عثمان، محفوظة في مكتبة صالح السالم البنيان. حائل.

- وقفية لمنيرة بنت مشاري بن حسن على مخطوطة تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للإمام الصنعاني، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لنورة بنت فيصل بن تركي على مخطوطة «الأدب المفرد» للإمام البخاري، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لنورة بنت فيصل بن تركي آل سعود لكتاب « صحيح البخاري».

- وقفية لنورة بنت فيصل بن تركي على مخطوطة «طريق الهجرتين وباب السعادتين» لابن القيم الجوزية، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

- وقفية لوضحى بنت محمد بن برغش بن عريعر في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز. الرياض.

- وقفية لوضحى بنت محمد بن برغش بن عريعر في عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

- وقفية لوضحى بنت محمد بن برغش بن عريعر في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

- وقفية لوضحى بنت محمد بن برغش بن عريعر في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، محفوظة في مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز.

- وقفية الجزء الأول من « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان.

ب- الأجنبية :

- Personalities Arabia. Admiralty War Staff. Intelligence Division. April 1917.C.B.1307

ثانياً: الروايات الشفاهية (سماعاً وكتابةً)

أ- معلومات مستقاة سماعاً

- أحمد بن فهد العلي العريفي:
  - السبت ١٩ رمضان ١٤١٨هـ/١٧ يناير ١٩٩٨م. الرياض.
  - الأربعاء ٢٣ رمضان ١٤١٨هـ/٢١ يناير ١٩٩٨م. الرياض.
  - الأحد ٢٧ رمضان ١٤١٨هـ/ ٢٥ يناير ١٩٩٨م. الرياض.
- حمد بن محمد البسام:
  - الإثنين ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/١ سبتمبر ١٩٩٧م. الرياض.
- ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد:
  - السبت ١٢ رمضان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. الرياض
  - الأحد ٢٨ المحرم ١٤١٩هـ/٢٤ مايو ١٩٩٨م. الرياض.

- الأحد ٢٠ صفر ١٤١٩هـ/ ١٤ يونيو ١٩٩٨م. الرياض.

- عبدالرحمن بن زيد السويداء:

- السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م. الرياض.

- الخميس ٢٠ رجب ١٤١٨هـ / ٢٠ نوفمبر ١٩٩٧م. الرياض.

- الخميس ٣ رمضان ١٤١٨هـ/ ١ يناير ١٩٩٧م. الرياض.

- السبت ٥ رمضان ١٤١٨هـ/ ٣ يناير ١٩٩٨م. الرياض.

- عبدالرحمن بن سليمان الرويشد:

- الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٩٩٧م. الرياض.

- الأحد ٦ رمضان ١٤١٨هـ/ ٤ يناير ١٩٩٨م. الرياض.

- السبت ٢٦ رمضان ١٤١٨هـ/ ٢٤ يناير ١٩٩٨م.الرياض.

- الأحد ١١ شوال ١٤١٨هـ/ ٨ فبراير ١٩٩٨م، الرياض.

- السبت ١٧ شوال ١٤١٨هـ/ ١٤ فبراير ١٩٩٨م. الرياض.

- الثلاثاء ٢٧ شوال ١٤١٨هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٩٨م.الرياض.

- عثمان بن ناصر الصالح:

- الإثنين ٢٨ رمضان ١٤١٨هـ/ ٢٦يناير ١٩٩٨م.الرياض.

- فاطمة بنت محمد بن عبدالسلام الورثان:

- الثلاثاء ٢٥ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ ٢٩يوليو ١٩٩٧م. الرياض.

- فهد بن بندر بن نواف التمياط:

- السبت ٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ/ ٢٨ فبراير ١٩٩٨م. الرياض.

- الخميس ٢٨ذو القعدة ١٤١٨هـ /٢٦ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

- لطيفة بنت عبدالرحمن بن أحمد السديري:

- السبت ١٤ ذو الحجة ١٤١٨هـ/١١ أبريل ١٩٩٨م. الرياض.

- الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ ١٢ أبريل ١٩٩٨م. الرياض.

- الخميس ١٩ ذو الحجة ١٦/١٤١٨ أبريل ١٩٩٨م. الغاط.

- سمو الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز آل سعود:

- الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ ١٢ أبريل ١٩٩٨م. الرياض.

- هيا بنت عبدالله بن محمد آل شيحان:

- الأربعاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ/٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

- وضحى بنت فهد بن عبدالله بن جمعة:

- الأربعاء ٢٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ/٢٥ مارس ١٩٩٨م. الرياض.

- الإثنين ٢٩ المحرم ١٤١٩هـ/٢٥ مايو ١٩٩٨م. الرياض.

ب- معلومات مستقاة كتابةً:

- صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود:

  - بدون تاريخ. الرياض.

- أحمد بن فهد العلي العريفي:

  - بدون تاريخ. الرياض.

- إدارة مكتب أوقاف والدة الملك سعود بن عبدالعزيز :

  - بدون تاريخ. الرياض.

- بدر بن عبدالرحمن بن حمد البسام عن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن البسام:

  - محررة بتاريخ محرم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. الرياض.

- صالح العلي الصالح:

  - محررة بتاريخ ٥ شوال ١٤١٨هـ/٢فبراير ١٩٩٨م. حائل.

-ضاري بن سليمان بن عبيد الرشيد:

  - محررة بتاريخ ٢٧شوال ١٤١٨هـ/٢٤ فبراير ١٩٩٨م. الرياض.

- محررة بتاريخ ١٨ ذي القعدة ١٤١٨هـ/١٦ مارس ١٩٩٨م.

- عبدالرحمن بن زيد السويداء:

- محررة بتاريخ ٢٤ رمضان ١٤١٨هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٨م. الرياض.

- محررة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/٢٦ أكتوبر ١٩٩٧م.

- محررة بتاريخ ٢٠ رجب ١٤١٨هـ/٢٠ نوفمبر ١٩٩٧م.

- عبدالكريم بن محمد بن سليمان الدميجي:

- محررة بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/١٣ سبتمبر ١٩٩٧م. الرياض.

- مشاري بن فيصل بن عبدالرحمن المعمر:

- بدون تاريخ. الرياض.

ثالثاً: الرسائل الجامعية (العربية والأجنبية):

أ- العربية:

- ابن جلوي، جواهر بنت عبدالمحسن بن عبد الله. الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود (١٢٨٧-١٣٥٤هـ/١٨٦٧-١٩٣٤م) ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة. رسالة ماجستير. الدمام : وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية الآداب، قسم التاريخ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- العريني، عبد الرحمن بن علي. الحياة الاجتماعية لدى بادية نجد وأثر الدعوة السلفية فيها منذ القرن العاشر الهجري وحتى سقوط الدرعية (٩٠١-١٢٣٣هـ/١٤٩٤-١٨١٨م). رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣-١٩٨٤م.

- العوهلي، هناء بنت أيوب بن يوسف.الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود (١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤-١٨٣٨م). رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩١م.

- المنيع، الجوهرة بنت عبدالرحمن. الإمام عبدالعزيز بن محمد سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى. رسالة ماجستير. الرياض: وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ب- الأجنبية:

- Al-rasheed, Madwi Tala. The Political System of A north Arabian Chiefdom, The Rashidi Amirs of Hail (1836-1921). PH.D. Cambridge: The University Of Cambridge, 1988.

رابعاً: الكتب (العربية والأجنبية):

أ- العربية والمعربة:

- إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. أمراء وغزاة(قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج). لندن: دار الساقي، ١٩٨٨م.

- إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. علاقة ساحل عمان ببريطانيا. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- أسد، محمد. الطريق إلى مكة. نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، ط١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٦م.

- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح. علماء نجد خلال ستة قرون. ط١. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ.

- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد. حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ط٤. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- أبابطين، عبدالمحسن بن عثمان. المجموعة البهية من الأشعار النبطية. ط٢. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- الثميري، محمد بن أحمد. الفنون الشعبية في الجزيرة العربية. دمشق المطبعة العربية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد. ط٢. الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- الجاسر، حمد. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.

- الجاسر، حمد. «المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» في بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- الحاتم، عبدالله بن خالد. خيار ما يلتقط من الشعر النبط. ط٣. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م.

- الجبوري، عبدالله. سليمان بن صالح الدخيل الدوسري (١٢٩٠-١٣٦٤هـ). ط١. الرياض: دار الرفاعي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الحربي، فايز بن موسى. من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من (٨٥٠-١٢٠٠هـ/١٤٤٥-١٧٨٥م). ط٢. الرياض: دار البدراني، ١٤١٦هـ.

- الحفناوي، مصطفى. ابن سعود. ط١. القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

- حمزة، فؤاد. البلاد العربية السعودية. ط٢. الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- حمزة فؤاد. قلب جزيرة العرب.ط٢ .الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- خزعل، حسين خلف الشيخ. تاريخ الكويت السياسي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٦٢م.

- الخطيب، عبدالحميد. الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (سيرته- بطولته- سر عظمته) ط١. القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

- الخليف، خليف بن سعد. جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج). ط١. الرياض : مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- آل خميس، إبراهيم بن عبدالرحمن. أسود آل سعود وتجربتي في الحياة. بيروت: دار النجاح، ١٩٧٢م.

- ابن خميس، عبدالله بن محمد. الدرعية. ط١. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- ابن خميس، عبدالله بن محمد. المجاز بين اليمامة والحجاز. ط٢. جدة: تهامة، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

- ابن خميس، عبدالله بن محمد. معجم اليمامة. ط٢. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- الدخيل، سليمان. القول السديد في أخبار إمارة آل الرشيد. نشر مع كتاب نبذة تاريخية عن نجد لضاري بن فهيد الرشيد الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- دي غوري، جيرالد. فيصل ملك المملكة العربية السعودية. ترجمة فهمي شما. عمان. المطبعة الأردنية.

- الرحلات الملكية، رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى (١٣٤٣-١٣٤٦هـ). الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

- ابن رداس، عبدالله بن محمد. شاعرات من البادية. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- الرشيد، ضاري بن فهيد. نبذة تاريخية عن نجد، أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني. الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- الرشيد، فهد. شعراء الرس. ط٢. الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- الرشيد، فهد. شعراء الرس النبطيون. ط١. دمشق: مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- الرشيد، فهد منيع. شعراء من الرس . ط٥. الرياض: مطابع أبجد للأوفست، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- الرشيدي، مسعود بن سند بن سيحان. التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية. الكويت: مطابع الرسالة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- روفايل، بيار. صقر الصحراء. بيروت: حمد ومحيو، د.ت.

- الرويشد، عبدالرحمن سليمان. قصر الحكم في الرياض (أصالة الماضي وروعة الحاضر). ط١. الرياض: دار الشبل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- الريحاني، أمين. نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود. ط٥. الرياض: منشورات الفاخرية، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١م.

- الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز. ط٣ . بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

- الزعارير، محمد. إمارة آل رشيد في حائل. ط١ . عمان : بيسان، ١٩٩٧م.

- ساد لير، ج. فوستر. مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية.ط١. الكويت: سعود ابن غانم الجمران العجمي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- السلمان، محمد بن عبدالله بن سليمان. الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية(١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٣-١٨٩١م).ط١ . عنيزة: المطابع الوطنية للأوفست، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ/١٩٨٧-١٩٨٨م.

- السليم، إبراهيم بن عبدالعزيز. التعليم في حريملاء قديماً وحديثاً. ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- سليمان، حسن حسن. الأمير عبدالعزيز بن مساعد (حياته ومآثره). د.م: د.ن، د.ت.

- السليمان، خالد بن أحمد. معجم مدينة الرياض. ط١. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- السويداء، عبدالرحمن بن زيد. فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت. ط٢ . الرياض: دار السويداء، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- السويداء، عبدالرحمن بن زيد. من شعراء الجبل العاميين. ط١. الرياض: دار السويداء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- السويداء، عبدالرحمن بن زيد. منطقة رمان حائل. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- السويداء، عبدالرحمن بن زيد. نجد في الأمس القريب (صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً). ط١. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- الشمري، هزاع بن عيد. جمهرة أسماء النساء وأعلامهن. ط١. الرياض: دار أمية، ١٤١٠هـ.

- آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله. مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط٢ . الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ.

- آل الشيخ، عبدالله بن إبراهيم. البيان الواضح لأسرة شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب حتى سنة ١٣٩٣هـ. تونس: دار بوسلامة، ١٣٩٣هـ.

- الطويان، عبدالله بن زايد. رجال في الذاكرة (سير ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين). عنيزة: دار الطباعة للأوفست، ١٤١٨هـ.

- الظاهري، أبو عبدالرحمن ابن عقيل. ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد.ط١ . الرياض : دار العلوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن. من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي (١٢٣٤-١٢٥٦هـ/١٨١٩-١٨٤٠م). الدوحة: دار المتنبي، ١٤٠٢هـ/١٨٩٢م.

- العبد المحسن، إبراهيم بن عبيد. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. ط١. الرياض: علي الحمد الصالحي، د.ت.

- عبده، إبراهيم. إنسان الجزيرة. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٤م.

- العبودي، محمد بن ناصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم). الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- العثيمين، عبدالله بن صالح. تاريخ المملكة العربية السعودية. ط١. الرياض: د.ن، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- العثيمين، عبدالله بن صالح. الشيخ محمد بن عبدالوهاب (حياته وفكره).ط٢ . الرياض: دار العلوم ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- العثيمين، عبدالله بن صالح. نشأة إمارة آل الرشيد. ط٢. الرياض: مطابع الشريف، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- العجلاني، منير. تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ملك المملكة العربية السعودية الإمام سعود الكبير). ط٢. الرياض: دار الشبل، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- العجلاني، منير. تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل، ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين. ط١ . د.م: د.ن، ١٩٦٨م.

- العريفي، أحمد الفهد. قضاة مدينة حائل (١٢٠٠-١٣٤٠هـ). الرياض: مطابع دار الجسر، د.ت.

- العريفي، أحمد الفهد. معجم الشعراء الشعبيين. ط١ . الرياض: مطابع الفرزدق، د.ت.

- العريفي، فهد العلي. حائل. ط٢. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- العزاوي، عباس. عشائر العراق (١) القديمة، البدوية الحاضرة. بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

- العفنان، سعد بن خلف. أعلام علماء حائل (١) الشيخ صالح السالم(١٢٧٥-١٣٣٠هـ). ط١ . الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- العنزي، عبدالله بن عبار. قطوف الأزهار. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- العنزي، عبدالله بن عبار. لقطات شعبية. ط١ . الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ). ط١ . الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- ابن غنام، حسين. تاريخ نجد. حرّره وحققه ناصر الدين الأسد. الرياض: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الغنايم، عبدالرحمن بن عبدالله. المذنب. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- الفهيد، منديل بن محمد بن منديل. من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية (قصص وأشعار نساء العرب). ط٢. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- الفيصل، خالد. فيصل: الملك الإنسان، نص المحاضرة التي ألقيت في قاعة الاحتفالات بمركز الخزامى بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية. الأربعاء ٢٨ ذو الحجة ١٤١٦هـ/١٥ مايو ١٩٩٦م.

- فيلبي، سانت جون. بعثة إلى نجد (١٣٣٦-١٣٣٧هـ/١٩١٧-١٩١٨م). قدم له تاريخياً وترجمه وعلّق عليه عبدالله الصالح العثيمين. ط١ . الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- فيلبي، سانت جون. الذكرى العربية الذهبية. ترجمة مصطفى كمال فايد. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- القاضي، محمد بن عثمان بن صالح. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. ط١ . القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- القويعي، محمد بن عبدالعزيز بن علي. تراث الأجداد. ط١. الرياض: د.ن. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي. ط٣ . د.م: د. ن، ١٤٠٢هـ.

- لوريمر، ج.ج. دليل الخليج، القسم التاريخي. الدوحة: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- المارك، فهد. من شيم العرب. ط٣ . الرياض : د.ن، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- المارك، فهد. من شيم الملك عبدالعزيز. ط١ . الرياض: د.ن، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- المعارك، إبراهيم بن عبدالعزيز. بريدة. ط١. الرياض: مؤسسة روابي وهطان، ١٤٠٧هـ.

- معجم أسماء شوارع مدينة الرياض وميادينها. الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة مدينة الرياض، وكالة الخدمات، ١٤١٨هـ.

- ابن معمر، عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز. إمارة العيينة وتاريخ آل معمر. ط١. القاهرة : دار الأمين، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- نخلة، محمد عرابي. تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣م). الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- النقيدان، سليمان بن محمد. من شعراء بريدة (تراجم وأشعار شعبية). ط١. بريدة: مطابع السلمان للأفست، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- نولده، إداوارد (البارون). الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (حائل- القصيم- الرياض). نص رحلة البارون نولده مبعوث روسيا إلى نجدعام ١٨٩٣م/ ١٣١٠هـ. تقديم وتعريب وتحرير عوض البادي. ط١ . واشنطن د.سي: دار بلاد العرب، ١٩٩٧م.

- ابن هذلول، سعود. تاريخ ملوك آل سعود. ط١. الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

- الهطلاني، سليمان بن حمد. شعراء عنيزة الشعبيون. ط١. عنيزة: دار الطباعة للأوفست ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- الهطلاني، محمد بن إبراهيم بن صالح. ديوان الدر الممتاز من الشعر النبطي القديم والألغاز. عنيزة: مكتبة الموسوعة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الهندي، علي بن محمد. زهر الخمائل في تراجم علماء حائل. جدة: مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ١٣٨٠هـ.

- الوشمي، أحمد بن مساعد. الرياض (مدينة وسكاناً). الرياض: مطابع الحرس الوطني، ١٤٠٦هـ.

- الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله المنيف. بنو خالد وعلاقتهم بنجد (١٠٨٠-١٢٠٨هـ/١٦٦٩-١٧٩٣م). ط١ . الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

- اليوسف، إبراهيم بن عبدالله. قصة وأبيات. ط١ . الرياض: مرامر للطباعة، ١٤١٢هـ.

ب - الأجنبية:

-Blunt, Lay Anne. A pilgrimage to Nejd. London: Frank Cass & Co. LTD 1968.

-Dickson, H.R.P. The Arab of the Desert. London: George Allen and Unwin L T D, 1967.

-Doughty. Charles. M. Travels in Arabia Deserta. New York: Dover Publications. INC. 1979

-Glubb, John Bagot. Britain and The Arabs. London: Hodder Stoughton, 1959.

-Holden, David & Richard Johns. The House of Saud. London: Sidgwick& jackson, 1981.

-Howarth, David. The Kingdom (Arabia & The House of Saud). London: Collins, 1964.

-Lacey, Robert. The Kingdom (Arabia & The House of Saud). London:Hutchinson.1981.

-Palgrave, William Gifford. Narrative of A year's Journey through Central and Eastern Arabia(1862-1863). London & Cambridge: Macmillan and Co. 1865.

-Philby, H. St. J. Arabia of The Eahhabis. London: Frank Cass, 1977.

-Philby, H. St. J. Saudi Arabia. Beirut: Lebanon Book Shop, 1968.

-Philby, H. St. J. Hail Osis City of Saudi Arabia. Cambridge, 1983.

-Winder, Bayly. Saudi Arabia in The Nineteenth Century. New York 1965.

خامساً: الدوريات:

- الأحيدب، ليلى. « جوزاء التمايطة. امرأة من ذلك الزمان» اليمامة، س٤٧، ع١٤٩٧ (١٦ذو القعدة ١٤١٨هـ/١٤مارس ١٩٩٨م).

- الأصمعي الصغير. «إذا جاك ولد سمه موضي» فواصل، ع٢٠ (يناير ١٩٩٦م).

- الأصمعي الصغير. «جوزاء التمياط» فواصل، ع ٢٣ (أبريل ١٩٦٦م).

- الأصمعي الصغير. «راعية العوشزية، الفارسة مزنة المطرودي» فواصل، ع٢٤ (مايو ١٩٩٦م).

- «بيان عن الديوان الملكي» الرياض، س ٣٥، ع ١٠٩١٥ (١٧محرم ١٤١٩هـ/١٣ مايو ١٩٩٨م).

- «تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره: (١) قتل في إمارة ابن الرشيد» لغة العرب، س ٣، ج١٢ (حزيران ١٩١٤م).

- الجاسر، حمد « المرأة في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» العرب، س ١٥، ج٣-٤ (رمضان - شوال ١٤٠٠هـ/يوليو - أغسطس ١٩٨٠م).

- الحربي، دلال بنت مخلد. «فاطمة بنت زامل السبهان، حياتها. ودورها في إمارة آل رشيد». دراسة معدة للنشر.

- الحربي، دلال بنت مخلد. «وقفية للأميرة سارة بنت الإمام عبدالله بن فيصل، دراسة تحليلية » عالم المخطوطات والنوادر، مج٢، ع٣ (رجب-ذو الحجة ١٤١٨هـ/نوفمبر-ديسمبر ١٩٩٧م).

- الحميد، عبداللطيف بن محمد. «العنود بنت عبدالعزيز» الرياض، س٣٥، ع١٠٩٢٧ (الإثنين ٢٩ محرم ١٤١٩هـ/٢٥ مايو ١٩٩٨م).

- «حوار عمره ربع قرن مع رائدة التعليم بعنيزة» الجزيرة، ع٤٤٢٧ (الأحد ١٨ صفر ١٤٠٥هـ/١١ نوفمبر ١٩٨٤م).

- الخريف، عبدالعزيز بن عبدالرحمن. «معلمة الأجيال» الرياض، س٣٤،ع١٠٨٢٧ (السبت ١٧ شوال ١٤١٨هـ/١٤ فبراير ١٩٩٨م).

- الرويشد، عبدالرحمن بن سليمان. «حول مولد الملك عبدالعزيز وأشياء أخرى» الجزيرة، ع ٩١٥٢ (الأحد ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/١٩ أكتوبر ١٩٩٧م).

- الرويشد، عبدالرحمن بن سليمان. « في ذمة الله. ربة الصون والعفاف ابنة عبدالعزيز» الجزيرة، ع٩٢٧٨ (الثلاثاء ٨ صفر١٤١٩هـ/٢ يونيو١٩٩٨م).

- الصالح،علي. «رسالة الشيخ علي الصالح عن تاريخ حائل» العرب، س٣، ملحق الجزء السادس (ذو الحجة ١٣٨٨هـ/مارس ١٩٦٩م).

- الظاهري، أبو عبدالرحمن ابن عقيل. «أحمد السديري الأول» الدرعية، س١، ع١ (محرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م).

- الظاهري، أبو عبدالرحمن ابن عقيل. «عبدالعزيز وهموم أمة» الشرق الأوسط، ع٦٩٢٠ (السبت ٨ نوفمبر ١٩٩٧م).

- العتيبي، فاطمة. «السيدة العنيزية المهيبة» تعليم البنات، س١، ع١ (رجب ١٤١٨هـ).

- العثيمين، عبدالله بن صالح. «امرأة خالدة» الحرس الوطني، س١٠، ع٨٨ (جمادى الآخرة ١٤١٠هـ/ يناير ١٩٩٠م).

- العريفي، أحمد بن فهد. « ملاحظات حول كتاب حمد أنساب الأسرة المتحضرة في نجد» العرب، س٢٥، ج٥-٦ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٠هـ/ يونيو - يوليو ١٩٩٠م).

- العريفي، أحمد بن فهد. « ملاحظات على كتاب رحلة إلى بلاد نجد» العرب، س٢٦، ج٧-٨ (محرم - صفر ١٤١٢هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٩١م).

- موزل، الويس. «تاريخ بيت ابن الرشيد» العرب، س١٠، ج٧-٨ (محرم - صفر ١٣٩٦هـ/ يناير - فبراير ١٩٧٦م).

- موزل، الويس. «تاريخ الدولة السعودية» العرب، س١١، ج٣ و ٤ (رمضان -شوال ١٣٩٦هـ/سبتمبر - أكتوبر ١٩٧٦م).

- « نبذة عن حياة الأميرة نورة بنت فيصل نقلاً عن الشيخ حمد بن فارس عن ابنه محمد» في دنيا الوثائق، لأبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، الدرعية، س١، ع١ (محرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م).

سادساً : مشجرات الأنساب:

- شجرة نسب آل سعود من إعداد محمد أمين التميمي. ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- شجرة نسب آل الشيخ حتى نهاية عام ١٤٠٢هـ.ط١. جمع وإعداد عبدالعزيز ابن صالح بن محمد آل الشيخ، ومحمد بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

- شجرة نسب السديري من إعداد عبدالرحمن سعد الحاقان.

- شجرة نسب البسام جمعها بدر العبد الرحمن الحمد البسام. وأشرف على طباعتها حامد الرشيد العبد الرحمن البسام. ط٣، الكويت، شعبان ١٤١٨هـ/ديسمبر ١٩٩٧م.

فهرس الأعلام

- أ -

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ض -

- ط -

- ع -



- غ -

- ف -

- ق -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

فهرس الأماكن

- ن -

- و -

- ي -



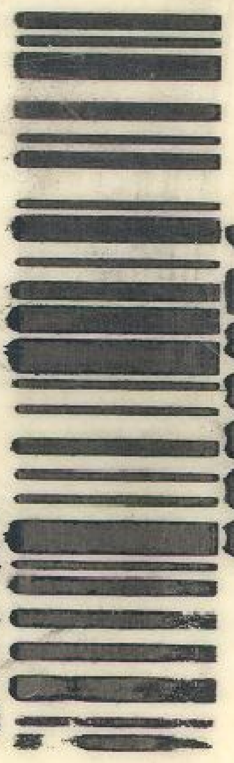
فهرس المحتويات



الإخراج و التنفيذ الطباعي
مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة - الرياض - هاتف: ٤٧٦١٥٥١ - فاكس: ٤٧٣٠٧٦٧

هذا الكتاب

يحتوي هذا الكتاب على تراجم
لاثنتين وخمسين امرأة من اللاتي عشن
في نجد في الفترات السابقة وكان لهن تأثير في مجتمعاتهن في تلك الفترات. وتبدو أهمية الكتاب من أنه يتناول جوانب من تاريخ المرأة في نجد في العصر الحديث، وهو موضوع لم يحظ بالعناية الكافية من أغلب المصادر التاريخية. وتقتصر حدود هذا الكتاب مكانيًا على منطقة نجد، وزمانيًا على الفترة ما بين بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ووفاة الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٧٣هـ. وقد اعتمدت المؤلفة على مصادر متنوعة في جمع مادة هذا الكتاب، وهي: الكتب، والمقالات المنشورة، والمحفوظات، والوثائق، بالإضافة إلى الروايات الشفهية التي كان لها دور كبير في إثراء مادة هذا الكتاب.



رقم الردمك: ٧-٣١-٦٩٣-٠-٩٩٦٠
ISBN:9960-693-31-7
9 999606 933175